

26.4.2012

2

إبراهيم الحميدان
إبراهيم الخضير
أمير تاج السر
بشير مفتي
بول أوستر
خيري شلبي
سردار أوزكان
صلاح صلاح
طالب الرفاعي
عبدالله بن بخيت
عبدالله خليفة
عبدالله زايد
علي المقري
فريد رمضان
فوزية رشيد
قماشة العليان
ليلى العثمان
محمد الحضيف
محمد المزيني
مكاوي سعيد
هيفاء بيطار
واسيني الأعرج
وليد إخلاصي
يحيى يخلف

طقوس الروائيين

أين ومتى وكيف يكتبون

ketab.me
Best Books

عبدالله ناصر الداوود



طقوس الروائيين

2

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م



عبدالله ناصر الداوود

طقوس الروائيين

2

ⓒ عبدالله ناصر سعد الداوود، ١٤٣٢هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الداوود، عبدالله ناصر سعد
طقوس الروائيين ج٢. / عبدالله ناصر الداوود - الرياض، ١٤٣٢هـ
.. ص ؛ .. سم
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٠٠-٦٨٠٢-٩

١ - الأدباء أ. العنوان
ديوي ٨٠٢٧،٨١٠ ١٤٣٢/١٠٣٢

رقم الإيداع: ١٤٣٢/١٠٣٢
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٠٠-٦٨٠٢-٩

دار الفكر العربي للنشر والتوزيع
الإدارة العامة - الدمام
تليفون: ٠٣٨٣٣٨٤٤٩
فاكس: ٠٣٨٣٣٥٤٤٠
مسؤول النشر: تليفون ٠٥٩٢٦٤٩١٢٢



Alfeker - Alaraby Publishing house
General Admination - Dammam
Tel: 038338449
Fax: 038335440
Publisher: 0592649122

www.daralfkr.com.sa
dar.al.feker@gmail.com
dar.al.feker@hotmail.com
مدونة دار الفكر العربي
واحة القلم الحر
http://www.feker.com.sa

الإشراف والإخراج الفني
إبداع للنشر و صناعة الكتاب
ebdla@hotmail.com



تصميم الغلاف :
www.muhabert.com

المقدمة

عندما صدر الجزء الأول من هذا الكتاب وجد ثناء وقبولاً أغراني كي أواصل الطريق نحو جزء آخر، جزء يحوي أسماء لامعة أخرى ممن لم يسعفني الوقت أن يكونوا بين دفتي الجزء الأول.

لذا انطلقت في رحلة ثانية، بحثاً عن المميزين من أصحاب العقول المثيرة، والأقلام التي تنثر السحر، فوفقت في الوصول إلى كثيرين، وحظيت بتجاوبهم وفي وقت قياسي، لأخرج بهذه القائمة الرائعة.

في الجزء الأول كنت مجهولاً، كثير من التوجس ينتاب الكثيرين عند سماع صوت صاحب الكتاب واسمه، لكني في هذا الجزء غدوت معروفاً لدى الكثيرين، فكان التجاوب أسرع، والحديث أكثر سلاسة.

لقد كانت الرحلة مثيرة، فغدوت كقبطان مركب يعب عباب المحيط في أيام متقلبة الأنواء، فتارة تكون السماء صحواً جميلة، مشربة باللون الأزرق ، وطيور النورس تغرد في حبور، والأسماك تتقافز سعيدة، والدلفين يستعرض في مرح، وهنا تكون سعادتي عالية، وفرحتي لا يشاركني فيها أحد.

وفي المقابل .. كانت هناك أيام تغير فيها لون السماء وغدت

متخمة بالغيوم، والبرق ينير بقوة، والرعد يضرب بشراسة، والهواء يعصف بالأشرعة، والمركب يموج ويتراقص لكنه لم يغرق، فأمل القبطان الدائم بالوصول إلى شاطئ أمان يرمي جسده المثقل بالتعب على رمله الأبيض يتمدد عليه بعد شهور من ماء أزرق يراه في كل اتجاه كان هو الدافع الأكبر للاستمرار قدماً نحو جزء آخر ربما يكون الأخير.

تسعة وأربعون روائيّاً من فئة الكبار كتبوا لي عن طقوسهم أثناء كتابة الرواية في جزأين منفصلين ليعتبر إنجازاً متفرداً عربيّاً وربما عالميّاً في موضوع لم يطرق بهذا الحجم من قبل، وإني لأحمد الله الواحد الأحد على هذا الإنجاز الذي تحقق، شاكراً كل من وقف معي تشجيعاً وبث حماس من أصدقاء ومحبين ، ولا أنسى دار الفكر العربي التي احتضنت العمل واهتمت به كثيراً.

ختاماً أشكر كل الروائيين الذين سعدت بالحديث معهم، وأرسلوا طقوسهم، مقدرين الكتاب وصاحبه، في تعامل أمثل رغم كثرة أعمالهم وارتباطاتهم المختلفة.

عبدالله الداوود

الرياض

محرم ١٤٣٢هـ - يناير ٢٠١١م

باقة شكر

باقة ورود ملونة أقدمها هنا لكل من قدم لي تسهيلاً للوصول إلى روائي ما، أو قدم معلومة معينة، أو دعماً مهما كان نوعه، وهم:

- الأستاذة رنا إدريس (دار الآداب)، وردة حمراء مع بطاقة بحروفٍ كبيرة (شكراً لصبرك علي وعلى مطالبي الكثيرة).
- الأستاذ/ عمر بشار شبارو من الدار العربية للعوم والنشر، فقد كان تواصله عبر الفيس بوك أكبر معين للوصول إلى بعض الروائيين.
- الأستاذ / موسى الموسوي من دار فراديس بالبحرين الذي أمدني بهواتف بعض الروائيين البحرانيين.
- الأستاذ/ علي القحطاني من صحيفة الجزيرة على إمدادي بهواتف بعض الروائيين السعوديين.
- الروائي السعودي/ عبدالله زايد على إسهامه بتسهيل الوصول إلى بعض الروائيين.
- الأستاذة / نعيمة العرادي من مملكة البحرين على تقديمها لعناوين بعض الروائيين الأجانب، وتسهيل التواصل مع الروائي الجزائري الكبير واسيني الأعرج.

- الأستاذ / بندر الداوود على ترجمته بعض النصوص الإنجليزية.
- الإخوة في دار رياض الريس ودار الساقي والمؤسسة العربية للدراسات والنشر ودور أخرى كثيرة .. أقدم لهم كل شكر وتقدير.



إبراهيم الحميدان



ولد القاص والروائي السعودي إبراهيم الناصر الحميدان سنة ١٣٥٢هـ (١٩٣٥م) في مدينة الزبير التي يعود سكانها إلى أصول نجدية، وعاش طفولته الأولى فيها حيث كان والده يشتغل في التجارة متنقلاً بين السعودية والكويت والعراق.

أنهى المرحلة الابتدائية، ولم يكمل المرحلة المتوسطة،لانشغاله بكسب الرزق، فعكف على تثقيف نفسه بقراءة الكتب التي كانت متوفرة بشكل غير محدود ضمن الأدب العربي والآداب المترجمة، خصوصاً الأدبين الفرنسي والروسي وكان الكاتب الروسي مكسيم جوركي يحظى باهتمام الناصر بشكل خاص.

متزوج وله ثمانية من الأبناء والبنات ، عمل في شركة

"أرامكو" وفي وظائف عدة قبل أن يتفرغ تماماً للكتابة والتأليف عام ١٩٩٢م.

اتسمت أعماله بالإبداع والجمال، واختصت كتاباته بطبقة المهمشين، بطريقة سرد تجعل القارئ يعيش أدق تفاصيل الحياة.

يعتبر رائداً من رواد الحركة الأدبية في السعودية، وحصل على جوائز عدة أبرزها جائزة المفتاحة سنة ١٤٢١هـ، كما كرِّم في معرض الرياض الدولي للكتاب سنة ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م في حفل كرِّم فيه نخبة من رواد المؤلفين السعوديين، امتناناً لمبادرتهم في حركة التأليف والنشر.

حصل على العديد من الشهادات والدروع التقديرية كما كرم في العديد من المناسبات.

كما كتب عدداً من المسلسلات التلفزيونية والإذاعية.

من أعماله:

أمهاتنا والنضال (قصص)، ثقب في رداء الليل (رواية)، أرض بلا مطر (قصص)، سفينة الموتى (سفينة الضياع ((رواية)، غدير البنات (قصص)، عذراء المنفى (رواية)، غيوم الخريف (رواية)، عيون القطط (قصص)، رعشة الظل (رواية)، نجمتان للسماء (قصص)، دماء البراءة (رواية)، الغجرية والثعبان (رواية)، حيطان الريح (رواية)، العذراء العاشقة (قصص).

طقوسه الكتابية:

في مساء يوم رمضاني كنت على موعد مع واحد من رواد الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، وأحد أوائل الذين كتبوا الرواية فيها.

في العاشرة مساء كانت سيارتي تسير على الدائري الشرقي باتجاه أحد أحياء شرق الرياض حيث يقطن الأديب الكبير، وصف مختصر بكلمات بسيطة بثها لي في اتصال هاتفي يرشدني بها كيف أصل إلى بيته.

عندما وصلت إلى المكان، وضغطت على الجرس خرج إلي بقامته الأدبية العالية، صافحني بحرارة وصحبني إلى مجلسه العامر ليحكي لي عن طقوسه الروائية:

لا يوجد لدي وقت محدد للكتابة، فأنا أكتب في كل وقت متى ما وجدت الرغبة لدي، كما أنه ليس هناك ساعات معينة للكتابة، بل هي على حسب تدفق الكتابة، فكلما كان القلم ينساب على الورق فالوقت يمضي حتى يعلن عن توقفه.

أكتب غالباً في منزلي، وفي مكتبي الخاص، ولا أكتب في السفر مهما كان وكذلك لا أقرأ، بل أكون مشغولاً بالمكان الذي أنا فيه، لذا، ولا يكون ذلك إلا عندما أكون في بيتي، وعندما يكون البيت هادئاً، وأحياناً إذا كانت الفكرة حاضرة بقوة أكتب رغم ضجيج الأولاد.

أكتب بالقلم الجاف مهما كان لونه، وعلى ورق أبيض سائب،

أو في أبواك، وقد يحتاج العمل إلى أكثر من مسودة تصل إلى ثلاث في بعض الأحيان.

أثناء الكتابة أشرب القهوة والشاي ولكنها ليسا ضروريين، كما لا أستمع إلى أي مؤثر صوتي، ما يهمني هو خلق جو من الهدوء يجعلني أعيش بين أبطال روايتي.

رواية " حيطان الريح " كتبتها في ستة أشهر تقريباً، وكتبتها في منزلي مستمتعاً بهدوئه، أعيش لحظتها مع أبطال قصتي أتخيلهم أمامي، يسيرون معي ويعيشون معي.

لم يحصل لي أن أعدت عملاً ما لمجرد أنه لم يعجبني، لأني لا أكتب إلا عندما أكون مقتنعاً بالفكرة تماماً، لكن يحصل أني أضيف على الرواية أو أحذف منها أو أجري تعديلات عدة.

وتستأثر الفكرة التي أعمل عليها على جل اهتمامي وتفكيري، فأجدني مشدوداً إليها، وينشغل فكري معها، تكون سيدة اللحظة لا يصارعها في زعامتها أية فكرة، وتظل حتى أنهي كتابتها لأنتقل إلى غيرها.

أثناء الكتابة أعيش مع أبطال روايتي، أتخيلهم أمامي إذا كانوا من بيئتي، أو أسافر إليهم إذا كانوا من بيئة أخرى، أفرح لفرحهم، وأحزن لحزنهم، وأعيش مأساتهم، وأسعد بأفراحهم.

وغالباً في قصصي تكون هناك شخصية أتعاطف معها، وغالباً ما يكون البطل، لذا فأتقمص دوره وأعيش حياته، حتى تنتهي الرواية، فيتلاشى التقمص مع مرور الأيام.



إبراهيم الخضير



الروائي السعودي إبراهيم الخضير هو استشاري أول في قسم الطب النفسي.

حصل على البكالوريوس في الطب من جامعة الملك سعود ، ثم دبلوم الأمراض العصبية والنفسية من جامعة أدنبرة.

نال الماجستير في فلسفة الطب النفسي من جامعة أدنبرة باسكتلندا ، ثم دبلوم الطب النفسي من الكلية الملكية الأيرلندية بدبلن، ثم بورد (دكتوراه) الطب النفسي من معهد الطب النفسي بجامعة لندن.

وهو عضو مجلس إدارة النادي الأدبي بالرياض، وعضو اتحاد كتّاب الآسيوي الأفريقي، وهو كاتب صحفي متعاون بجريدة

الرياض السعودية.

أصدر العديد من الروايات التي حظيت بقبول جيد، وله تحت الطبع مجموعة قصصية بعنوان "بقايا صيفٍ طويل" .

من أعماله:

عودة إلى الأيام الأولى ، رواية رحيل اليمامة، رواية في انتظار مجيء الرجولة.

طقوسه الكتابية:

وجدت هاتفه بعد عناء، اخترت ضحى ذات يوم لأتصل به، أخبرني أنه في سفر عمل، وحالما سيعود سيكتب لي.

كانت الطقوس في مراحلها الأخيرة، وكنت خائفاً أن يداهمني الوقت ولا أستطيع الحصول على طقوسه، لكن مخاوفي ذهبت سدى، فقد حالفني التوفيق بأن أرسل طقوسه في وقت وجيز.

يقول الدكتور إبراهيم الخضير عن طقوسه:

ليس لديّ وقت محدد للكتابة ، وإن كنتُ أفضّل الكتابة في المساء و في الساعات الأولى من الصباح . لكن طبيعة عملي كطبيب لا تسمح لي كثيراً بالسهر ولكن ساعات الصباح الأولى أستطيع أن أستغلها في الكتابة ، وفي أيام عطلة الأسبوع أستغل معظم الوقت للكتابة ، خاصة ساعات المساء ، لأني أستطيع السهر خلال أيام عطلة

الأسبوع وكذلك أيام العطل الرسمية ، وحتى خلال أيام السفر - لأني أسافر كثيراً - أستغل أوقات السفر ؛ سواءً كانت أوقات الأنتظار في المطارات أو في الطائرات و أكتب للتعويض عن ضيق الوقت المتاح لي للكتابة عندما أكون في الرياض و لا يسمح لي الوقت كثيراً خلال أيام العمل و كثرة الارتباطات العملية والاجتماعية. عدد الساعات للكتابة في اليوم ليس محدداً ، فأحياناً أكتب ساعة أو ساعتين فقط و أحياناً لا أكتب شيئاً في اليوم إذا كان وقتي ضيقاً ، وأحياناً أكتب عدة ساعات كما هو الحال في أيام الإجازات الرسمية أو أيام عطلة الأسبوع.

أُفضّلُ الكتابة في مكتبتي في المنزل ، إذا كان الوقت يسمح بذلك ، لكن قد أكتب في أي مكان إذا كان المكان مُريحاً و أستطيع الكتابة بجهاز الحاسوب المتنقل (اللاب توب) ، وكما ذكرت فإني أكتب في الطائرة و في صالات الانتظار في المطارات وكذلك أستطيع الكتابة في السيارة عندما أكون في رحلةٍ طويلة بالسيارة. أستطيع الكتابة في أي مكان هادئ ، وليس في مكان محدد نظراً لظروفي التي لا تسمح لي بالبقاء في مكانٍ واحد. لو كانت ظروفي تسمح فأعتقد أني سوف أكون أكثر إنتاجاً و تركيزاً لو استطعت الكتابة بشكل دائم في مكتبتي في منزلي. بالتأكيد تغيّر المكان يؤثر على الرغبة في الكتابة ، وإن كنتُ في السنوات الأخيرة أحاول التغلّب على تغيير المكان و الكتابة في أي مكانٍ نظراً لكثرة أسفاري و طبيعة ساعات عملي التي تستغرق ساعات طويلة من اليوم.

هناك اختلاف ؛ روايتي الأولى "عودة إلى الأيام الأولى" والتي صدرت عام ٢٠٠٤ . كتبتها عام ١٩٩١م وانتهيتُ منها عام ١٩٩٢م. كنتُ قد كتبتها و أنا في مدينة أدنبرة في اسكتلندا ، خلال دراستي العليا في جامعة أدنبرة. أدنبرة مدينة باردة جدّاً في الشتاء، حيث تهبُّ رياح باردة شديدة من بحر الشمال الذي تقع عليه مدينة أدنبرة الجميلة. كتبتُ الرواية بقلم رصاص ، وبخطٍّ صغير جدّاً ، والحقيقة أني لم أكن أنوي نشرها!. في البدء كنتُ أنوي كتابةَ قصة قصيرة عن طبيبةٍ أمريكية كانت تعمل معنا في القاعدة البحرية في الجبيل ، حيث تم استدعائي من مدينة أدنبرة بعد أن احتلت القوات العراقية دولة الكويت . عدتُ إلى الرياض و تم إرسالي إلى القاعدة البحرية في الجبيل في المنطقة الشرقية بالقرب من الكويت. هذه الطبيبة و أعتقد بأن اسمها كان فلورا ، وهي التي أصبح اسمها جوان كوك فيشر في الرواية . بدأت الكتابة ، وكنتُ وحيداً في شتاء أدنبرة القاسي ، فكنتُ أعود من المستشفى وأبقى أكتب حتى ساعةٍ متأخرة من الليل . وجدتُ أنني أستطيع كتابة رواية فواصلت الكتابة و ظهرت رواية "عودة إلى الأيام الأولى". عندما عدتُ من أدنبرة عام ١٩٩٢ بعد أن أنهيتُ دراستي العُليا وتدريبي بقسم الطب النفسي في كلية الطب بجامعة أدنبرة ، أخذتُ الرواية معي و ذهبتُ إلى القاهرة . عرضتها على صديقي الأديب العراقي جهاد عبد الجبار الكُبيسي . كان جهاد وقتها رئيساً لقسم اللغة العربية في كلية المعلمين في سرت في ليبيا ولكنه في ذلك الصيف كان في إجازة في مقر إقامته في القاهرة. أُعجب جهاد الكبيسي جدّاً بها و

نصحني بأن أنشرها ، برغم أنه عانى من صعوبة في قراءة الرواية لأنها كُتبت بخط صغير جدّاً و بقلم رصاص فكان مضطرّاً إلى أن يستعين بمكبر لرؤية الخط. لم أرد المغامرة بنشرها ، فطلب مني الأستاذ جهاد الكبيسي أن يعرضها على بعض من أصدقائه وزملائه أساتذة اللغة العربية وبعض الروائيين. وافقتُ على رأيه و عرضها على أصدقائه من المهتمين بالأدب وأساتذة الأدب فكان رأيهم أنها رواية تستحق النشر ، فطلب مني أخي وصديقي جهاد الكبيسي أن أنشرها على مسؤوليته ، لكنني كنتُ متردداً. كدتُ أنشرها عام ١٩٩٦ بعد أن راجعها أكثر من خمسة أشخاص من أساتذة اللغة العربية و المهتمين بالرواية ، ولكن تراجعت عن نشرها في آخر لحظة!. بقيتْ مخطوطة في أدراج مكتبي حتى عام ٢٠٠٢ حيث قررت نشرها، و فعلاً بدأت بطباعتها بالحاسوب وبعد ذلك سلّمتها لدار نشر إلا أني لم أتفق مع دار النشر هذه و غيّرتها إلى دار نشر أخرى و فعلاً رأت النور عام ٢٠٠٤. بعد صدورها لاقت ترحيباً جيداً ، وكتب عنها الروائي والكاتب محمد حسن علوان، كذلك كتب عنها الأستاذ الشاعر سعد الحميدين، مدير تحرير جريدة الرياض للشؤون الثقافية والأستاذة شمس المؤيد و الناقد سيمون نصار من بيروت و آخرون لا أذكرهم الآن.كانت كتابات إيجابية. هذا شجّعني على كتابة روايتي الثانية "رحيل اليمامة" والتي بدأت كتابتها في عام ٢٠٠٥ و انتهيت من كتابتها في عام ٢٠٠٧ و كنتُ قد كتبتها بالحاسوب مُباشرة ونُشرت عام ٢٠٠٨. كذلك رواية "في انتظار مجيء الرجولة" كتبتها بالحاسوب و انتهيت من كتابتها في ديسمبر ٢٠٠٩ و نُشرت

و خرجت للقرّاء في نوفمبر عام ٢٠١٠.

عندما كتبت روايتي الأولى "عودة إلى الأيام الأولى"، كتبتها بقلم رصاص لأني كنتُ أشعر بأن الكتابة بالقلم الرصاص أكثر سهولةً من الكتابة بالأقلام الأخرى، خاصةً أن الكتابة بالقلم الرصاص تُعطيك الشعور بأنك تستطيع أن تقوم بمسح ما كتبته دون تشطيب في الورقة فيما لو كنتُ أكتب بقلمٍ جاف أو قلم حبر سائل. أستطيع القول إن الكتابة بالقلم الرصاصً هي الأجمل والأسهل لكتابةٍ إبداعية طويلة، هذا بالنسبة لمن لا يكتب بالحاسوب مباشرة. أنا أكتب الآن بالحاسوب لأني أخذت دورات طباعة و سكرتارية عندما كنتُ أدرس في جامعة أدنبرة، وهذا يجعلني أكتب مُستخدماً أصابعي العشر و بسرعة جيدة في الكتابة وهذا أمرٌ جيد كما أراه.

أنا أحب شُرب الماء؛ لذلك عندما أجلس للكتابة يكون بجانبي كأس ماء و أستطيع أن أملأ الكأس كلما فرغ. شرب الماء أمرٌ جميل، لأن شرب القهوة – والتي كنتُ أشربها قبل أن أنتقل إلى الماء – يزيد من ضربات القلب و كذلك الكافيين يجعلني أعاني من صعوبةٍ في النوم و أرق في بداية الذهاب للفراش، لذلك أستريح كثيراً لشرب الماء عندما أكتب. أفضل الاستماع إلى الموسيقى الكلاسيكية عندما أكتب ولكن ليس هذا ضرورة، ولكن أحتفظ دائماً بقرص مُدمج (سي دي) من الموسيقى الكلاسيكية في جهاز الحاسوب.

رواية "عودة إلى الأيام الأولى" كتبتها كما ذكرتُ سابقاً عندما كنتُ في مدينة أدنبرة، بعد عودتي من الرياض، إذ تم استدعائي

للعودة بعد الغزو العراقي لدولة الكويت. كنتُ وحيداً ، فكنتُ أعود من المستشفى الذي أعمل و أتدرّب فيه ، وهو مستشفى أدنبرة الملكي للأمراض النفسية و العقلية ، فأتناول عشائي ثم أبدأ بالكتابة بقلم رصاص و أحياناً أسهر للكتابة ، خاصةً بعد أن قررت أن أكتب رواية بعد أن كنت أنوي كتابة قصة قصيرة عن حدث من أحداث حرب الخليج الثانية كقصة قصيرة. حينما تحمّست لكتابة هذا العمل كرواية بدأت بوضع أرشيف لشخصيات الرواية حتى لا أخطئ في وصف الشخصيات. استمررت في الكتابة حتى أني كنتُ أستغرب مما أكتبه!. في عام ١٩٩٢ انتهيت من كتابة رواية " عودة للأيام الأولى " ولكن لم أنشرها – كما ذكرتُ قصة نشرها في سؤال سابق – إلا في عام ٢٠٠٤. ربما هي الرواية الوحيدة التي كان لها – لحدٍّ ما – طقوس. كنتُ أحضر من المستشفى، أتناول طعام العشاء وحدي في منزلي الذي يُعتبر خارج مدينة أدنبرة ، في حي هادئ جدّاً وأحضر كراساً و قلم رصاص و أبدأ الكتابة بعد تناول طعام العشاء حتى وقتٍ متأخر من الليل. لم أكن أراجع ما كتبت إلا بعد أن انتهيت من كتابة الرواية كاملةً!. هذا جعلني أعيد كتابة مقاطع عديدة من الرواية بالإضافة إلى الأشياء التي طلب مني صديقي جهاد الكبيسي تعديلها أو إزالتها ، بناءً على خبرته هو وكذلك الزملاء الآخرون الذين قرؤوا الرواية وشجعوني على نشرها. الوقت الذي استغرقته كتابة الرواية أقل من عامين بقليل ، وقد كان لديّ وقت جيد للكتابة ، عكس ما أصبح عليه وضعي بعد أن عدتُ إلى الرياض وأصبحتُ استشاريّاً للطب النفسي عام ١٩٩٤ ثم رئيساً

لقسم الطب النفسي عام ١٩٩٩م في مستشفى القوات المسلحة في الرياض ، فقد انشغلتُ كثيراً بالعمل الطبي والإداري في الرياض مما أبعدني عن الكتابة لبعض الوقت ولكن عدتُ مرةً أخرى بعد نشر رواية "عودة إلى الأيام الأولى".

أكاد أقول بأن الروايات الثلاث التي نشرتها ، قمتُ بإعادة كتابة أجزاء منها ، لأن ما كتبت فعلاً لم يعجبني . أعتقد بأنه كلما بقيت الرواية معي مدة أطول شعرت برغبةٍ قوية لإعادة كتابة ما كتبت مرةً أخرى بناءً على الشعور الذي يخامرني بعدم رضائي عما كتبت . ربما حتى بعد أن تُنشر الرواية أشعر بأني لو كتبت هذا الجزء بصورةٍ مختلفة ربما كان أفضل ، هذا الأمر مُزعج لذلك عندما أشعر بأني انتهيت من كتابة الرواية و غيّرت ما يكفي فإني أُعطيها لأكثر من شخص من الأصدقاء الذين لهم علاقة بكتابة الرواية ولهم دراية في اللغة العربية و آدابها ليقولوا لي رأيهم في الرواية وهل تستحق الرواية النشر؟. ربما روايتي الأخيرة " في انتظار مجيء الرجولة" أعدت كتابة جزء كبير منها أكثر من مرة لأني لم أكن راضياً عما كتبته ، لذلك أجريت هذه الإعادة لأجزاء كثيرة من الرواية و أخيراً أعطيتها لمن يقرؤها و يقول لي رأيه فيها وبذلك تخف حدة القلق عندي و إن كان الأمر يستمر بالشعور بالتوتر والقلق حتى بعد طباعة الرواية ونشرها.

الحقيقة نعم بالنسبة لي. فعلاً أثناء الكتابة تتصارع أكثر من فكرة في ذهني وهذا أعتقد بأنه أمرٌ غير جيد و يقود أحياناً للتشوش الذي قد يقود لتعطيل الكتابة. حاليّاً أقوم بكتابة رواية جديدة وكنتُ قبل

كتابة هذه الرواية أكتب روايةً أخرى ولكن نظراً لسيطرة فكرة أخرى عليّ فإني توقفت عن كتابة تلك الرواية وبدأت بكتابة رواية أخرى!. هذا الأمر مُرهق و يجعل الكاتب عاجزاً - أحياناً - عن الاستمرار في الكتابة و إنهاء الرواية التي بدأها. سمعت أن بعض الروائيين يستطيعون البدء بثلاث أو حتى خمس روايات و يكتبون في هذه الروايات جميعاً وينتهون من هذه الروايات في وقتٍ مُتقارب!. بالنسبة لي أشعر بأن مثل هذا الأمر صعب و يجعلني أشعر بالتشوش والقلق ، مما يجعلني غير قادر على الاستمرار في كتابة أي من الروايتين ، لذلك قررت - حينما شعرت بقوة ضغط فكرة الرواية الأخرى - أن أتوقف عن كتابة الرواية التي بدأتُ بها و الانتقال لفكرة الرواية الأخرى التي ضغطت عليّ كثيراً أثناء كتابة رواية أخرى. للأسف ما زلتُ مشوشاً و لم أستطع السير كثيراً في كتابة الرواية التي انتقلت إليها. ربما يكون هذا بسبب ضغوط أخرى لا تتعلق بالكتابة بحد ذاتها ، لكنني أشعر بأن تصارع الأفكار قد لا يكون أمراً إيجابيّاً أثناء كتابة رواية ، ربما يرى كاتب آخر بأن هذا الأمر صحيٌّ وجيد لكنه ليس كذلك بالنسبة لي.

ربما يكون أقرب مشاعر أثناء كتابة الرواية بالنسبة لي هو أني في أزمة ، ليس صراعاً ولا دوامة. الشعور بأنك في أزمة يجعلك تحاول أن تخرج من هذه الأزمة عبر الكتابة لإنهاء الأزمة التي تشعر بأنك تعيشها. ربما لا يكون هذا الشعور هو شعور كاتب آخر ، إذ يشعر شخص آخر بأنه أثناء كتابة الرواية يكون في دوامة أو صراع.

أعتقد أن الجانب الشخصي للكاتب الروائي و ثقافته هما اللذان يجعلانه يعيش المشاعر التي يُعاني منها أثناء كتابة الرواية. بالنسبة لي كطبيب نفسي أشعر بأن كتابة الرواية هي أزمة أريد التخلّص منها فأحاول أن أكتب و أكتب حتى أشعر بالراحة النفسية ولكن كلما توغلت في الكتابة شعرت بأنك بحاجة لأن تكتب أكثر لتخرج من هذه الأزمة نظراً للقلق و التوتر الذي تعيشه أثناء الكتابة. ثمة أوقات تشعر بأن الأمر أصبح طبيعيّاً بالنسبة لك وهذا شعور جميل ومُريح حقّاً للكاتب ، إذ يشعر بأنه على وفاق وتصالح مع نفسه وربما يستطيع أن يُسيطر على المشاعر التي قد تكون سلبية وتؤثر على إنتاجه الإبداعي. هذه الحالة الأخيرة قد لا يصل لها الشخص بسهولة ولكن إذا وصل إليها، وقد يحدث ذلك بعد الخبرة في الكتابة و كذلك الخبرة الحياتية للكاتب.



أمير تاج السر



ولد الروائي السوداني أمير تاج السر سنة ١٩٦٠، درس الطب في مصر والكلية الملكية البريطانية. صدر له أربعة عشر كتاباً في الرواية والسيرة والشعر.

بدأ الكتابة في سن مبكرة، فقد كان يكتب قصصاً بوليسية وهو ما زال طالباً في الابتدائية، ثم بدأ يكتب الشعر حتى وهو يدرس الطب، وأصدر دواوين بذلك غنى بعضها المطربون.

وفي عام ١٩٨٥م بدأ يكتب الشعر الفصيح وينجح فيه كثيراً، ليكتب أولى رواياته في عام ١٩٨٧م حيث أصدر رواية "كرماكول" ونالت شهرة جيدة، ثم انقطع عن الكتابة منشغلاً بالطب إثر عودته إلى بلاده قادماً من جمهورية مصر العربية.

ثم أصدر روايته الثانية " سماء بلون الياقوت" وكان ذلك عام ١٩٩٦م ليتوالى بعد ذلك إصداره الروائي.

حقق قفزة عالية عندما أصدر روايته " مهر الصياح" وحققت حينها مبيعات عالية، وفي عام ٢٠١٠م اختيرت روايته " صائد اليرقات" للقائمة القصيرة للبوكر العربية.

تتميز لغته بالشاعرية، ولذة السرد، والغوص في أعماق النفس البشرية.

ترجمت بعض أعماله للفرنسية، وتترجم الآن ثلاث روايات له للفرنسية والإنجليزية والإيطالية.

من أعماله :

كرماكول (رواية)، سماء بلون الياقوت (رواية)، نار الزغاريد (رواية)، مرايا ساحلية (رواية)، سيرة الوجع (ذكريات)، صيد الحضرمية (رواية)، عيون المهاجر (رواية)، مهر الصياح (رواية)، زحف النمل (رواية)، توترات القبطي (رواية)، العطر الفرنسي (رواية)، صائد اليرقات (رواية)

طقوسه الكتابية:

أرسلت له قبل أن تصدر القائمة القصيرة للبوكر، فوعد بإرسال الطقوس، ورافضاً في نفس الوقت وصفه بالروائي الكبير.

عندما صدرت القائمة القصيرة أسرعت أبارك له، وراغباً أن يكتب لي قبل أن تزدحم به الأعمال، لكنه وكما توقعت غاب كثيراً، فتركته حتى لا أثقل عليه.

وقبل أن أزج بالكتاب إلى فسح الإعلام وجدت بريدي يحمل رسالة منه، كان يعتذر فيها عن تأخره، وأنه منشغل كثيراً بالحوارات واللقاءات.

يقول أمير تاج السر عن طقوسه:

في العادة عندما يداهمني نص ما، أو أعثر على بداية، أظل منشغلاً بها فترة، ثم أبدأ كتابتها.

أكتب نهاراً، ما بين الثامنة صباحاً، والواحدة ظهراً، وبما أنني أعمل طبيباً، أسعى في فترة الكتابة إلى تغيير مناوباتي إلى الفترة المسائية، وبذلك أحس بأن يومي كله مشغولٌ، لا مجال لاستقبال أصدقاء أو زيارتهم، وغالباً أتذمر من احتياجات الأسرة التي علي تلبيتها، أحس بالتعب والإرهاق، وأحاول أن أتوقف عن الكتابة ولا أستطيع، في العادة بعد البداية تكون الأفكار انسيابية وسريعة،وأستعرب أحياناً أنني أنجز فصلاً كاملاً بلا وعي. أكتب حوالي الألف كلمة في اليوم، وربما تزيد تلك الألف كلمة لكنها لا تنقص بأي حال من الأحوال، بعدها أراجع كتابتي، أي ما أنجزته خلال اليوم الماضي حوالي ساعة، ثم أبدأ في الكتابة من جديد. في العادة أكمل الرواية حتى نهايتها بصبر وبعمل يومي،

ولا أنقطع مهما كانت الظروف حتى تكتمل، الفترة التي أقضيها حتى ينتهي النص قد تطول وقد تقصر حسب حجم النص، وأين سينتهي، هناك أعمال انتهت في شهر، وأعمال انتهت في شهرين أو ثلاثة، ورواية مهر الصياح مثلاً، انتهت في ثلاثة أشهر، وكذا رواية توترات القبطي، وكلتاهما كانتا نصين معقدين، واستغرق التفكير فيهما زمناً، وحين كتبت رواية زحف النمل مهتدياً بسيرة المطرب الذي أصيب بالفشل الكلوي، لم أستغرق كثيراً برغم طول الرواية، كان النص مكتوباً في ذهني بشكل غريب، وانفجر بشدة أثناء الكتابة. رواية العطر الفرنسي كانت في ذهني خامة جيدة، من أثناء عملي في السودان، واحتجت لتفكيك تلك الخامة إلى شهر ونصف الشهر حتى نضجت رواية، عموماً تختلف كل تجربة عن الأخرى، ودائماً ما يأتي النص بمفاتيحه وطريقة كتابته. لا أكتب أي شيء في الليل كما يفعل الكثير من الزملاء، وحتى لو جاءتني أفكار، لا أهتم بها على الإطلاق، ربما أنتبه لها إذا بقيت في ذهني حتى الصباح.

أكتب في العادة في ركن في فندق متوسط في الدوحة، ركن ليس هادئاً بسبب ضجيج النزلاء، لكن لا يهمني الضجيج، ولا أنتبه له، وإذا قطع علي أحدهم أفكاري بالتحية، أرد عليه، وأواصل. أحياناً أكتب في مكتبي الذي أعددته داخل بيتي، لكن لا تأتيني الكتابة متدفقة كما يحدث في ركن الفندق، تغيير المكان ربما يؤثر

في تدفق الكتابة، وخاصة في مرحلة الفصول الأولى، لكن في الفصول المتقدمة، ليس ثمة تأثير كبير، وقد أنهيت روايتي الجديدة رعشات الجنوب، في السودان حين كنت في إجازة سنوية، وكنت بدأتها في ركني الفندقي، قبل سفري بشهر ونصف الشهر، وفي السودان كتبت فصولها الختامية، ستة أو سبعة فصول كما أذكر. حاولت الكتابة في المقاهي العامة و لم أستطع، كان الأمر شاقّاً، وسط دخان الشيشة، وألعاب الطاولة، وصياح اللاعبين، وتطفل النادل بين لحظة وأخرى.

أنا أكتب بالحاسب منذ عام ١٩٩٧ ، وكنت من أوائل الذين اقتنوا جهازاً محمولاً، وكان سعره غالياً جدّاً، اشتريته عام ١٩٩٩ من أبو ظبي وكتبت به سيرتي المبكرة مرايا ساحلية، ثم لتتغير عندي الحواسب المحمولة كل فترة، والتي بت لا أستطيع الاستغناء عنها. بالطبع لدي جهاز ثابت في مكتبي بالمنزل، لكنني لا أستخدمه إلا نادراً، وحين يكون ثمة خلل في جهازي المحمول.

كما ذكرت لا أستخدم القلم منذ أكثر من ثلاثة عشر عاماً، وكل أعمالي منذ ذلك التاريخ، كتبتها بالحاسب. الحاسب بالنسبة لي فيه إيحاءات، ويساعدني على الكتابة بصورة مدهشة، أحياناً أثناء كتابة مقالي الأسبوعي، لا تكون لدي أي فكرة، وبمجرد جلوسي على الطاولة وتشغيل الجهاز، تأتي الأفكار تتقافز بشدة.

في العادة أشرب الشاي والقهوة أثناء الكتابة، ولا أستمع لأي

موسيقى، أحس بها تشتت ذهني.

صائد اليرقات انتهيت منها في فبراير ٢٠١٠ ، ونشرت في مارس، واستغرقت كتابتها حوالي سبعة؟؟ أشهر، كانت سلسة جدّاً في الكتابة، ومن النصوص القليلة التي استمتعت بكتابتها، وقد كتبتها في ركني الذي ذكرته في الفندق، بشكل يومي وبلا انقطاع حتى انتهت، وحين قرأتها بعد ذلك أحسست أنها ربما تحدث أثرا لدى القراء، وحين قرأها الناشر الذي أتعاون معه، قرر ترشيحها للبوكر، بالرغم من أنني لا أكتب للجوائز، ولا أميل لترشيح نفسي لها. في البداية رفضت اقتراحه، ثم وافقت تحت إصراره، وقبل إعلان القائمة القصيرة بشهر، كلمته وطلبت منه سحبها من المسابقة، لكنه لم يفعل. إنها قصة في غاية البساطة، وقد استوحيتها من قصة حدثت أثناء عملي بقسم الجراحة، في مستشفى بور سودان، أواخر الثمانينيات من القرن الماضي، ظللت أحمل تلك القصة طويلاً، وأتخيل رجل الأمن بساقه الخشبية ماثلاً أمامي ويدعوني لكتابته، وحين تهيأت الظروف كتبتها، وبنكهة مستوحاة من هذا الزمن الذي نعيشه، دخلت فيها كثير من التقنيات الحالية.

تسألني هل أعيد عملاً لأنه لم يعجبني؟ إطلاقاً، أنا لدي أعمال منذ البدايات، لا تعجبني الآن، ولكن أعتبرها مرحلة من مراحل تطور الكاتب، وأفكارها لا تلائمني في هذا اليوم، مثلاً

رواية مثل نار الزغاريد لو أعدت كتابتها الآن ، لخرجت أجمل بكثير لكنني لن أفعل، كانت عن موضوع الإغاثة، في فترة ما، ولم يعد حيوياً الآن، ولدي رواية كاملة اسمها طحين الفوضى، كتبتها منذ عشر سنوات، ولم أنشرها، وأصبحت في حكم العمل المسقط من حسابي، ولا وسيلة لإنعاشها من جديد، ولو نشرتها ربما استغرب الناس، لذلك هي رواية انتهى مفعولها لمجرد أنني تأخرت في نشرها. تجدني حين أنتهي من رواية، أسارع بنشرها عند ناشري، حتى لا ينتهي تذوقها لدي، وحتى لا تموت عندي، أيضاً لدي عدة أعمال غير مكتملة، ضاعت مني حين اضطررت إلى تركها بسبب ظروف قاهرة، ولا يوجد سبيل لإحيائها من جديد. لذلك دائماً يتبعني الخوف أن لا أستطيع إكمال عمل بدأته، وأبذل جهداً كبيراً حتى أكمله.

كثيراً ما يحدث ذلك، أن تتصارع أكثر من فكرة أثناء الكتابة، لكني لا أسمح للأفكار أن تتصارع داخلي، وتفسد عملي، أعمل على الفكرة الأقوى، أو الفكرة التي أحس بها طازجة، وأترك الأخريات، وغالباً لا أرجع لفكرة ألحت علي ذات يوم وتركتها. أنا أكتب ما يأتيني في الراهن، وربما يكون ذلك الراهن، بذوراً قديمة، نمت فجأة، وتحولت إلى شجرة ذات ظل داخل ذهني، أو من فكرة حديثة جدّاً التقطتها أثناء عملي أو تجوالي في دروب الحياة. ليس لدي قصدية في الكتابة أبداً، وحاولت مراراً أن

أصنع لي قصدية، أن أخطط لنص، أنتقي شخصيات معينة عرفتها وأكتبها، وكل ذلك لم ينجح. مثلاً قضية سفاح صنعاء المشهورة منذ عدة أعوام، هذه القضية جمعت حولها كثيراً من المعلومات، وجلست أياماً طويلة أدرسها، و لم يأتني أي مفتاح، ومن ثم عدت لطريقتي التي أعرفها.

أثناء الكتابة كل شيء يحدث لي من دوامة وصراع ، لكن بالنسبة لي غالباً ما أصاب بالاكتئاب، آكل قليلاً، وأكون صامتاً معظم الوقت، أنقطع عن انسيابية الحياة، وأواجه دواخلي وحدها، لذلك أكره أن تأتيني الكتابة، أتمنى لو لم أكن كاتباً.



بشير مفتي



ولد الروائي الجزائري بشير مفتي عام ١٩٦٩م بالجزائر ، وهو كاتب متألق وجاد ومبدع يشتغل على رواياته وقصصه بكثير من الحبّ والشعر والفلسفة والجمالية.

كان يكتب يومياته في كشكول صغير، وهي لا تعدو كونها خواطر وجدانية لمراهق صغير، تنفيساً لما يحتقنه في داخله، ليبدأ بعد ذلك في كتابة القصة، ليصدر أول مجموعة قصصية وهو في سن الثانية والعشرين.

تولى عدة مناصب ثقافية من أبرزها أمين عام رابطة كتاب الاختلاف ، و رئيس تحرير ملحق الأثر الصادر عن جريدة الجزائر نيوز .

من أعماله :

أمطار الليل (قصص)، الظل والغياب (قصص)، شتاء لكل الأزمنة(قصص)، المراسيم والجنائز (رواية)، أرخبيل الذباب (رواية)، شاهد العتمة (رواية)، بخور السراب (رواية)، أشجار القيامة (رواية) ، خرائط لشهوة الليل (رواية).

طقوسه الكتابية :

اتصلت به هاتفيًا، فرحب بي بصوت متألق، تشعر وأنت تتحدث معه وكأنه يعرفك منذ سنوات، يغمرك بلباقته وتعاطيه السلس مع محدثه.

حدثته عن الكتاب والأمل في الحصول على طقوسه، فوعد وأوفى بعد أيام قليلة.

يقول الأستاذ بشير مفتي عن طقوسه:

لست كاتباً محترفاً بالمعنى الذي يعنيه الاحتراف في الكتابة كما هو الشأن عند كتاب غربيين بشكل خاص الذين يكتبون وفق توقيت معين وترتيب محدد، أو يزاولون الكتابة يوميّاً من وقت إلى وقت محدد، أنا ظروفي تختلف، وعندما أقول ظروفي فأنا أقصد بها أنني مضطر إلى كسب عيشي من غير الكتابة، ليست الكتابة هي مصدر رزقي ولهذا تظل علاقتي بها علاقة شخص يمارسها كهواية شاء ذلك أم أبى، ولهذا قد يكون الوقت المناسب هو في

الصباح الباكر كما في الليل، ومرات في النهار أيضاً، صحيح أنني عندما أشرع في كتابة رواية أتجند لها تقريباً، وأتحايل على كل ظروفي الضاغطة لأكتب وأستمر في عملي حتى أضع له نقطة النهاية وقد يحدث ذلك أيضاً بشكل متقطع، بمعنى قد تمنعني تلك الظروف من أن ألتزم يوميّاً بما بدأته، فأنقطع عنه ثم أعود له، ولكن الخيط يبقى ذهنيّاً فممارسة الكتابة تتم أحياناً بداخل ذهن الكاتب وليس فقط عندما يقوم بعملية تدوين ما يكتبه فقط. أحياناً قد أكتب في اليوم الواحد عشر صفحات وهي تأخذ مني أكثر من خمس أو ست ساعات، مرات في يوم بأكمله أكتب صفحة واحدة، وأحياناً في ساعة يتدفق النص في ساعة واحدة، الأمور في النهاية تبقى نسبية.

في سابق عهدي كتبت في أماكن مختلفة، المقاهي، مكتبة الجامعة، أي أين أجد طاولة فقط وقلماً وأوراقاً، ثم بعدها تغيرت الأمور، صرت أكتب فقط في بيتي الذي أستأجره، لا استطيع الكتابة في مكان آخر، أو حتى لو كتبت أشياء خارج ذلك المكان فعادة ما لا أعمل بها ولا أضيفها لعملي الروائي، أذكر أيضاً أنني دعيت لكي أقضي شهرين في إقامة للكتابة بفرنسا، ورغم ما وفروه لي من شروط جيدة لكي أكتب إلا أنني لم أستطع أن أكتب حرفاً واحداً، لم أجد أي رغبة فاعتذرت لهم والحمد لله تفهموا ذلك، فهم لم يشترطوا أن تكتب بالقوة، ولكن بالرغبة.

كتبت رواياتي الأولى بالقلم، وكنت أظن أنني لن أنتقل للحاسوب نهائيّاً في الكتابة، ولكن انتقلت مع روايتي الرابعة

للحاسوب، وأعترف أنه أفضل من حيث إنه يوفر لك وقتاً ثميناً أثناء التصحيح والمراجعة، وإعادة الكتابة وغير ذلك من الفوائد الجمة التي لا يستطيع كاتب من عصرنا أن يستغني عنها اليوم، رغم حنيني الدائم للقلم، لكن لا أظن أنني سأعود إليه.

وعندما كنت أكتب بالقلم لم يكن يهمني نوع الورق ولا القلم، وسأكون صريحاً معك فأنا لم أملك هذا اللوكس ولا أرغب في تملكه، المهم أن يكون عندي ورق أبيض وقلم أزرق جاف وطاولة أكتب عليها هذا كل ما في الأمر.

أيضاً العوامل الخارجية ليس لها تأثير في الحقيقة على الكتابة، ربما الموسيقى الكلاسيكية تلعب دوراً لكن لا أستمع لها كثيراً، والقهوة بالتأكيد والسجائر ضرورية، إنها ذخيرة الكاتب كما يقول سركون بولص الشاعر الجميل، السجائر تصاحب عملية الكتابة وإعادة الكتابة والقراءة، أظن لا اقدر على الكتابة من دون سجائر.

رواية [بخور السراب] استغرقت كتابتها ربما ثلاثة أشهر، أو أكثر، لا أذكر جيداً، ولكنني أذكر أن كتابتها كانت صعبة لأننا كنا نعيش في الجزائر ظروفاً خاصة، إن شئت حرباً أهلية بمعنى الكلمة، وكانت هذه الظروف تشحنني بالرغبة في التدوين والكتابة على ما كنا نراه ونشاهده، ولهذا لم تصاحبها طقوس معينة بقدر ما صاحبتها مخاوف كثيرة من القتل ، لقد كان المثقفون يقتلون في تلك الفترة من أجل مواقفهم أو أفكارهم، وكان الأمر يبدو لي عبثيّاً للغاية.

تسألني هل أعيد كتابة عمل ما لمجرد أنه لم يعجبني؟ سأقول لك بصراحة، نادراً ما ترضيني الرواية التي أكتبها، دائماً اشعر بالنقص، ربما لهذا أستمر في كتابة روايات جديدة ربما إيماناً مني بأنني في العمل القادم سأحقق ما عجزت عن تحقيقه في العمل الذي أتممت كتابته، ليس الأمر مجرد ثقة مهزوزة بالنفس، ولكن قناعة بأن ما نريده لا نحقق منه إلا نسبة معينة، ضئيلة وأن هذا هو الدافع الوحيد لنعود من جديد للكتابة، أما عن إعادة عمل فلم يحدث ذلك، ولكن من عادتي أن أمزق صفحات كثيرة لا تعجبني وهو ما تآلفت معه حتى الآن.

وعندما أكتب تتصارع أمامي أكثر من فكرة ذلك لأن الرواية تقوم أصلاً على الصراع، من هنا يأتي جانبها الدرامي، جانب التوتر فيها، الرواية عمل واسع، مفتوح، لا متناهٍ، متعدد، وبالتالي هي أرض لصراع الأفكار وتناقضها، وهي مد وجزر بين الحقيقة والخيال، أنا أحرص على أن تكون حكاية رئيسة يتابعها القارئ من الأول حتى الأخير ولكن بين الأول والأخير يمكن أن تجد كل شيء، الحياة، الأوهام، المواقف، الواقع وما وراءه..إلخ، أنا لا أكتب انطلاقاً من فكرة ولكن من هاجس، شخصية تستقر في الذهن ثم يبدأ العمل بعدها في الانثناء وتنطلق العملية بسرعة.

أثناء الكتابة أشعر في البداية بالمتعة، ولكنها ليست دائمة، بمعنى أنك أحياناً تضطر إلى مواصلة بناء روايتك حتى لو لم تجد تلك المتعة الأولى، تضطر إلى لاستمرار، ومرات تستمتع ومرات لا يحدث

ذلك، المتعة ضرورية للتحفيز على الكتابة، ولهذا أحرص على أن أشعر بها أثناء عملية التفريغ، هي جوهرية، أما الصراع فقليلاً ما أشعر به، صحيح أن الكتابة تخلق توتراً غريباً، وأحياناً حيرة، بمعنى أنه يحدث أن لا تعرف ما صلابة ما كتبته من قبل، وهل هي متميزة حتى تستمر، أحياناً أتوقف وآخذ قسطاً من الراحة والتأمل لأعود بعدها أكثر حيوية، ونشاطاً من الأول.



بول أوستر



ولد الكاتب الأمريكي بول أوستر في مدينة نيوارك في ولاية نيوجيرسي، في ٢ فبراير من عام ١٩٤٧م، من أبوين يهوديين، ونشأ وترعرع في جنوب أورانج بولاية نيوجيرسي، وتخرج من جامعة كولومبيا.

انتقل بعد ذلك إلى فرنسا، حيث عمل على ترجمة الأدب الفرنسي، ثم عاد إلى الولايات المتحدة عام ١٩٧٤م وبدأ ينشر قصائده ورواياته ومقالاته وتراجم لبعض الكتاب الفرنسيين.

تزوج مرتين الأولى من الكاتبة الشهيرة ليديا ديفس، ورزق منها بابن يدعى دانيال، أما الثانية فهي الكاتبة سيري هوستفدت ورزق منها بابنة

تدعى صوفي، وهما الآن يعيشان معاً في بروكلين بنيويورك.

وهو رجل متعدد المواهب فإضافة إلى أنه روائي، فهو كاتب سيناريوهات، وشاعر ومترجم، كما عمل في الإخراج السينمائي وحصل من خلاله على جوائز عدة.

من أعماله:

ثلاثية نيويورك، مدينة الزجاج، أشباح، في غرفة مغلقة، قصر القمر، الطاغوت، السيد الدوار، حماقات بروكلين، رجل في الظلام، في بلد آخر الأشياء، الموسيقى من فرصة، تيمبكتو، كتاب الأوهام.

طقوسه الكتابية:

يقول بول أوستر من خلال موقعه على الإنترنت ومن خلال لقاء أجرته معه الأستاذة جمانة حداد في كتابها صحبة لصوص النار:

أكتب بواسطة قلم الرصاص في دفتر- دائماً أستخدم الدفاتر- وفي آخر كل يوم، إذا ما حققتُ شيئاً جديراً بالذكر، أطبعه على آلتي الكاتبة القديمة أولمبيا، عشيقتي الوفية التي ترافقني منذ زمن وتربطني

بها علاقة مميزة. أنا معتاد على هذا الروتين ويريحني إلى حد أنني لم أكلف نفسي عناء التغيّر. من جهة أخرى، عندما بدأ الناس في استخدام الكومبيوتر، سمعت قصصاً مرعبة عن كبسة الزر الخاطئة أو انقطاع الكهرباء اللذين يمحوان تعب أيام كاملة. وبما أنني لا أتفق جيداً مع الآلات وأخرق تماماً في استخدامها، أعرف سلفاً أنه إذا كان ثمة كبسة واحدة يجب ألا أضغط عليها، لا مفر من أن يؤول بي الأمر إلى الضغط على تلك الكبسة بالذات!

عموماً تسير الأمور في إيقاع روتيني ممل من دون أي عناصر مفاجئة، إذ أستيقظ كل صباح وأشرب الشاي وأقرأ الجريدة. أنا مهتم بالرياضة، وخصوصاً بلعبة البيسبول التي أتابعها عن كثب وهي أول ما أقرؤه. ثم أطلع على السياسة أيضاً كي أعرف أن الأرض لم تزل تدور فينا. أخيراً أنزل إلى صومعتي وأبدأ الكتابة. تكون الساعة آنذاك قد أدركت الثامنة أو الثامنة والنصف، فأعمل حتى وقت الغداء. أتناول الغداء في وقت مبكر عموماً، أي في الثانية عشرة والنصف أو الواحدة، لأني لا أتناول طعام الفطور فأجوع سريعاً. أتوقف عن الكتابة قليلاً، وأتمشى أحياناً، ثم أعود وأعمل إلى نحو الخامسة بعد الظهر. وبينما أتصارع مع الكلمات في الصباح، فأكافح وأناضل لكي أقول ما أريد قوله لأنها، أي الكلمات، تكرهني وتصدني، أعرف تماماً ما يجب فعله عندما أعود إليها بعد الغداء، فأصحح ما أخطأت فيه وأرى الأمور بوضوح أكبر وأستطيع التحاور مع شخصياتي في شكل أوضح.

كما أحتاج إلى صمت كامل كي أستطيع الكتابة. خصّصتُ لنفسي غرفة في الطبقة السفلى من المنزل، غرفة صغيرة جدّاً ومحتوياتها متقشفة إلى أقصى الحدود، إذ لا تتضمن سوى كرسيّ الأخضر و"عشيقتي" أولمبيا ورسمين قامت بهما ابنتي عندما كانت صغيرة. قبالتي جدار أبيض تماماً، من دون أي زينة، أما النافذة فورائي أي إنني أنظر إلى الجدار الأبيض وأكتب. عندما تدخلين في العمل يكف العالم الخارجي عن الوجود وتصبحين في مكان آخر. لكني قادر أيضاً على الكتابة في أمكنة مختلفة، فعندما نسافر مثلاً، أبحث لنفسي عن زاوية هادئة وأستقر وأكتب ولا يشكل الأمر فرقاً بالنسبة إلي. عندما أكون في صدد العمل على رواية ما.

كما أنني أندمج في شخصيات رواياتي وأرتبط بها لأنه من دون تيار العاطفة والارتباط هذا، لا يمكن للكاتب في رأيي أن يدخل إلى رأس الشخصيات وأفكارها. يجب أن يكون الكاتب قادراً على أن يسكن شخصياته، أن يصبح هذه الشخصية أو تلك عندما يكتب عنها. فإذا كان الكاتب يجد شخصاً ما منفّراً أو جديراً بالكره، لن يسعه أن يكون عادلاً إزاء إنسانية ذلك الشخص.



خيري شلبي



ولد الروائي المصري خيري شلبي في ٢١ يناير ١٩٣٨ م بمحافظة كفر الشيخ، بدأ حياته باحثاً مسرحيّاً، واكتشف أكثر من مائتي مسرحية مطبوعة في القرن التاسع عشر وأواسط القرن العشرين، لم يرد لها ذكر في جميع الدراسات التاريخية والنقدية التي عنيت بتاريخ المسرح المصري.

له سبعون كتاباً مختلفاً بين الرواية والقصة والكتب المختلفة، كما مثلت بعض أعماله سينمائيّاً وتلفزيونيّاً، كما ترجمت معظم رواياته إلى الروسية والصينية والإنجليزية والفرنسية والأردية والعبرية والإيطالية، وخصوصاً رواياته: الأوباش، الوتد، فرعان من الصبار، بطن البقرة، وكالة عطية، صالح هيصة، وقدمت عنه عدة رسائل للماجستير والدكتوراه .

نال جوائز عدة على أعماله من أبرزها جائزة الدولة التشجيعية في الآداب عام ١٩٨٠- ١٩٨١، وجائزة أفضل رواية عربية عن رواية "وكالة عطية" ١٩٩٣. وجائزة الدولة التقديرية في الآداب ٢٠٠٥م يعمل الآن كاتباً متفرغاً.

من أعماله:

السنيورة (رواية)، الأوباش (رواية)، الشطار (رواية)، الوتد (رواية)، العراوي (رواية)، فرعان من الصبار (رواية)، وكالة عطية (رواية)، موال البيات والنوم (رواية)، صالح هيصة (رواية)، موت عباءة (رواية)، بطن البقرة (رواية)، صهاريج اللؤلؤ (رواية)، زهرة الخشخاش (رواية)، نسف الأدمغة (رواية)، صحراء المماليك (رواية)، نعناع الجناين (رواية)، أسطاسية (رواية)، صاحب السعادة اللص (قصص)، المنحنى الخطر (قصص)، سارق الفرح (قصص)، أسباب للكي بالنار (قصص)، الدساس (قصص)، أشياء تخصنا (قصص).

طقوسه الكتابية:

في اتصال هاتفي مع الأستاذ خيري شلبي أصر أن يجيبني عبر رسالة أو في وقت آخر، لكني ألمحت له أن أسئلتي قليلة ولن تستغرق الإجابة عنها وقتاً طويلاً، فاستجاب لي، فكنت أسأله وأكتب بسرعة كل كلمة يقولها في وقت كنت أجد نفسي محظوظاً بهذا النصر الذي أحققه.

يقول الأستاذ خيري شلبي عن طقوسه:

أكتب غالباً في الليل، فهو الوقت المناسب لي دائماً، حيث الهدوء التام، بعيداً عن ضجيج الأطفال والمقاطعات الكثيرة.

ولا عدد محدداً للساعات، بل أظل أكتب حتى أشعر بالتعب،حينها أتوقف على أن أستأنف ذلك في وقت آخر.

في السابق كنت أعاني من ازدحام منزلي بالأطفال، وكنت في بحث دائم عن مكان مناسب لي، وبعد رحلة بحث وجدته في حي قريب من أحد المقابر حيث تعطلت سيارتي ذات مرة إثر حادث سيارة، لأجلس أنتظر المهندس الذي يعمل على إصلاحها فوجدتني أخرج قلماً وورقة أكتب فيها شخصيات وأحداث إحدى رواياتي، ومن ذلك الوقت أصبحت ألجأ إلى ذلك الحي أكتب فيه واستمر تعلقي به وقتاً طويلاً، وشهد ذلك المكان كتابة أكثر أعمالي.

والآن وبعد هذا العمر أجد البيت أصبح هو المكان المفضل لي.

أنا فلاح لا أتعامل مع الحاسب ، ولكن لدي مجموعة كبيرة من أقلام الحبر، وأميل إلى اللون الأسود منها، وبعد نهاية الكتابة أتركها فترة طويلة قد تصل إلى عدة شهور لأجري عليها تعديلات كثيرة حتى أصل إلى النسخة التي أرضى عنها، وقد أكتشف في نهاية التعديلات أن النسخة الجديدة تختلف عن نسخة الكتابة الأولى.

أثناء الكتابة كنت أدخن الشيشة، كان هذا في الماضي، أما

الآن فأكتفي بالسجائر، مع كوب قهوة تركية سوداء، وعلى أنغام موسيقى شرقية جميلة.

وكالة عطية استمرت كتابتها سنتين، وصاحبتها نفس الطقوس تقريباً، من نوعية الأقلام والورق، وكنت وقتها مشحوناً مع أبطالها، وهم أناس بسطاء، لكن ظروف الحياة والفقر أقوى منهم، فلم يكن لهم قيمة بين الناس.

الرواية أشبه بعملية الولادة التي يجب أن يسبقها حمل، فالجنين يبدأ صغيراً ثم يتكون داخل الإنسان ويعيش داخله وعندما يكتمل الجنين يلح وبقوة على الخروج إلى الحياة،

لذا تجدني أحمل الفكرة حتى تنضج أكثر وأكثر ثم وفي الوقت المناسب أخرجها حروفاً مقروءة، ومع ذلك كنت أحياناً أرمي النسخة الأخيرة فعدد ما مزقته من أعمال يفوق ما نشرته.

وفي الحقيقة كنت كثيراً ما أعيد كتابة عمل لمجرد أنه لم يعجبني.

عندما أكتب أشعر أني في خصام دائم مع الجميع، شعور لا أخرج منه إلا بعد آخر سطر لي في الرواية.



سردار أوزكان



ولد الروائي التركي سردار أوزكان في تركيا عام ١٩٧٥ م، وتخرج من كلية روبرت، وأكمل درجته الجامعية في إدارة الأعمال وعلم النفس في جامعةِ ليهاي في بينسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية.

بعد إكمال دراساتِه، عاد إلى تركيا وواصل دراسته في علم النفس في جامعة البوسفور في اسطنبول.

منذ عام ٢٠٠٢م كرس حياته لكتابة الروايات التي تكشف المعنى الأعمق لرحلة الحياة.

روايته الأولى لله الوردة الضائعة لله حققت نجاحاً كبيراً، وترجمت إلى ٣٩ لغة، وحازت على إعجاب القراء والنقاد في العالم أجمع.

من أعماله:

الوردة الضائعة (رواية).

طقوسه الكتابية:

أثارت روايته "الوردة الضائعة" الكثيرين، وترجمت إلى لغات عدة، وعلى غلافها وصفوه بأنها لا تقل عن الخيميائي والأميرالصغير، لذا أرسلت له أطلب طقوسه، فكان تجاوبه سريعاً، ويحمل أخلاق روائي قادم.

يقول الأستاذ سردار أوزكان عن طقوسه:

أشكرك والسلام عليك يا عبدالله، وشرف لي الكتابة لك، وهذه إجاباتي:

الوقت المفضل لي للكتابة هو الصباح الباكر جدّاً، أستيقظ عادة حوالي السادسة صباحاً، فعندما نستيقظ تكون عقولنا صافية وقريبة إلى وضع الحلم وهكذا أجد نفسي قريباً من الخيال قبل أن تلوث عقولنا بالمحبطات وأحداث بقية العالم.

أكتب في البيت حيث لدي منظر بحري رائع على مضيق البسفور، يطل على مدخلِ البحر الأسود. لذا في الغالب أُفضّلُ الكتابة في البيت، لكن أحياناً أَكْتبُ في المقاهي بجانب البحر. القرب إلى البحرِ ضروريٌّ للكتابة، ما عدا ذلك، أَشْعرُ بأنّني لا أَستطيعُ الكِتابَة بصفاء..

أستخدم الحاسوب في الكتابة، فأنا مُؤلفُ لدي الكثير مِنَ التنقيحات وربما إعادة الكتابة. لذا سيكون من المستحيل علي كِتابَة هذه القصصِ في ظل عدم وجود حاسب.

لَكنِّي أُسجّلُ كُلّ مُلاحظاتي بالقلم ، لدي مفكرات مليئة بالمُلاحظاتِ عندما أنوي كتابة عمل جديد، كي لا تذهب ملاحظاتي سدى.

أستعمل قلماً من نوع "pilot" ودفتر مفكرات كبيراً جدّاً.

أثناء الكتابة أتناول القهوة السوداء. أما قبلها فأَستمعُ إلى موسيقى لاتينيةٍ عموماً أَو يونانيةٍ أَعتقدُ أنها تعطيني دافعاً فنيّاً أكثر .

رواية " الوردة الضائعة " أَخذَت مني ثلاث سَنَواتٍ كاملةً. المسوَّدة الأولى أَخذتْ ما بين أربعة إلى خمسة أشهرٍ، والبقية كَانتْ إعادة كتابة وتصفية.

خلالها كنت أستمع إلى الموسيقى بشكل دائم تقريباً قبل بَدْء العَمَل. كما كنت أعطي نفسي راحة كُلّ ساعتين للمشي على شاطئ البحرِ.

أنا دائماً أُعيدُ كتابة المسوَّدة الأولى في كل الأحوال. الفكرة والقصّة تكون موجودة عندما أنتهي من الكتابة ، لكني أعيد صياغة الكتابة من البداية بالطريقة التي أريدها، ولا يكون ذلك إلا بعد أن تتضح عندي الشخصيات والقصة من خلال تفاصيل القصة.

ويحدث أن أعيد كتابة عمل لأنه لم يعجبني، ولكن يجب أولاً

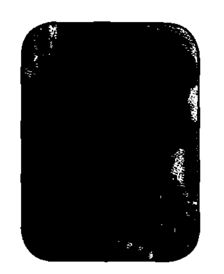
الوقوف باتجاه واحد عند كل مرة.

كتابة المسوَّدة الأولى دائماً تثير جدّاً اكتشافك ، على أية حال، أشعر بأن القصةَ سَتَذْهب إلى اتجاهات خاطئة أَو أنني لن أُنهيها، دائماً أشعر بهذا الخوف.

وأحياناً أَخاف بأنّني سَأَمُوتُ قبل إنْهاء الكتابِ. وأن ذلك سيكون في يوم من الأيام.



صلاح صلاح



ولد الأديب العراقي صلاح صلاح حاتم في بغداد سنة ١٩٦٢م ، ويعيش الآن مغترباً في كندا منذ عام ١٩٩٩م، عمل صحفيّاً في الصحافة العراقية والعربية، وهو الآن سكرتير تحرير جريدة المغترب العربي- تورنتو- كندا.

تمتاز كتاباته الصحفية بأنها مثيرة للجدل ، كما يمتاز أسلوبه الروائي بالتحدي لمعاني النص وثرائه في تصوير الواقع الذي يرصد إرهاصاته في لحظة التصور للحدث، وتجسد ذلك جليّاً في روايته "تحت سماء الكلاب" التي عبرت بصدق عن معاناة رحلة الاغتراب للأديب العراقي.

حاز جوائز عدة منها : جائزة راديو فرنسا الدولي للقصة

القصيرة ١٩٩٤م، وجائزة ناجي نعمان للإبداع ٢٠٠٧م.

من أعماله:

تحت ظل المطر (مجموعة قصصية)، مكان لممارسة الحلم (مجموعة قصصية)، تحت سماء الكلاب(رواية)، بوهيميا الخراب(رواية)، أوراق الزمن الداعر(رواية).

طقوسه الكتابية:

عبر الفيس بوك كان اللقاء، تحدثت معه عن الكتاب، وتحدث معي عن الاغتراب، تمنيت أن يشاركني بطقوسه، فرحب بي وبالفكرة، وطلب أن أرسل له ما لدي، لم يمض أسبوع حتى وجدت صندوق الرسائل في صفحتي يحمل رسالة منه.

يقول الأستاذ صلاح عن طقوسه:

غالباً ما يكون الصباح والصباح المبكر تحديداً هو الوقت المناسب لي للكتابة.. أستمر في الكتابة المتواصلة لمدة ساعة كاملة. وقبل الشروع في الكتابة أكون قد جهزت المادة الكتابية كأحداث وخطوط عامة. أكتب أحياناً في الليل لكن هذا ليس دائماً. في الليل أجهز لما سأكتبه في الصباح.

أكتب دائماً قرب نافذة. وأشعر بالاختناق إذا جلست في غرفة بلا نافذة.

كما أني أكتب مباشرة بالحاسب . منذ زمن بعيد تركت الكتابة اليدوية . أحياناً أشعر بالشوق للكتابة اليدوية . لكنها متعبة فعلاً .

وبالرغم من أني أكتب مباشرة على الحاسب . إلا أني أحتفظ بقدح صيني مليء بالأقلام . وحافظة للأوراق وأحب الورق بكل أنواعه . لا أكتب بالقلم لكن لدي ثلاثة برامج مختلفة للكتابة على الكومبيوتر وغالباً ما أقفز من برنامج إلى آخر وهو تعويض عن تبديل الأقلام . سابقاً كنت أكتب كل صفحة بقلم يختلف عن القلم السابق .

أثناء الكتابة أتناول الشاي والقهوة . إذا لم أشرب القهوة صباحاً أشعر أن العالم يعيش في اضطراب ، بخصوص الموسيقى والمشروب الخاص . ليس هناك غير القهوة أما الموسيقى فغالباً أستمع إلى أغاني هادئة للاسترخاء .

رواية " أوراق الزمن الداعر" كتبت في عام . وليست هناك طقوس محددة خاصة بهذه الرواية . طقسي الخاص هو شرب القهوة مرات عديدة والتدخين وسماع الموسيقى قبل البدء في الكتابة . في بعض الأحيان أخرج قبل البدء في الكتابة إلى الحديقة الخلفية للمنزل وأجلس هناك بين الأشجار لمدة ساعة كاملة أفكر في أحداث الرواية.

ويحدث أن تتصارع أكثر من فكرة في ذهني أثناء كتابة عمل ما. في بعض الأحيان توجد أكثر من طريقة لقول الأشياء وكتابتها.

لا أعيد كتابة العمل لمجرد أنه لم يعجبني، لكني أجري تغييرات فيه وشطباً وإضافة .

قبل عملية الكتابة . أكون في وضع نفسي معقد . لكن الموسيقى التي أسمعها قبل بدء الكتابة تجعلني أعيش مع القهوة والتدخين ، في وضع مريح . أكون قلقاً عندما أبدأ ، لكن مع كتابة أول كلمة ينتهي القلق وأغرق في عالم الكتابة الذي كنت أنظر له قبل البدء بنظرة مريبة وقلقة .



طالب الرفاعي



ولد الروائي الكويتي طالب محمود الرفاعي في ١٠/٥/١٩٥٨م، ويحمل شهادة البكالوريوس في الهندسة المدنية من كلية الهندسة والبترول بجامعة الكويت سنة ١٩٨٢م.

بدأ الكتابة الأدبية أثناء الدراسة الجامعية في منتصف السبعينيات، ونشر أول أعماله الأدبية في جريدة «الوطن» الكويتية بتاريخ ١٧/١/١٩٧٨.

نشر المقالات والدراسات الأدبية والنقدية، وكتب القصة القصيرة في مختلف الجرائد والمجلات والدوريات الكويتية والخليجية والعربية، كما كتب عموداً ثقافياً في جريدة القبس الكويتية منذ ١٩٩١ وحتى ٢٠٠١.

ويكتب في الصفحة الثقافية لجريدة الحياة اللندنية منذ ١٩٩٩، وفي جريدة الجريدة الكويتية منذ صدورها في يونيو ٢٠٠٧.

كُتِبت مئات المقالات العربية والأجنبية حول أعماله القصصية والروائية، كما قُدِّمت أكثر من رسالة ماجستير في أعماله الروائية.

نشر العشرات من الأبحاث والدراسات النقدية والأدبية، وتُرجمت بعض أعماله القصصية والروائية إلى اللغة الإنكليزية والفرنسية والألمانية.

ترأس لجنة تحكيم جائزة "البوكر" للرواية العربية في دورتها الثالثة ٢٠٠٩/٢٠١٠.

نال جائزة الدولة في الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، للعام ٢٠٠٢، في مجال الآداب ، و جائزة الرواية، عن رواية "رائحة البحر".

من أعماله:

أبو عجاج طال عمرك (قصص)، أغمض روحي عليك (قصص)، مرآة الغبش (قصص)، حكايا رملية (قصص)، شمس (قصص)، سرقات صغيرة (قصص)، ظل الشمس (رواية)، رائحة البحر (رواية)، سمر كلمات (رواية)، الثوب (رواية).

طقوسه الكتابية :

اتصلت به هاتفيّاً، كنت قد قرأت روايته " سمر كلمات"، طريقته في كتابة رواياته شدتني، يشترك هو وعائلته في أحداث رواياته، يصف بدقة شوارع الكويت وبناياتها، وكأنك تسير معه.

حكيت له حكاية الكتاب، ذكر لي أنه سيكتب لي قريباً، انتظرت وقتاً فلم يصلني شيء.

وجدت في معرض الكويت للكتاب ٢٠١٠ فرصة لأهنئه بهذا العرس الثقافي، وأذكره بالوعد، أجابني بصوت كله حبور بأنه على الوعد، لم تمض أيام قليلة حتى كان بريدي يحمل رسالة منه :

الأستاذ / عبدالله الداوود المحترم

تحية عطرة طيبة

أقدر لكم جهودكم الكريمة ، وأرسل لكم إجاباتي على أسئلتكم على النحو التالي:

الوقت المناسب للكتابة بالنسبة لي، هو الوقت الذي تأخذني الكتابة إلى عالمها دون أي شيء آخر. وعادة أكتب في ساعات المساء، أثناء وجودي في البيت، حين يخيم الهدوء. ما بين الثامنة والنصف والثانية عشرة. وفي السنوات الأخيرة، ونتيجة تفرغي للكتابة، صرت أكتب في ساعات الصباح ما بين التاسعة والثانية عشرة.

غرفة مكتبي الخاص هي المكان المناسب والمحبب إلى نفسي للكتابة، سواء في البيت أو مكتبي في العمل. ولقد جربت الكتابة أثناء السفر في أماكن متفرقة، و لم يشكل تغيير المكان عائقاً أمامي، على شرط توفر الهدوء إن أمكن.

منذ العام ١٩٨٨ وأنا أكتب مباشرة من خلال الكمبيوتر، وأذكر أني منذ بدأت الكتابة في منتصف السبعينيات كنت أفضل استخدام القلم الرصاص والورق الأبيض، لإمكانية محو الكلمة وإعادة كتابتها، وما زلت أحب أقلام الرصاص.

الماء هو المشروب الضروري بالنسبة لي لحظة الكتابة. وطوال ثلاثة عقود تعودت الكتابة بوجود خلفية موسيقية هادئة. موسيقى نقية دون غناء، ولكن بسبب نصيحة من الفنان التشكيلي الصديق الدكتور أحمد معلا، بتأثير الموسيقى الخفي على الوعي وبالتالي الحالة النفسية للكاتب والفنان، أيّاً كانت درجة هدوئها، جربت الكتابة وسط الصمت دونما أي موسيقى، لأكتشف صفاءً أكبر، ومن يومها وأنا أكتب والصمت صديقي الوفي.

رواية "سمر كلمات" استمرت كتابتها ثلاث سنوات، فأنا أعيد الكتابة أكثر من مرة، وقد يصل الأمر

إلى عشرات المرات. وكما في كتابة أي رواية أخرى، لم يصاحبني طقس خاص، باستثناء الهدوء والتأمل، والانقطاع والإخلاص لعالم وأبطال الرواية.

أنا مسكون بإعادة كتابة العمل الذي أشتغل عليه أكثر من مرة ومرة ومرة، وعشرات المرات. وذلك خوفاً واحتراماً للكتابة والقارئ، وبغية تقديم العمل في أفضل أشكاله في جنسه الأدبي، سواء كان قصة قصيرة أو رواية.

قد يحصل أن تتصارع أكثر من فكرة في ذهني أثناء الكتابة، ولكني أحاول جاهداً أن أحفظ نفسي في الفكرة الرئيسة للعمل، وأي أفكار متصلة تتوالد منها. لكن حدث كثيراً أن أكون منهمكاً بالاشتغال في رواية، وتلحّ عليَّ فكرة قصة قصيرة، فأترك الرواية وقتيّاً، وأذهب إلى القصة القصيرة، أتنفس من خلالها، وأجدد نشاطي، وأسرع أعود إلى الرواية، حين الانتهاء من كتابة القصة القصيرة.

لحظة الكتابة لحظة معقدة جدّاً تحمل في طياتها، عوالم المزاج المسيطر على الكاتب، ولأن هذا شيء متغير فإن الشعور الذي ينتابني لحظة الكتابة غالباً ما يكون متلوناً بالحالة التي أكتب عنها. ولكن في الغالب أكون في حالة صراع أثناء الكتابة، صراع للوصول إلى تصور الحالة الدرامية بكامل عناصرها، ومحاولة كتابتها بصدقها ودفئها الإنساني. ولكن عادة ما أشعر بخفة لذيذة وعابرة حين أنتهي من كتابة فصل أو مشهد.



عبدالله بن بخيت [1]



كاتب سعودي تخرج في جامعة الملك سعود متخصصاً في لله اللغة العربيةلله ، مارس الكتابة الصحفية منذ وقت مبكر عبر مطبوعات عدة، منها مجلة اليمامة، وصحيفة الجزيرة، ثم أخيراً صحيفة الرياض، وكانت وما زالت كتاباته تثير جدلاً واسعاً.

يقول عن اتجاهه إلى الكتابة في لقاء صحفي معه:

"حلمت بأشياء كثيرة حتى أني حلمت بان أكون ثريّاً ومع الأسف أخفقت، وأخيراً لم أجد صنعة تناسب إمكانياتي النفسية سوى أن أكون كاتباً.. اكتشفت أن خياري كان صائباً. الكتابة تستمر معك حتى آخر يوم من عمرك. الكاتب لا يشيخ يتطور حتى في شيخوخته"

كتب القصة القصيرة منذ أمد لكنه لم ينشر شيئاً منها، كما كتب مسلسلين تلفزيونيين هما" هوامير الصحراء" و "مثلك عارف"، فاجأ

الجميع في عام ٢٠٠٩م بنشر روايته "شارع العطايف" التي أثارت ضجة كبرى هي الأخرى.

من أعماله:

شارع العطايف (رواية).

طقوسه الكتابية:

كانت صفحته على الفيس بوك هي طريقة التواصل بيننا، كتبت رسالتي إليه وأمام عيني روايته " شارع العطايف " كنت أخمن في كل شيء، قد يجيب كما عرفته صريحاً بأنه في سفر أو بعدم رغبته في الكتابة.

في الغد وجدت رسالته يجيب بالموافقة، فأرسلت له أسئلتي، وطفقت أخمن أيضاً كعادتي مع كل روائي كم من الوقت يلزمني كي يصل الرد منه.

وكم كانت المفاجأة كبيرة عندما وجدت رسالة منه تحوي طقوسه في ظرف ساعتين فقط!

أفضل وقت أكتب فيه هو الصباح. أبدأ الساعة التاسعة أو العاشرة صباحاً وأتوقف عن الكتابة الساعة الثانية عشرة. وبعد قليل من التجول في النت والاستراحة وشرب القهوة العربية مع قليل من التمر أعود مرة أخرى للكتابة. أكتب حتى الساعة الثانية ظهراً.

لدي مكان واحد للكتابة هو مكتبي في بيتي، مهيأ وجاهز. أجد فيه كل شيء أحتاجه. أمامي مجموعة من صور الروائيين العالميين وتحيط بي الكتب من كل جانب. صور الروائيين تشجعني(أخذت هذه

الفكرة من أحد الكتاب الغربيين) بالفعل أشعر بالنشاط والتشجيع والاستمرار في العلم. تغيير المكان يسبب بعض المتاعب. أحتاج إلى وقت حتى أتأقلم. ولكني أفضل الكتابة في بيتي في مكتبي بالتحديد. نظرية "بافلوف" على ما أظن.

منذ أكثر من عشرين سنة لم أكتب كلمة واحدة بالقلم. بل لم أعد أعرف كيف أكتب بالقلم. أحياناً أتورط في البيت أضطر إلى أن افتح حقيبة أحد الأطفال إذا احتجت إلى القلم. الكتابة بالقلم صعبة. كأنك تسافر على جمل وبين يديك سيارة أو طائرة.

لا يوجد مشروب معين أتعاطاه أثناء الكتابة، ولكني أستريح يوميّاً على فنجان أو فنجاني قهوة عربية بعد عمل ثلاث ساعات. نوع من الهروب من الشاشة والترويح. إذا بدأت الكتابة لا أتوقف. أحياناً أنهض وأقرأ النص واقفاً. أو أتحرك في الصالة المقابلة للمكتب من باب الاستراحة ولكني في كل الأحوال أعرف ما سوف أقوله بعد قليل. يتوقف الإلهام إذا سافرت وعدت. هناك أحتاج إلى وقت لأعود وأنسجم مع النص.

استغرقت رواية شارع العطايف أكثر من أربع سنوات ولكنها مشروع ممتد معي منذ ثلاثين سنة. كتبت عدداً من القصص القصيرة وعدداً من الروايات القصيرة. كانت كلها إرهاصات وإعداداً لكتابة شارع العطايف. كنت أكتب تلك الأعمال وأنشرها في الجريدة أختبر قدرتي على الكتابة وعلى بناء نص درامي كبير. كنت أعرف أني سوف أكتب شارع العطايف. ترجمت عدة نصوص وقرأت حوارات كثيرة من كتاب رواية عالميين. تعلمت كيف أكتب شارع العطايف. لم يكن

هناك طقوس ولكن الشيء المهم أني أقرأ يوميّاً جزءاً من رواية منذ أن عرفت القراءة. أدرس كل الحيل في كل رواية أقرؤها. باختصار استعددت لكتابة شارع العطايف فترة ثلاثين سنة وكتبتها في أربع سنوات. كنت أتوقف كثيراً وأعيد كتابة صفحات كثيرة من الصفر. أجمل تجربة في حياتي.

لدي عملان روائيان لم أنشرهما لأنهما لم يعجباني. كتابة نص جديد أسهل من إعادة كتابة نص ضعيف.

لا أتصارع مع الفكرة. أنا لا أكتب وفي ذهني فكرة أخرى. الأحداث هي التي تصنع الأحداث التي تليها. لا تهمني الأفكار على الإطلاق يهمني الجمال والعبارات والصور. قد أبدأ الفصل وفي تصوري أني سوف أكتب عن الرجل الظالم فإذا بي بعد عدة صفحات أكتب عن الأزهار البرية. وقد أبدأ برغبة الكتابة عن الشرطة أجد نفسي انزلقت في الكتابة عن الفتاحة. أحياناً أكتب مقدمة لفكرة أنسى الفكرة وتصبح المقدمة هي النص وهكذا. لا أتعارك مع النص أنساب مع النص.

في شارع العطايف تحديداً كنت أشعر بعاطفة جياشة. كنت أحياناً أختنق وأحياناً أضحك وأحياناً أجد نفسي في حالة حزن. كنت أشعر بالناس في النص كما أشعر بهم في الحياة الواقعية. في كل مرة ينتابني هذا الشعور أحس أني في الطريق الصحيح وأني أكتب عن بشر حقيقيين وبالتالي أنا أكتب رواية جيدة. شارع العطايف حالة عاطفية بالنسبة لي حتى الآن. عندما أقرؤها لسبب من الأسباب ينتابني نفس الشعور الذي كانت ينتابني أثناء كتابتها.



عبدالله خليفة



ولد الروائي البحراني عبدالله خليفة في البحرين عام ١٩٤٨م ، وهو يكتب القصة القصيرة والرواية منذ أواخر الستينيات، وله مساهمات متنوعة في النقد الأدبي.

حصل على جوائز عدة منها جائزة التميز في الفكر والفنون والآداب التي تنظمها وزارة الإعلام البحرانية عن روايته لله الأقلف لله، كما أثارت رواياته جدلاً واسعاً، بل ومنع تداول بعضها في دول عدة.

عبدالله خليفة عضو جمعية القصة والرواية في البحرين، وعضو في رابطة أدباء البحرين.

من أعماله:

لحن الشتاء (قصص)، الرمل والياسمين (قصص)، يوم قائظ (قصص)، سهرة (قصص)، دهشة الساحر(قصص)، جنون النخيل (قصص)، سيد الضريح (قصص)، اللآلئ (رواية)، القرصان والمدينة (رواية)، الهيرات (رواية)، أغنية الماء والنار (رواية)، الضباب

(رواية)، نشيد البحر (رواية)، الينابيع جزء أول (رواية)، الينابيع جزء ثان (رواية)، الأقلف (رواية)، ساعة ظهور الأشباح (رواية)، رأس الحسين (رواية)، عمر بن الخطاب شهيداً (رواية)، التماثيل (رواية)، عثمان بن عفان شهيداً (رواية)، علي بن أبي طالب شهيداً (رواية)، محمد ثائراً (رواية)، ذهب مع النفط (رواية) .

طقوسه الكتابية:

كان حديثي معه سلساً، أخبرته عن كتابي وعن أسئلتي، رحب بي وبها، وطلب مني وقتاً كي يرد علي، وقتئذ كنت في بعض المكتبات أبحث عن كتبه التي أثارت جدلاً واسعاً.

عندما أنهيت أحدها كنت في شوق أكثر أن أقرأ طقوس هذا الرجل، لم أنتظر كثيراً، فقد أرسل لي طقوسه في وقت قياسي، زدت إدراكاً أن الرجل منظم بشكل كبير، وازددت قناعة أن الرجل يملك الكثير عندما قرأت طقوسه، حيث كتب لي يقول:

كنتُ أكتب منذ كنتُ طالباً ثم مدرساً، في أواخر الستينيات

من القرن العشرين، وحينئذ لم يكن للكتابة وقت وطقوس، لأن الوقت الأصلي للكتابة كما تكرس لدي لم يكن موجوداً، فأن تكونَ مدرساً فإن الصباحَ يتمُّ اختطافه منك، وتلعب ضجة الطلبة دورها في القضاء على أي مناخ إبداعي تال.

لكنني مع هذا كنت أكتبُ قصصاً قصيرة وبعض المقالات في الليل، في أجواء مشتتة ، التعليم ، العمل السياسي ، القراءة ، مسارات تشدني في اتجاهات متعددة.

كانت سنوات السبعينيات تجري بهذا المناخ، وقد دخلت الاعتقال السياسي منذ ١٩٧٥ أغسطس، وخرجت في بداية الثمانينيات، وبالتأكيد فإن طقوسَ الكتابةِ في السجن صعبة، لكنها كرستْ كتابةً صباحية، حيث الفراغ الطويل والمزاج المفتوح، لكن الأمرَ يعتمدُ على وجودِ القراطيس من ورقِ السجائر ومن قلم رصاص قصير صعب المنال، ولم يوجد الشاي وكان هذا عاملاً مُحبِطاً للكتابة.

كتبتُ في هذا المناخ مجموعةً قصصية واحدة(الرمل والياسمين)، وعدة روايات قصيرة: اللآلئ، الهيرات، القرصان والمدينة، والعديد من المقالات والتعليقات على ما يُكتب في السجن والعالم الخارجي، إضافة لمشروعات روائية وقصصية كثيرة ذهبتْ في ظروف حملات التفتيش وعدم القبول من المؤلف نفسه!

لا بد لك في هذه الأحوال من قدرةٍ على الاحتفاظ بما تكتب،

ولهذا فإن أمكنةً سريةً لا بد أن تكون موجودةً جاهزةً بعد إنجاز المسودة كقعرِ حقيبةٍ، أو داخل معاجين الحلاقة!

بعد الخروج من السجن لم يكن ثمة عمل، وعدتُ لبيتِ أبي القديم، و لم يكن ثمة مكان هادئ، وتغير الجو كثيراً، لكن تحولت غرفتي القديمة إلى ساحة قتال لإخراج المسودات الغائرة في المعاجين، لتبدأ عمليات التنقيح والتبييض.

أخذ الصباحُ مكانتَهُ مجدداً، وتوفر الشاي والورق والأقلام لكن لم يتوفر الهدوء، فلا بد من البحث عن عمل، وتغير البيت، وتغير الحي، لكنني تمكنتُ من نشرِ ما كتبتهُ في مرحلة السجن بمساعدة أصدقاء سواءً في التنظيم السياسي أم من قبل اتحاد الكتاب العرب بدمشق.

وقد تعودت أن أحول ساعات الصباح الأولى إلى ساعات كتابة للأدب أو الفكر عامة، وبشكل مستمر ومنضبط على مر السنوات، ولكن هذا يتوقف على الفكرة الموجودة والمزاج، وبضرورة الوحدة والعزلة في المكان الذي يوفر الهدوء والتركيز، ولكنني لا أكتب كثيراً كل يوم، فربما فصلاً أو صفحة، أو حتى فقرة صغيرة، لكن الكم الكتابي يتراكم على مدى الأيام، وهذا يجعل الذات في جدل يومي مع المادة ومعالجتها.

كما قلت لك سابقاً بأن ثمة علاقة مفروضة على المكان، أحياناً تكون لديك زنزانة في سجون متعددة، بعضها شرح وبعضها مقبض

جدّاً، لكن المكان الذي أختاره هو جو الغرفة المغلقة، أو الصالة حين تكون في شقة زواج، ونفس الصباح حيث تذهب الزوجة للعمل، وتبقى وحدك، لكن مع وجود الآخرين والضجيج تستحيل الكتابة، إلا في حالة السجن حين يصمت رفاق الزنزانة نهاراً وينشغلون بأعمالهم من تشكيل حرف أو كتابة أو قراءة، لكنك لا تنتج بنفس مستوى العزلة الحرة.

علمتني الظروفُ أن أكتبَ بكلِّ شيء، بأي مادةٍ تنهمرُ على الورق الأبيض أو على الشاشة، كان الجنون يتملكني وأنا أبحثُ عن قلم لدى المسجونين بأحكامٍ الذين أعلمهم القراءة فيهدونني قلماً طويلاً أشبه بمعجزة. ثم كتبتُ كثيراً بالأقلام المتعددة بعد ذلك، وكنت قبل السجن قد اشتريت آلةَ طباعة كتبتُ عليها، فاشتريت أخرى بعد أن تم إلقاء تلك الآلة في البحر خوفاً!

الآلة الكاتبة الجديدة أخذت معي سنوات، تنقلتُ بها من الشقةِ الصغيرة حتى غرفة فوق السطوح على بناية، وقد تحملتْ عدةَ مجلداتٍ من الرواياتِ وعدةَ مجلاتٍ من الأبحاث فتصدعتْ، وكانت نهايتها هناك، أصبحت رثة، ضعيفة الطبع، وهنا بدأت العلاقة مع الكمبيوتر، كانت هذه الآلة تحفة وثراء وحفظاً جباراً، لكن البدايات كانت مروعة!

أخطاءٌ في الحفظ فضاعتْ فصولٌ وقصصٌ، وأخذت سنوات عدة وأنا أتعلم وأتغلغل في السيطرة على هذه الآلة، وعشتُ مع عدة أجهزة ثابتة أصيبتْ بالإجهاد وتغلغلتْ فيها الفيروساتُ بسببِ

جمعي للكثير من المعلومات من مختلف المواقع، فأنا كاتب عمود يومي كذلك في جريدة أخبار الخليج وعبر عدة سنوات ولا بد لي من الاطلاع المستمر ونقل المعلومات والدخول في مختلف المواقع، حتى أصبح المحمول رفيق الدرب!

لا أعترفُ بالإلهامِ الكتابي أو بأشياء مميزة سحرية للكتابة، والكتابةُ هي متعةٌ وجمالٌ ومعاناة وتضحية وحرفة لها قوانين إبداعية وعدة شغل، والآن أصبح المحمول أفضل صفحة بيضاء أخطُّ عليها، وأصبحتِ العودةُ للقلم الناشف والحبر أو حتى قلم الرصاص الصديق الوفي لسنواتٍ غيرَ ممكنةٍ بسبب هذه الآلة الجميلة الفذة!

أهم ظرف وطقس للكتابة هو المزاج الهادئ ووجود تراكم روحي من الأيام السابقة وشحنات متصاعدة من الصور والمشاعر والأفكار ، ومن حالة الخلق الساخنة المحبة للناس والتغيير ، والرغبة في إضافة شيء للحياة ، ونقد أشياء معتمة ، والأمل بصعود أشياء جميلة ، وهي كلها تتمظهرُ في حالاتٍ ، وشخوص ، وثيمات معينة تنمو في هذا الاشتباك الخلاق ، تظهر على الشاشة العقلية ، وتقوم الكتابة باستخراجها من تلك الحالة الضبابية ، من ذلك الكمون الداخلي.

الشاي يتلون أثناء العمر ، يغدو الأحمرُ صعباً ، يصير الأبيض أفضل ، القهوة تأتي في أحيانٍ نادرة ، الأمر يتطلب التركيز واقتناص تلك اللحظات من التجلي والهدوء والتركيز ومدى سلاسة المادة وانفتاحها على حياةٍ متوهجة ومقاربتها للصراع الحميم المتوتر

وقدرتها أن تكون مقنعة معقولة.

روايةُ (عمر بن الخطاب شهيداً) جاءتْ في خضمِّ قراءاتي وكتاباتي عن التاريخ العربي الإسلامي ، فنحن نلاحظُ غربةَ الروايةِ عن الواقعِ والقراء ، فقبلها انفجرت في نفسي صورةُ الحسين الشهيد وكنت قرأتُ عنه سابقاً من مواد شتى، فخطرتْ لي بعد ذلك وبزمنٍ طويل من تلك القراءات فكرةُ الكتابةِ عن الرأسِ وحده، الرأس كشخصيةٍ فنيةٍ مستقلة، كفنتازيا اجتماعية تجمع المواد التاريخية والخيال والصراعات غير المعقولة في التاريخ العربي الإسلامي.

وهكذا جاءتْ روايةُ (رأس الحسين) وصدرتْ عن الدار العربية للعلوم ببيروت.

حققتِ الروايةُ شيئاً من الاهتمام والإثارة على المستوى العربي الواسع.

جاءتْ روايةُ عمر بن الخطاب شهيداً في مسارٍ آخر، متجاورٍ مع الرواية السابقة، عبر ثيمتي الشهادة والبطولة، وبأداة الكتابةِ عن البطولةِ ببساطةٍ وعقلانيةٍ وبدون غيبيات، وبتحويلِ الشخصياتِ التاريخية الكبيرة إلى شخصياتٍ بشرية تقومُ بالفعلِ المثير المضحي من خلال العادي، وبالتجربة، ومن مواد الأرض الواقعية.

ولا تستمر الرواية عادة لدي فترة طويلة، فالمعدل هو أربعة أشهر، إلا الروايات الطويلة، الممتدة في أجيال، والزمنية فيها بسبب العادة السابقة الذكر وهي الكتابة الصباحية اليومية، التي تخلق

تراكمات. القراءاتُ الطويلةُ السابقة في التاريخ والتراث تهيئ لك الجو، وربما ترجعُ لحيثياتٍ يومية كثيرة، لكن الكتابة الفنية تنمو بنفسها وبالاعتماد على أدواتها.

كما قلت لك بأنني تخليت عن روايات عدة كتبتها في السجن، مثل(الدرويش والذئاب) بعد الإفراج لم تعجبني الغرائبية الشديدة فيها، التي شكلتْ في ذهني بُعداً عن المعقولية الفنية، فأحببت أن أكتبَ بشكل قريب للحياة، وللصدق، وأن تتنفس هذه المخلوقات الخيالية في العالم، وتصيرَ جزءاً منه، وتشاركَ في أحداثهِ وتضيفَ لفهمه لآخرين قادمين.

هناك الكثيرُ من القصصِ القصيرة التي نُشرتْ في الجرائد و لم تظهرْ في مجموعة قصصية ولدي مجموعات قصصية لم تنشر حتى الآن في كتب وروايات جديدة كذلك رهن الأدراج، وعملية حذف النتاج هذه أشبه بالنقد والنقد الذاتي، فالكتب تمثل درجة أعلى من الكتابة، خطوة نحو تبلور الرؤية، نحو تشكيل الموقف من الحياة، وتصيرُ الكتاباتُ التي نُشرت في الجرائد و لم تجمع كأنها مسودات، أو حوار مع الناس.

(القرصان والمدينة) روايةٌ كتبتُها في السجن ومضتْ عبرَ معجونِ الحلاقة وبُيضتْ أثناء الخروج من المعتقل، ووقعتْ في إشكاليةِ الصياغة المضطربة، أثناء نشرها لدى دار الفارابي في أوائل الثمانينيات من القرن العشرين، ولكن في طبعة الأعمال الروائية لدى المؤسسة العربية للدراسات والنشر(٢٠٠٤) – راجع Google

Book Result – أدخلتُ عليها بعضَ التغييراتِ الهامةِ لإلغاءِ ذلك التشويش الذي حدثَ من تداخل الفصول والشخصيات، فهي روايةٌ غرائبيةٌ، ذاتُ سردٍ غنائي، وفيها شخصياتٌ متعددةٌ راوية.

بطبيعةِ الحالِ الكتابةُ مثلَ الحياة تقومُ على الصراع، فحين كنا في البداياتِ وأنت تعرفُ طبيعةَ المجتمعاتِ العربيةِ في الخليج وبساطتَها الشديدةَ، كان الصراعُ مبسَّطاً، بين الخير والشر، بين الوطنِ والقوى الخارجية، بين الذات والواقع، بين الفكرة والعالم، وتقود خبرةُ الحياة ورؤيةُ الشخوصِ والتقلب بين النيران والجليد، إلى أن تظهرَ أفكارٌ متضادة، وشخصياتٌ متناقضة، وكنا نرى بأن القوى المناضلة لها الانتصار التاريخي، ثم رأينا تناقضاتها، وسذاجة تصوراتها، وتقلباتها الشديدة، ونحن جزء منها سلباً وإيجاباً، لكن مسافة المعرفة، والغوص في تحليلات الواقع وإنجازات حركة التغيير في العالم، تجعلك تنفصلُ عن هذه المادة، والأبطالُ الخارقون يتحولون بعد ذلك إلى مواد إنسانية، إلى تناقضاتٍ ملموسة، والفكرُ التقدمي يمتزجُ بالواقع العربي الإسلامي، والبداوةُ المنفيةُ من الكتابةِ تغدو بؤرتها، والجزيرةُ العربيةُ تحل محل الغرائبيات الغربية، وتتشبعُ المادةُ أكثر فأكثر بالحياة، التي لا تنفي الغرابة واللامعقول كذلك، وتصبحُ حياةُ الروائي مثلي شخصيةَ الذي يحملُ الغربَ في الشرق، والذي يُشرّحُ الواقعَ لا الذي يحملُ الأيديولوجية، وبالتالي فإن مساحات من الصراعات تتشكلُ في أثناء هذه السيرورة الكتابية.

أشعر أثناء الكتابة بالفرح والسعادة، لا يوجد هناك ألم أو

تعذيب ذات ، حينما تكون هذه اللحظة أتدفق في العمل، وحينما لا تتكون لا أجبرُ نفسي على الكتابةِ أو على الاستمرار فيها، فشيءٌ قليل وبضعُ صفحاتٍ أو بضعةُ أسطرٍ أفضل من كتابة كثيرة مليئة بالجبر والأسى.

لأنني حينما أنهي الكتابة الأدبية أشتغل في الكتابة الصحفية أو الفكرية، أو لا أعمل.

لا توجد أزمة أو اضطراب لأن الكتاب يبحث عن الأزمات والاضطرابات ويفحصها ويعقلنها ويجسدها.



عبدالله زايد



عبدالله زايد روائي سعودي، يعمل في المجال الصحفي، له إسهامات ثقافية من كتابة القصة القصيرة، والمقالة، والخاطرة، أصدر كتاباً بعنوان: للهالجرح الآخرلله وهو عبارة عن مشاهدات صحفية تم نقلها من مخيمات اللاجئين في كشمير المتنازع عليها بين باكستان والهند...

ثم صدر له كتاب آخر بعنوان: للهلأنك إنسانلله، وهو عبارة عن رسائل إنسانية بقوالب قصصية، وأخرى بصيغة مقالات، وثالثة على شكل خواطر ونصوص ليس لها إطار.

أثارت رواياته إشكالات مختلفة، ومنع بعضها من النشر، وترجمت روايته المنبوذ إلى اللغة الأسبانية.

من أعماله :

الجرح الآخر (مشاهدات صحفية) ، لأنك إنسان (نصوص)، المنبوذ (رواية)، ليتني امرأة (رواية).

طقوسه الكتابية :

في الاتصال الأول رحب بي وبالكتاب، وزودني ببريده الإلكتروني، كنت في كل يوم أتوقع وصول طقوسه، لكن الانتظار قد طال، عمله وانشغاله الدائم سبب جلي لتأخره، لكنني كنت أحثه باتصالاتي كي يكتب لي، وقبل أسبوع وربما أقل على تسليم الكتاب لدار النشر كان يتصل بي يزف لي خبر إرسال طقوسه.

كتب يقول عنها:

أعتبر أني مررت بعدة مراحل في الكتابة، و كل مرحلة كان لها عنوانها وتوقيتها وطقوسها سواء في الوقت أو الزمن الذي أحتاجه للكتابة. أيضاً يتحكم بهذا الجانب نوع الكتابة، فإذا كنت بصدد الكتابة عن وقائع واضحة تختلف عند محاولة كتابة نص إبداعي، أيضاً هناك اختلاف حسب نوع النص الذي بين يديك سواء كان رواية أو قصة قصيرة أو شعراً أو غيرها، كما هو معروف لا يمكن أن يكون العمل على تأليف نص قصير مشابهاً للعمل على إنجاز رواية مثلاً.

في مجال التأليف الروائي، كلما قطعت شوطاً انتظم وقت الكتابة بشكل تلقائي ودون ترتيب محدد أو تدخل شخصي ، فتجدني على سبيل المثال أتوجه للكتابة بعد الساعة الحادية عشرة مساء حتى الثانية

صباحاً ثم أحافظ على هذا التوقيت حتى أنتهي من الرواية. ومن الغريب أنه عند تفويت هذا الموعد أشعر بعدم ارتياح، والذي أريد أن أوصله من خلال هذه الكلمات أن اختيار الوقت والزمن الذي أمضيه في الكتابة يحدد تلقائيّاً ودون تدخل مباشر، لكنني أحاول المحافظة على التوقيت الذي اختارته روحي في الكتابة.

يمكنني الكتابة في أي مكان، ولا أجد أي تأثر بتغير المكان إطلاقاً.

لا أفوت وقت الكتابة سواء كان بالقلم أو بالحاسب، وفي أحيان أكتب بالقلم وعند نقلها للحاسب أحسن فيها وأضيف وأحذف.

أحب الكتابة بالقلم الأخضر، وبالأقلام السائلة (الحبر) بل حتى القلم الذي أكتب به أحب أن يكون له مواصفات محددة في الشكل والنوعية، أقول أحب.. لكنني لا أعتبرها شروطاً للكتابة، فإذا توفرت مواصفات أحددها في نوعية القلم ولونه فجيد، وإذا لم تتح فلا يمكن أن أؤخر مشروعي أو أؤجله.

وأكثر ما أحتاجه عند الكتابة الهدوء التام، لذلك أختار الكتابة في آخر الليل، عندما يكون الجميع نياماً، الموسيقى أو مشروب محدد قد تكون من الطقوس التمهيدية قبل الشروع في الكتابة، لكن فعلاً أحتاج للسكينة التامة عند الكتابة، لكن الغريب أن هذا الشرط يتلاشى عندما أكون جالساً أمام البحر، وتعصف بي أصوات أمواجه وتلاطمها، هذه الحالة وحسب هي الاستثناء كما أعتقد.

رواية "المنبوذ" كانت تجربتي الأولى في مجال التأليف الروائي وقد

خرجت من هذه التجربة بحصيلة كبيرة من الخبرات والمعارف.

قد لا تصدق أنني أنهيت هذه الرواية قبل نشرها بأربعة أعوام، وأعتبر هذا من أهم أخطائي في الحياة، فقد تأخرت كثيراً جدّاً في نشرها، وعند النشر كان الوقت غير مناسب. وعند كتابتها أكثر من مرة كنت أصل لطريق مسدود من الأفكار والاقتناع فأقوم برميها وبعثرة أوراقها وبعد فترة من الزمن أعود لجمعها ورقة ورقة. وبحكم أنها تجربتي الأولى كنت أعاني في كل مقطع من مقاطعها ولذلك أخذت مني وقتاً طويلاً وعند الانتهاء منها كنت كمن تخلص من حمل أو ثقل كان على كاهله، لذلك لم أتحمس لنشرها.

وحدث أن أعدت كتابة عمل ما لمجرد أنه لم يعجبني، فرواية "ليتني امرأة" كتبتها عدة مرات، حتى ظهرت بصورتها الراهنة، وكان هذا على حساب فصول أخرى لا تقل أهمية عن الفصل الموجود حاليّاً فيها. وهي الفصول التي لم يكتب لها أن ترى النور حتى الآن.

ومن الطبيعي أن تتصارع أكثر من فكرة في ذهني أثناء الكتابة، وأجد أن حاجتي الماسة للهدوء بسبب هذا العامل، حيث التركيز يكون في ذروته أضف لهذا محاولة عدم هروب أي فكرة أو انفلات أي خاطرة.

أثناء الكتابة أكون في أزمة فعلية وأشعر بدوامة من الأفكار المتسارعة كذلك اشعر كأني أعيش أثناء الكتابة في صراع لملاحقة الخواطر الذهنية والأفكار العقلية.



علي المقري



ولد الكاتب والروائي اليمني علي المقري في لله حُمَرَة لله في محافظة تَعِز سنة ١٩٦٦م، ويعمل في الصحافة الثقافية منذ عام ١٩٨٥، حيث عمل مشرفاً للأقسام الثقافية في صحف: المستقبل والثوري والشورى، كما عمل مراسلاً لجريدة (الرياض) السعودية.

وتنقل في أعمال صحافية مختلفة، ونشرت له مقالات واستطلاعات وحوارات في عدد من المجلات و الصحف المحلية والعربية ، كما شارك في الكثير من المهرجانات والندوات الأدبية العربية والعالمية وترجمت بعض نصوصه الشعرية إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية والأسبانية.

يعمل الآن مدير تحرير لمجلة (غيمان) منذ بداية ٢٠٠٧.

من أعماله:

طعم أسود .. رائحة كريهة (رواية)، اليهودي الحالي (رواية).

ومجموعات شعرية عديدة، وكتب أخرى.

طقوسه الكتابية:

لاقت روايتاه الأخيرتان رواجاً كبيراً لدى عشاق الفن الروائي، لذا كان لزاماً أن أقترب من هذا الساحر القادم ضوؤه من جنوب شبه الجزيرة العربية، فأنخت رحالي عند موقعه الإلكتروني عارضاً عليه فكرة الكتاب، فرحب بي وبفكرة الكتاب، و لم أنتظر كثيراً حتى وجدت أن بريدي الإلكتروني قد حمل رسالة منه تحوي طقوسه أثناء الكتابة الروائية.

يقول الأستاذ علي المقري:

الأستاذ عبدالله الداوود

سلاماً وتحية

أعتذر منك لتأخري في الكتابة، فقد أخذتني مشاغل الكتابة من جانب آخر، أرفق لك ما استطعت ..

مع أطيب الأمنيات

علي المقري

يقول الأستاذ علي عن طقوسه:

عادة يبدأ وقت الكتابة في الخامسة عصراً ويستمر، أحياناً، إلى ما بعد منتصف الليل. هذا لا يعني أنه الوقت الذي يناسبني دائماً، بل هو الوقت الذي يتوافق حاليّاً، إلى حد ما، مع الظروف الخاصة والمحيطة، إذْ يقل فيه حجم الصخب، وبالتالي يوفّر لي قدراً من العزلة.

عدد ساعات الكتابة يتراوح ما بين أربع إلى عشر ساعات، وأحياناً أقل أو أكثر، إذا لم توجد مشكلات متعلّقة بقدراتي الصحية أو بالمسألة الكتابية، كأن يتمرد أحد الشخوص في الرواية من المسارات والسياقات المرسومة له سلفاً، فيموت فجأة، مثلاً، أو يرفض الموت.

بالنسبة لكتابة الشعر، فعادة تكون بعد سهر وأرق، تستدعيها هواجس اللحظات التي تسبق النوم. غالباً ما يحدث ذلك في الظلام، بعد أن أطفئ الكهرباء استعداداً للنوم. أتحسس أية ورقة أو قصاصة، أو هامش فراغ في جريدة، لأكتب وسط ظلام تام، محاولاً تنظيم الأسطر عشوائيّاً، وتوضيح الكلمات بقدر الإمكان. حين أنتهي قد أضيء الكهرباء، وأقرأ ما كتبت، فأكمل النواقص في شكل الكلمات، إذا ما ضاعت بعض الحروف، أو تداخلت الكلمات فظهرت كلمة فوق أخرى. أحياناً أنام بهدوء مؤجلاً التدقيق إلى وقت آخر.

أكتب في البيت، في غرفة مخصصة لذلك، و لم أجرّب الكتابة في مكان آخر. أظن أن تغير المكان لا يؤثر إذا ما توفرت العوامل والمحفزات للكتابة.

و أكتب بالقلم على الورق، وبعد انتهاء الكتاب أقوم بصفه على الكمبيوتر، بأصبع واحدة، كما اعتدت.

عادة، تحفّزني إلى الكتابة أقلام صغيرة الحجم وخفيفة، في السمك والريشة، إلى جانب ورق غير مسطر، بلون داكن، لا ينصع بالبياض. مع هذا، أثناء كتابتي "طعم أسود.. رائحة كريهة" تحرّرت من متطلبات كثيرة كنت أظنها ضرورية للكتابة، فالأخدام، الذين هم السود في اليمن (أي غير الخدم)، يعيشون حياتهم كيفما اتفق، بدون قواعد أو حدود، بدون عُقد أو عقيدة، بدون فخر بماض أو علم بمستقبل، بل وبدون أقلام وورق، لهذا شعرت وأنا أحاول، في الكتاب، الاقتراب منهم، أنني قد تحرّرت، ليس من أشكال البناء السردي السائدة، فحسب، بل ومن عادة استخدام أدوات كتابية مألوفة ومحددة سلفاً.

لا تتعلق المسألة لدي بلحظة الكتابة نفسها، بل باستعدادات سابقة تشمل الكثير من النواحي، ومنها نوع الغذاء والشراب.

لا يهم ما أسمع أثناء الكتابة، فأحياناً أسمع موسيقى، وأحياناً أفتح التلفزيون على برنامج أو نشرة أخبار، أو أشاهد فيلماً، ثم أبدأ بالكتابة أثناء ذلك، فيظل التلفزيون مفتوحاً فيما أنا أكتب. لم

أكتشف هذا التوافق إلاّ أخيراً، فبدا لي أن من المهم وجود صوت ما، بدرجة محددة، يعزلني عن الضجيج المحيط أو الصخب المفاجئ والمفزع، كصفقة باب في الجوار أو صراخ في الشارع، فمثل هذه الأصوات تقطع تدفق الكتابة. بل هي، في أي وقت، تؤثر حتى على حال الاستعداد للكتابة، خصيصاً إذا ما حدثت بعد الاستيقاظ مباشرة من النوم.

قبل أن أكتب (اليهودي الحالي) قمت بعمل مخططات، وكتبت صفحات وأجزاء، في سنوات متباعدة، امتدت إلى ما يزيد على عشر سنوات، لكنني حين بدأت أكتبها، في صياغتها الأخيرة، فإن ذلك لم يستغرق سوى بضعة شهور.

أظل في حال إعادة كتابة، على مستوى التنقيح والتدقيق، أثناء نقل النص من الورق إلى الكمبيوتر، وقبل أن أعتمد الصياغة الأخيرة. ولهذا قد أتخلّص من صفحات وفقرات، أو أضيف أخرى.

قد يحدث أن تأتي فكرة مختلفة عن أجواء الكتاب الذي أعمل فيه، لكن ليس بشكل ملحّ ودائم. حينها أقوم بتأجيلها أو تدوين إشارات منها لعمل قادم قد لا يصبح ملحّاً في ما بعد.

تفاعلي مع ما أكتب لا يتعلّق بلحظة الكتابة نفسها، بل يشمل كل أيّام الكتابة ولياليها. يمكن القول إن أجواء الرواية تغطي كل وقتي، بما في ذلك وقت النوم، إذ تتداخل مع أحلامي أحياناً. في كل الأوقات يبدو لي ما يشبه الصراع والحوار سواء بين شخوص الرواية

أنفسهم، أو بيني وبينهم. أثناء كتابة (اليهودي الحالي) فوجئت باقتراب الموت إلى فاطمة، بدون تخطيط سابق من قبلي، و لم أستطع أن أكتب الحدث. هربت إلى فضاء سردي آخر وأطلت في الكتابة، ثم قمت بعمل رسالتين إلى صديقين بالموبايل، أخبرهما بأنني في حال من التوتر والضيق والعجز عن كتابة حدث رهيب في النص الذي أعمل فيه، فتلقيت ردين مشجعين. مع هذا بقيت في مأتم لم أتجاوز أثره إلى الآن. بعد أن نشرت الرواية قال لي البعض إنه لم يستطع استيعاب موت فاطمة المباغت، وإن الواجب علي كان عدم تحقيق هذا الحدث. طبعاً، أتفهم مثل هذا القول، لكنني لم أكن أقدر على منع موت فاطمة، أو الوقوف دون تحققه، لقد كان، في الحال والتوقيت الذي ظهر فيهما، مباغتاً ومفاجئاً، بالنسبة لي أيضاً.



فريد رمضان



ولد الروائي البحراني فريد رمضان في ٤ نوفمبر ١٩٦١ في المحرق بالبحرين ، درس إدارة الأعمال في البحرين والأعمال وعلوم الكمبيوتر والدراسات الاقتصادية في لندن . وهو عضو مؤسس ومشارك في جمعية المؤلفين كما أنه عضو جمعية حقوق الإنسان في البحرين .

دخل فريد رمضان عالم الكتابة في الثمانينيات، وهو أيضاً معد برامج إذاعية، كما كتب سيناريو فيلم روائي بعنوان: (حكاية بحرانية).

ساهم في تحرير مجلة كلمات التي كانت تصدرها أسرة الأدباء والكتاب في البحرين.، وساهم أيضاً في

تحرير القسم الثقافي في جريدة الأيام منذ صدورها حتى سبتمبر ١٩٩٠م.

حصل على جوائز مختلفة في القصة والرواية والتأليف المسرحي، كما كتب العديد من الأفلام الروائية القصيرة.

من أعماله:

بياض) قصص)، تلك الصغيرة التي تشبهك (نصوص)، التنور (رواية)، نوران (نص)، برزخ .. نجمة في سفر (رواية).

طقوسه الكتابية:

عندما تتصل بشخص لا تعرفه، فإنك ستكون محرجاً، والحديث بطيئاً ورسميّاً، لكنني مع فريد رمضان كان الشعور وكأني أعرفه منذ زمن، تحدثنا ونحن نبتسم عن كل شيء، عن مواهبه المتعددة، وعن الكتابة الروائية، لكن ذلك لم يكن كافياً أن يرسل طقوسه بسرعة.

ذات مرة ذكر أنه سيسافر في جولة آسيوية للاستجمام، وهناك سيكتب لي، لكنه استجم ولم يكتب، أصابني إحباط، لكنه وفى بوعده لي رغم كثرة أعماله.

يقول فريد رمضان عن طقوسه:

عزيزي عبدالله،

إليك الأجوبة لما طلبت ..

على الروائي أن يعرف ما في صندوق القمامة!

أذهب إلى الكتابة عادة عند الصباح، في حدود العاشرة، مثل من يذهب لوظيفته اليومية، عليّ أن أذهب متأنقاً بكامل ملابسي الرسمية، مع ضرورة حلق لحيتي. أتناول إفطاري، ثم أذهب للمكتب، وهو غرفة صغيرة في المنزل خصصت لذلك. وقبل الشروع في الكتابة ينبغي أن يكون المكتب مرتباً ونظيفاً، ويجب أن أكون قد أنهيت مرحلة البحث والتخطيط للمشروع الذي أنوي الشروع في كتابته، إذ دائماً ما يسبق أي مشروع كتابي مرحلتان هامتان، الأولى أقضيها في المكتبة، بين الكتب والمراجع، والتخطيط على سبورة كبيرة، حيث أشتغل على كتابة ورسم الشخصيات ثم أنتقل إلى المرحلة الزمنية للعمل الإبداعي، تخطيط البناء الهيكلي الدرامي العام للرواية، أو سيناريو الفيلم. أغير وأعيد، أكتب وأمحو، وقد تأخذ هذه المرحلة ما بين أربعة وستة أشهر. وهي مرحلة لا تقل متعة عن الكتابة، بل هي المتعة كلها. لأن هنا تتخلق المعالجة الفنية والدرامية للعمل رواية كان أو سيناريو، وهي مرحلة حرة من الشطب والتغيير وإعادة الهدم والبناء لكل مقومات العمل الذي أشتغل عليه. وكل ما يتم إنجازه من كل هذه المراحل يتم نقله إلى جهاز الحاسب الآلي في ملف خاص بالمشروع. ولا أتوقف عن الكتابة إلا عند الساعة الثالثة بعد الظهر وأواصل مشروعي الكتابي

حتى الساعة التاسعة، وإن تأخرت حتى الساعة الحادية عشرة قبل منتصف الليل. أما إجازة نهاية الأسبوع، فهي بالنسبة لي إجازة رسمية أيضاً. وأقضيها بين زيارة الأهل، أو مشروع عائلي، أو مع الأصدقاء.

أن أكتب يعني أن أكون في مكتبي. المكان المخصص للكتابة بشكل رسمي ويومي، أما ما يكتب في المقهى مثلاً، أو الطائرة، أو في السفر، فهو كتابة أولية لمشروع ما. أو مراجعة لكتابة ما تم إنجازها. الكتابة كالتزام يومي لا تتم إلا في المكتب المخصص لذلك، وحتى مع الحاسب الآلي المحمول، لا أستطيع أن أكتب بالشكل والمدة المخصصة للكتابة مثلما حين أكون في عزلتي الخاصة، حيث السكون التام، للإنصات لذلك الانفجار الخاص في داخلي.

الكتابة بقلم الرصاص لها أكثر من فائدة على حد قول الكاتب والروائي الأمريكي "همنغواي" إذ يقول: " الكتابة بقلم الرصاص لها إيجابياتها.. فالمرء يستطيع امتحان الانطباع ثلاث مرات قبل كتابة الرواية على الآلة الكاتبة. بقلم الرصاص بمقدوري التصحيح ثلاث مرات ". هكذا شهد (همنغواي) لفضل قلم الرصاص على الطباعة على الآلة الكاتبة. كان هذا في عام ١٩٥٠م حين كتب رائعته (الشيخ والبحر). في ذلك الوقت كان الجيل الثاني (Second Generation) من الحواسيب الآلية ينتشر ببطء شديد، ولم يصل استخدامه في مجال الصحافة أو الكتّاب الذين كانوا يعملون على كتابة نصوصهم على الآلة الطابعة. ولو تمكن صاحبنا همنغواي من

العمل على الحاسب الآلي الحديث من طراز الجيل الرابع (Fourth Generation)، لأدرك بأن قلم الرصاص سوف يكون أداة متأخرة فيما يمكن للحاسب الآلي أن يقدمه للكاتب من إمكانيات هائلة في مسألة التصحيح والتعديل. ومع ذلك فأنا شخصيّاً لا أقلل من قيمة قلم الرصاص، فرغم استخدامي للحاسب الآلي في كل مراحل الكتابة، إلا أنني لا أستغني عن السبورة، الجدار الأول للكتابة، وكلما انتهيت من كتابة أي مرحلة في أي مشروع، فإنني أقوم بطباعته على الورق، وأستخدم قلم الرصاص، يا إلهي، كم هو جميل قلم الرصاص، حين أبدأ بمراجعة النص، وتسجيل الملاحظات، والهوامش، والتعديلات. لا يتحقق الرضا عن النص إلا حين يخضع للمراجعة بقلم الرصاص. نعم أستطيع امتحان الانطباع تجاه أي عمل إبداعي أقوم به من خلال قلم الرصاص، أعتقد أن الكتابة على الحاسب الآلي سهلت العملية كثيراً، وفتحت أفق الكتابة على إمكانيات هائلة، ولكن تبقى متعة الكتابة بالفحم لإنسان الكهف نائمة في أعماقنا ونحب أحياناً استعادتها، رغم تغير نمط الكتابة وأدواتها.

يشكل الشاي و٥ لتر من الماء سوائل هامة يجب توفرها في لحظات الكتابة، الشاي ربما للمزاج وما يحققه من راحة شخصية لي، إضافة إلى قدرة أكبر على التركيز. والماء تعويض للسوائل التي أفقدها عند الكتابة! فالماء عنصر من العناصر الأربعة التي تؤلف الكون، وهو أساس "... كل شيء حيّ". الإنسان كائن سائل

بطبيعته، والعملية الإبداعية كالنهر، تندفع من منابعها الرئيسة، وتعبر عبر المجرى الخاص بها، حتى تصب بمائها العذب في البحر! إنه عنصر سحري، وما العملية الإبداعية إلا شجرة تعوم على الماء، وتنتج زهرة "اللوتس". وبما أن الماء يقتل الموت في بعض الميثولوجيا القديمة، فهو ينتج الحياة إذاً. بعد كل هذا أقول لك، ثمة ملاحظة لا أعرف تفسيرها، كلما انغمست في الكتابة والعملية الإبداعية ازداد عطشي وشربي للماء. أما الموسيقى فهي وسيلة معرفية بالنسبة لي، أخصص لها الوقت المناسب، وعادة لا يكون هو وقت الكتابة.

ثمة استنتاج لم أفكر فيه، حتى أشار إليه الناقد الدكتور نادر كاظم في معرض دراسة نقدية حول تجربتي الروائية، إذ اكتشف أن كل رواية أنجزتها أخذت مني ٦ سنوات بالتمام والكمال! وهو أمر غريب بالنسبة لي، ولم أفطن له سابقاً، وأحاول في تجربتي الجديدة أن أتحرر من قيد الرقم ٦.

لذا فإن كانت رواية "السوافح.. نجمة في سفر" قد أخذت مني ست سنوات من الكتابة والمراجعة والبحث، مثل الروايات السابقة "البرزخ.. نجمة في سفر" ورواية "التنور". طبعاً ست سنوات لا أقضيها بأيامها كلها في كتابة مشروع واحد، ذلك أنني أشتغل على أكثر من مشروع إبداعي في نفس الوقت، فبين كتابة السيناريو السينمائي والكتابة الصحفية، والمؤلفات الإبداعية الأخرى، ثمة مشاغل عائلية كثيرة تأخذ حيزها من الوقت. أما ما يتعلق بطقوس الكتابة، فلكل تجربة طقوسها الخاصة، ولكن المتشابهة، حيث أبدأ

أولاً بكتابة ملخص النص الروائي، والذي أسميه المعالجة، هذه المعالجة تفجر أسئلة ضرورية خاصة بكل عمل. في رواية "السوافح" كان يجب عليّ أن أبحث في الطقس الشيعي الذي يشكل هوية الرواية، كونها تتناول شخصيات من الطائفة الشيعية، إضافة إلى دور الباحث فيما يتعلق بالبحوث التاريخية المكتوبة، والأخرى التي أحب القيام بها بنفسي من خلال لقاءات شخصية ومقابلات مسجلة وتدوين للملاحظات. كل هذا يحيلني مرة أخرى للمعالجة التي كتبتها أول مرة، فأعيد كتابتها حتى أتوصل إلى نتيجة نهائية، خاصة فيما يتعلق بالمكان والشخصيات والمسار التاريخي والزمني للأحداث، بعدها أكون قد وصلت إلى مرحلة كتابة النص الأول من مسودة الرواية.

الرواية بالنسبة لي هي أن تقول إن الحياة صعبة وقاسية وعلينا أن نفهمها، ونفهم من خلالها طبيعة العلاقات المعقدة التي تربط بين أفراد المجتمع فيها، كما تسعى لفهم عجزها في تفسير ظواهر الحياة الملغزة كالموت والولادة وما بينهما. يقول (ميشيل بوتور):" أعرف أين أنا ذاهب ولكني أجهل كيف سأذهب؟ في البداية دائماً هناك منطقة معتمة تحتاج لإضاءتها، وظلمات يجب تجاوزها: ولكي تتضح لي الرؤية، أكدس كافة أنواع الخطط، وعلى أساس هذه الأدوات والبوصلات أبدأ استكشافاتي". بل أزيد عليها ترك شخصيات العمل الروائي في اكتشاف مصايرها وحدها.

إن الوعي الذي يتراكم في تجربة المبدع يضعه أمام اختبار

حقيقي فيما ينتجه من أعمال أدبية، تتطلب قدرة وشجاعة على توفر قناعة بتحرير النص من قبضة الكاتب، وإرساله إلى المطبعة. بشكل عام تجربتي دائماً ما تخضع للمراجعة وإعادة الكتابة، بل وحتى إلغائها من مشاريعي، أو وضعها جانباً لزمن آخر، ربما أكون مهيأً للنظر فيها بشكل دقيق ووعي أكبر. بل إن أول رواية كتبتها في منتصف الثمانينيات ما زالت حبيسة الأدراج. أما أول رواية نشرتها وهي "التنور" فهي كانت إعادة كتابة لمتتالية قصصية من ثلاثة أجزاء أعدت كتابتها بشكل روائي. أما كتاب "عطر أخير للعائلة" فقد كتب في العام ٢٠٠٠م ولكن خضع لإعادة الكتابة مرات عديدة حتى نشرته في العام ٢٠٠٨م.

على المستوى الشخصي، يبدأ العمل بفكرة واضحة وربما بسيطة، ولكن مع الدخول في العملية الإبداعية تبدأ الأمور بالتعقد وتشكل صعوبة كبيرة، منها بروز أفكار جديدة قد أرى في البداية أنها جميلة وتخدم العمل، ولكن مع انغماسي في الكتابة تبرز أفكار أخرى ربما تهدم ما سبقها.

أحاول أن أفهم الرواية بصفتها نصّاً يدهشني، كونه لا يسعى لقراءة الواقع فقط، بل قراءة الوجود، الوجود ضمن بعده الإنساني، ليس فما تجري به الأحداث الروائية، بل فيما صار عليه الإنسان ضمن هذا السياق الاجتماعي. يقول الروائي (جورج سيمنون): "على الروائي أن يعرف ما في صندوق القمامة". هذه الجملة تثير بالنسبة لي معارف جديدة، فقط لو أكشف غطاء هذه الصناديق في

مجتمعاتنا. ماذا سأجد، ستتجسد لي قيمة الفرد في هذا المجتمع أو ذاك. إنك هنا، مثل طفل في نشوة المعرفة التي تقودنا إليها الرواية، وأعترف أن هذا العالم النسبي للرواية يقودني شخصيّاً لفهم (الأنا) وتقاطعاتها مع الواقع القاسي الذي يحاصرني ويكاد يفتك بي وبحريتي التي أجاهر بها لحظة الكتابة، وفي تقاطعي معها، طالما ظل هناك هواء أستنشقه.

كل هذا يحدث أثناء الكتابة، بل وربما أكثر. صراع/ أزمة/ دوامة/ قلق/ حزن/ فرح وغيرها.. إن كيمياء الإنسانية، تجعل منا، نحن المخلوقات البشرية الذين نتشابه، نختلف لحظة الكتابة، وهذا ربما ما يميز الكاتب عن بقية المخلوقات، إننا كائنات بعضنا مثل الأصداف البحرية، وبعضنا الآخر مثل الأحجار الكريمة التي تحمينا من الخوف، وفي الكتابة يبرز الجانب الآخر فينا، الجانب الآخر الذي يلتقي مع القدرات السحرية للأمومة. إن كل هذا وغيره يمنح الكاتب لحظة الكتابة طاقة خصوبية، يتداخل فيها تغير المزاج وتضاربه. ولكنه في النهاية يمنحنا نصّاً/ كائناً سحريّاً يبهرنا!



فوزية رشيد



ولدت الكاتبة البحرانية فوزية رشيد في مدينة المحرق بالبحرين، ترجم العديد من قصصها إلى الإنجليزية والألمانية واليابانية والدنمركية والسويدية ورشحت رواياتها لترجمات قادمة إلى عدة لغات أجنبية.

أدرجت رواية (الحصار) ضمن أهم مائة رواية عربية خلال القرن العشرين في استفتاء شامل أجراه اتحاد الكتاب في مصر في بداية الألفية الجديدة. كما تم اختيار ذات الرواية في سوريا عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق لترجمتها ضمن (١٠٥ روايات عربية) إلى ست لغات حية أو للغات الست الأولى في العالم.

شاركت في الكثير من المؤتمرات الثقافية والفكرية والمهرجانات في أغلب البلاد العربية وبعض دول العالم.

تكتب المقالة الفكرية والسياسية والثقافية إلى جانب مشاريعها الإبداعية في الرواية والقصص والبحث والنقد. ولها العديد من المشاركات الفكرية والإبداعية في عدد من الصحف والمجلات العربية.

لها زاوية يومية في جريدة أخبار الخليج البحرينية منذ ٢٠٠١ باسم (عالم يتغير) مثلما كان لها زاوية فكرية ثابتة في جريدة الخليج - الشارقة ما بين ١٩٨٤ حتى ٢٠٠٠م.

من أعمالها :

الحصار (رواية)، تحولات الفارس الغريب (رواية)، القلق السري (رواية)، مرايا الظل والفرح (قصص)، كيف صار الأخضر حجراً (قصص)، امرأة ورجل (قصص).

وللكاتبة والروائية فوزية رشيد العديد من الكتب الجاهزة للطبع .

طقوسها الكتابية:

كانت في انشغال دائم، ولكنها كانت تعدني بالكتابة، في أحد الأيام أرسلت لها رسالة أسألها عن صحتها وأخبارها، وبعد أيام كان الفاكس يحمل لي الرد .. " إلى الأستاذ عبدالله مع التحية .. هذه طقوسي .. "

تقول فيها :

رغم أني أفضل الكتابة في الصباح الباكر إلا أن العادة جرت أن تكون أغلب كتاباتي في المساء.

ولعل الكتابة الصحفية طغت في السنوات الأخيرة، بسبب اشتباك الكتابة الصحفية كمساحة حرة أحتاج للرأي في زمن يعصف بكل الثوابت العربية، مع كون الكتابة اليومية في زاوية (عالم يتغير) وظيفتي المهنية الوحيدة كمصدر للرزق، ولذلك فإن ساعات الكتابة تتراوح حسب الموضوع وحسب عدد الموضوعات ما بين ساعتين و ٤ ساعات، أحياناً أكثر أحياناً أقل.

أما بما يخص الكتابة الإبداعية فإني لا أعمل بنظام الساعات وإنما بنظام التفرغ الكامل لها، حيث الحالة فيها لا تقبل شراكة أية كتابة أخرى، أو أي نوع من انشغال آخر، وهذا ما لا يتوفر عادة لي، ومن أجل هذا ربما يجب التوقف عن الكتابة الصحفية تماماً، وفي فترات متقطعة، لكي أتمكن من الكتابة الإبداعية، خاصة أني لست من نمط الكتاب القادرين على تنظيم الوقت بشكل ثابت وموقوت، وحيث ساعات اليوم الواحد موزعة حسب نوع الكتابة، أو حسب تقسيمات الأنشطة المختلفة في اليوم الواحد.

فإما أن أكتب بكلية الحالة أو لا أكتب وإنما أقرأ، أو أعمل أشياء أخرى.

عادة المكان الملائم غرفتي الخاصة للكتابة، أو حديقة المنزل، مما

يجعل من تغير المكان أحياناً مؤثراً على الرغبة في الكتابة، دون أن يحول ذلك دون الكتابة حسب مستجدات المكان كالسفر مثلاً، فالكتابة في النهاية هي (حالة) وليست فقط مجرد مكان، فمتى توافرت حالة الكتابة لا يهمني بعدها تغير المكان" إلا أن يكون هادئاً وملائماً لتدفق الأفكار ورصد نبض المشاعر بهدوء".

ما زلت من المتمسكين بالقلم رغم درايتي بالحاسب الآلي، ولكن أعتقد أن هناك ارتباطاً بين مشاعري وأحوالي الكتابية المختلفة والقلم، فيما أجد الحاسب وكأنه يمثل لي حالة غربة عن الكتابة. وكلما فكرت بالتحول إلى الحاسب، وضعت أمام نفسي حواجز مختلفة للإبقاء على الصلة بالقلم الذي ارتبطت به طويلاً. ولكن قد يأتي يوم قريب لأتحول للحاسب الذي أصبحت آلياته تحاصرنا في كل شيء.

من المهم أن يكون القلم ليس جافّاً وبحبر أسود، وأن يكون الورق أبيض ناصعاً، ولا أدري إن كان لذلك علاقة بالمساعدة على الإلهام الكتابي أو أنه مجرد عادة قديمة وفقط.

ربما الشوكلاتا الساخنة، أو الشاي بالحليب أو أي عصير طازج، أي منها أحب تناوله قبل الاستغراق في الكتابة، أما أثناء الكتابة فلا أرغب في شيء سوى الماء ولا ألجأ عادة إلى أي نوع من الموسيقى إلا نادراً.

فإحساسي (بالموسيقى الداخلية) هو الذي يحكم إيقاع الكتابة

عندي، وكثيراً ما أسمع صوت تلك الموسيقى في رأسي ربما، أو في روحي، وحسب تموجات الحالة الكتابية ذاتها والمناخ الذي تدور فيه.

إنها الموسيقى المستمدة عادة من الكلاسيكيات وكأني أسمع موزارت أحياناً، أو بيتهوفن أو باخ، وأحياناً نمطاً شرقيّاً قديماً، لربما من الإيقاعات الأندلسية، وأحياناً موسيقى غجرية فادحة الغموض. وأحياناً يغلب على ذلك كله إيقاع الروح نفسه، وكأنه صوت قادم من البعيد، يبقى بعيداً، ولكنه يحرك انتفاضات الروح في الكتابة، وتحديداً الكتابة الإبداعية الروائية، حيث لكل شخصية أيضاً إيقاعها وموسيقاها، ولكل حدث مناخه الفني الخاص.

استغرقت رواية (الحصار) سنة واحدة، ولم يصاحبها طقوس خاصة، فهي أول رواية كتبتها، ١٩٨١، ولذلك جاءت وكأنها دفقة عفوية من القلب توجز زمناً ضاغطاً كنا نعيشه قبل الإصلاح!. ورغم الجهد الكبير الذي رافق كتابة الرواية التي تلت "الحصار" وهي رواية (تحولات الفارس الغريب) ومن ثم رواية (القلق السرّي) إلا أن "الحصار" هي التي حظيت بالاهتمام في اختيارها بين أهم مائة لغة عالمية، وأعتقد أن ذلك يرجع لكثافة المخزون الفكري والإبداعي في الروايتين التاليتين، أو اللتين كانتا تحتاجان إلى قارئ أكثر جدية، وإلى ناقد واثق من أدواته النقدية، حيث الإبحار في عالم روائي مكثف ورمزي ويتناول قضايا وجودية عميقة.

لم يحدث قط أن أعدت كتابة عمل لمجرد أنه لم يعجبني لاحقاً،

لسبب هام في نظري، وهو أن كل عمل يمثل مرحلة من الزمن، ومرحلة من الوعي سواء الفكري أو الإبداعي، وبالتالي فهي متروكة لزمنها ولتاريخها ولمرحلتيها في تجارب الكتابة الكلية حتى زمنها الراهن.

كل كتابة هي إيقاع في أوركسترا الكون حولنا. قد يحدث أحياناً أن يخرج ذلك الإيقاع منفرداً، شفافاً، فارضاً لذاته ، وقد يحدث أن يتماوج مع إيقاعات كونية أخرى. ولكن الكتابة هي بحث في الإيقاع المتفرد، وليس في اختلاط الإيقاعات، إلا حين تستدعيها الحالة الكتابية والإبداعية ذاتها، حسب تشابكات المناخ الفني وتقنياته.

حين أمسك القلم أشعر أن الكون كله يتراقص بأفكاره وشخوصه وأضداده وصراع الأضداد فيه، في عقلي، هذا في البداية، وما أن يرتحل القلم في عمق الكتابة وعمق الشخصية حتى تهدأ الإيقاعات، وتتجسد الشخصيات وكأنها حاضرة تملي عليّ حديثها ودواخلها. في حينها تكون اللغة الروائية شخصية قائمة بذاتها، والأفكار وكأنها تشكيلات مجسدة، وشخوص الرواية تعيش طقوسها وأمزجتها وصراعاتها الخاصة، في حين يتداخل كل شيء، الواقع بالرمزي والسحري والأسطوري، والكلمات بالروح، والموسيقى بالطبيعة لينشأ مناخ كلي، وتضافر كوني بين الكلمات والأفكار والشخوص، وبين الزمن الراهن والزمن التاريخي، وبين الواقعي المحدود والكوني اللامحدود، بين الصورة والصوت والمذاق

واللمس والحركة.

هل هناك صراع أم ربما تناغم واكتمال؟! لا أدري. الذي أعرفه أن هذا هو الطقس السري الخاص الذي يمتلكني أثناء الكتابة الإبداعية، ويحتاج إلى كُليّة الروح، ولا يقبل بأية تجزئة أو انشغال من أي نوع كان.

إنه دفق الروح وحركة الوعي ونبض الزمن وجنوح المكان. إنها حالة الكتابة إن هي دخلت طقوس الروح وفتحت ذاكرة الوعي على كل ما حولنا، لننتقي منها عالماً إبداعيّاً قد يوازي الواقع أو يتفوق ربما على الواقع نفسه بكل تداخلاته، لأنه يعيد صياغته بجمالية الإبداع وشغف الدهشة التي لا يفتر عنفوانها أثناء الكتابة الإبداعية قط.

فهل في ذلك صراع أم أزمة أم دوامة... أم أنها مجرد حالة طبيعية؟!

لا أعتقد أن الكتابة الإبداعية أي من ذلك، أو فقط ذلك ، لأن الحالة الإبداعية تشبه الخِدر الذي يغشى الحواس المباشرة أو الملموسة، لينتقل بالكاتب، حسب نوعه ونوع كتابته الإبداعية، إلى عالم الحواس غير المباشر.

هناك تماس حقيقي بين العالمين، وهناك ارتحال من السطحي إلى الأعمق، وحسب قدرة البحار وأدواته وتقنياته، فإن بإمكانه أن يصطاد ما هو عادي من المخزون الكوني، أو ما هو متميز ومتجاوز

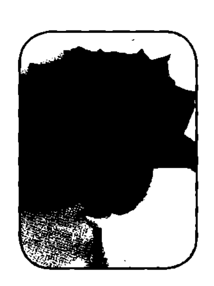
وغير عادي، الإبداع في نظري والكتابة فيه، يشبه الإمساك بمجهر دقيق قادر على أن يكبر الشيء إما مئات المرات أو ملايين المرات، والمجهر هنا هو وعي الكاتب نفسه وحصيلة تراكماته الروحية العميقة. هو ارتحال إذاً في عمق الروح نفسها وهي تدخل عمق الحياة وعمق الواقع وعمق الكون بماهيته الغامضة.

وبقدر شفافية الروح يشف الإبداع وتشف الكتابة وتعطي وهجها ونسيجها الخاص، لتضع الكتابة بين يدي القارئ.. وكل أيضاً حسب نوع وعيه وعمقه الروحي.

أما الكتابة ذاتها فلا شك أنها حياة أخرى، عالم آخر، كون هو الذي نكتشفه بحواسنا العادية الملموسة، فإذا بالكتابة تقترب من كشف بعض غموضه وبعض طقوسه وبعض سحريته، قل لي أي روح تمتلك أقل لك أية كتابة تكتب.



قماشة العليان



ولدت الروائية السعودية قماشة العليان في مدينة الرياض، وفيها تلقت تعليمها حتى حصلت على البكالوريوس في الكيمياء من جامعة الملك سعود.

تنقلت بين عدد من الوظائف منها فنية مختبر ومعلمة ومرشدة طلابية إلى مسؤولة العلاقات العامة والتثقيف الصحي والإعلام في الوحدة الصحية بمحافظة الخبر بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية .

صدر لها أول مجموعة قصصية " خطأ في حياتي "عام ١٤١٢هـ، توالى بعدها صدور مجموعات قصصية منها : "الزوجة العذراء" و"دموع في ليلة الزفاف".

أما روائيّاً فقد صدر لها عن نادي أبها الأدبي رواية بعنوان "عيون على السماء" وهي الرواية التي حازت على الجائزة الأولى

في الرواية لجائزة أبها للأمير خالد الفيصل .

كتبت العديد من القصص القصيرة التي نشرت في مجلات متفرقة ، كما كتبت المقالة لمجلة "المجالس" الكويتية لأكثر من أربع سنوات . ومطبوعات أخرى مختلفة.

وحول كيف اكتشفت نفسها قاصة قالت في أحد اللقاءات التي أجريت معها: ذات مرة كنت أقرأ إحدى المجلات السعودية فوجدتهم يردون على أصحاب القصص بل ويقدمون لهم التشجيع والنصح، فأرسلت لهم إحدى قصصي ، ففوجئت بالقصة منشورة، ففرحت فرحاً شديداً، وكان ذلك اليوم محطة فاصلة في حياتي ، إذ أخذت أقلب المجلة، وأعود لأقرأ قصتي واسمي عدة مرات غير مصدقة، ثم أغمض عيني لأسأل نفسي : هل هذه هي أنا ؟ أم أنها إنسانة أخرى ؟! ذلك النجاح دار رأسي معه، لكنني فضلت أن أعود إلى أوراقي ودفاتري ، أكتب لنفسي حتى انتهيت من دراستي.

وعن الشخصية التي تأثرت بها كتابياً قالت في ذات اللقاء:

الإنسان يتأثر بكل ما قرأ ، وبكل ما سمع ، وبكل ما رأى ، لكنه يميل إلى كاتب معين ، ويحب مطالعة كتبه ويعجبه أداؤه الفكري ، والواقع أنه يعجبني نجيب محفوظ في طريقة نسجه للأفكار ، فهو دقيق في كل حرف وفي كل جملة ، ويعجبني إحسان عبد القدوس في سلاسة أسلوبه وحداثة جمله ، ويعجبني ديستوفسكي في عالمه الرائع بتحليل الشخصيات ودقة تفاصيل تصرفاتها التي تجعلك تعيش معها بشكل كامل، ويعجبني عبد الله الجفري في عطائه المتدفق ، وقدرته علي التحليل .

من أعمالها :

عيون على السماء(رواية)، أنثى العنكبوت (رواية)، بكاء تحت المطر (رواية)، دموع في ليلة الزفاف (رواية)، الرجل الحائط (قصص) ، الزوجة العذراء (قصص)، ومجموعات قصصية أخرى.

طقوسها الكتابية :

كان حديثي معها جميلاً، فقد رحبت بي وبالكتاب، وتحدثنا عن " أنثى العنكبوت " وعن الأعمال الأخرى، ذكرت لي أنها خارج الوطن في رحلة استجمام، وعندما تعود ستفي بوعدها وترسل لي طقوسها، لم يمض أسبوعان حتى كان البريد يحمل رسالة منها تحمل عنوان " طقوسي الكتابية" تقول فيها:

أحب الأوقات لي للكتابة هي إما في الصباح الباكر أو في الهزيع الأخير من الليل ...هدوء مطلق .. لا أحد .. أنا وذاتي متواجهتان تكتبني أم أكتبها ..

وحين الكتابة لا أستشعر المكان ولا أشعر بوجوده من حولي فمن الممكن أن أكتب أمام البحر أو في مواجهة التلفاز أو في السيارة وأذكر أنني كتبت وأنا في مكتبي بالعمل وسط زحمة المعاملات وهواتف العمل .. المهم بالنسبة لي الرغبة وحضور الفكرة . وأنوه إلى أنني إذا كنت أكتب في المنزل فأحب أن أكتب والتلفاز مضاء (مهما كان البرنامج المعروض) لكنني أرتاح جدّاً لفتحه وأنا أكتب.

ومع أنني استخدم الحاسب كثيراً في حياتي اليومية إلا أنني لا

أستشعر متعة الكتابة إلا والمداد يعانق الورق ..

ولا يهمني نوع الورق الذي أكتب عليه ، فقد كتبت على أوراق العمل وكتبت في الصفحات الفارغة من الكتب وكتبت في دفتر ابني المدرسي .. أما القلم فسبحان الله لا أكتب إلا بالقلم الأزرق السائل المعروف بـ (روكو) وإذا لم يتوفر لا أستطيع الكتابة.

وأثناء الكتابة لا أشرب شيئاً ولا آكل مطلقاً.

رواية " أنثى العنكبوت " استغرقت كتابتها عامين تقريباً .. وأذكر أثناء كتابتها أنني كنت أنفعل مع كل مقطع وأذكر أنني بكيت بكاء مرّاً حين وفاة خالد .. وترددت كثيراً في كتابة مشهد عاطفي بين البطل والبطلة وتخيلت موقف إخوتي الذكور وزوجي ثم كتبته.. كتبته بعين القبيلة في الألفية الثالثة ..

ولم يحدث لي أن أعدت كتابة عمل ما لمجرد أنه لم يعجبني، فالعمل الذي لا يعجبني لا أكمله أساساً ولا أستطيع الاستمرار فيه.

وأثناء الكتابة تتصارع في ذهني الأفكار وتتنوع وتتفرع وبالنهاية تفوز التي تتسم مع سياق العمل.

وحين الكتابة أشعر بداية بتوتر ثم أحاول الالتحام مع شخصياتي لأكون ضمن أبطال العمل لكن يتعبني أنني أستشعر آلامهم وأحزن لأحزانهم وأعيش فعلاً في عالمهم .. وكثيراً ما بكيت معهم وفرحت لفرحهم .. قد أكون مغالية لكن هذه الحقيقة وأعتقد أنها من أسرار النجاح ..



ليلى العثمان



ولدت الكاتبة الكويتية ليلى عبدالله العثمان في ١٧ أكتوبر ١٩٤٣م ، وهي كاتبة وأديبة ومن أسرة تهتم بالأدب، فوالدها عبدالله العثمان كان شاعراً.

بدأت محاولاتها الأدبية وهي على مقاعد الدراسة، ثم بدأت النشر في الصحف المحلية منذ عام ١٩٦٥ في القضايا الأدبية والاجتماعية، والتزمت منذ ذلك الحين ببعض زوايا أسبوعية ويومية في الصحافة المحلية والعربية وما تزال.

لها العديد من القصص والروايات التي ترجمت بعضها إلى لغات عدة. كما اختيرت روايتها وسمية تخرج من البحر ضمن مائة رواية عربية في القرن العشرين.

أعدّت وقدمت عدداً من البرامج الأدبية والاجتماعية في أجهزة

الإعلام من إذاعة وتلفزيون، كما تولت مهام أمين سر رابطة الأدباء الكويتية لدورتين لمدة أربع سنوات. وما زالت تواصل كتابة القصة القصيرة والرواية والأنشطة الثقافية داخل الكويت وخارجها.

وهي عضو في عدد من المجالس واللجان المختلفة، كما شاركت في عدد من اللقاءات والمؤتمرات، ونالت على أعمالها الكثير من الجوائز والأوسمة المختلفة.

من أعمالها :

المرأة والقطة (رواية)، وسمية تخرج من البحر (رواية)، العصعص (رواية)، صمت الفراشات (رواية)، خذها لا أريدها (رواية)، امرأة في إناء (قصص)، الرحيل (قصص)، في الليل تأتي العيون (قصص)، الحب له صور (قصص)، فتحية تختار موتها (قصص)، حالة حب مجنونة (قصص)، ليلة القهر (قصص).

طقوسها الكتابية:

كان الوقت صيفاً عندما اتصلت بها أطلب طقوسها، ذكرت أنها في بيروت وحالما تعود منها ستكتب لي، لكنها سافرت مرة أخرى.

طال انتظاري وترقبي، حتى وجدت أن البريد الإلكتروني يحمل رسالة منها.

تقول الأستاذة ليلى العثمان عن طقوسها:

في الماضي كان الليل هو الوقت المناسب للكتابة، ففيه الصمت والهدوء التام حين يخلد أطفالي إلى النوم، ثم أصبح لديّ متسع من الوقت صباحاً حين دخلوا المدارس، فتوزّع العمل بين الفترتين الصباحية والمسائية. أما اليوم وبعد أن كبروا وتوظّف كل منهم في مكان عمله فأصبحت أمتلك كل الوقت الذي أوزّعه ما بين الكتابة والمسؤوليات البيتية الأخرى، ولم يعد الوقت هو المشكلة بل هو المزاج الذي تحتاجه الكتابة، فأحياناً لا أجد لديّ الرغبة أن أكتب رغم وجود الوقت وصفائه، المزاج هو من يفرض وقت الكتابة، فأنا لا أقبل عليها إلا إذا هزني الشوق إليها، فهي تماماً كالحبيب الذي لا تودّ الحبيبة أن تلتقيه إلا وهي في قمة الشوق إليه. وسواء كانت في حالة فرح أو حزن، فهذا اللقاء يضاعف الفرح ويخفف من الحزن، لأن الكتابة هي الملاذ الآمن والصدر الحنون الذي نرتمي في جنته مسحورين وطائعين، حين تأتي الرغبة للكتابة يكون الوقت ملكاً لها وحدها، ولا يهمّ أن أحدّد الوقت الذي أكتب فيه، قد تكون دقائق، وقد تكون ساعات تمتد إلى الفجر دون أن أشعر بها ما دمت متدفقة ومحتوية لكل أبعاد العمل الذي أنجزه (قصة أو رواية).

ليس من مكان يُهيئني ويُريحني للكتابة مثل بيتي وعلى مكتبي بالذات، لأنه المكان الوحيد الذي أترك عليه أوراقي مفرودة دون أن ألملمها، وأقلامي الرصاص مبريّة وجاهزة فأباشر الكتابة من حيث انتهيت. هذا لا يعني أن تغيّر المكان يؤثر على الرغبة في الكتابة،

فأنا مثلاً أنجزت فصولاً عديدة من رواية (صمت الفراشات) ما بين الكويت وصنعاء التي أرتاح فيها، وتتفتح روحي فيها مما يساعدني على الانسجام والسباحة مع أبطالي بكل حيوية. ففي غرفة الفندق الذي لا أغيّره حتى أصبح شبيهاً بأجواء بيتي، أمارس نفس طقوسي وأترك على الطاولة أوراقي وأقلامي دون أن يمسّها أحد. وكذلك كتبت فصولاً من رواياتي (المحاكمة) ما بين الكويت وبيروت التي تشتعل فيها الرغبة إلى الكتابة بسبب جمال الطبيعة الذي أتشبع به قبل دخولي إلى بيتي حيث السكون والموسيقى الهادئة . أحياناً أكتب في المقاهي (مقالة أو خاطرة) فقط لأن كتابة العمل الإبداعي لا تناسبها أجواء المقهى الصاخبة.

ليس هناك متعة تفوق متعة الكتابة باليد فأنا أعشق احتضان القلم والسير به على الورق حيث يتزخرف بالشطب على بعض الجمل. وأستخدم كذلك اللون الأحمر لأضع الخطوط بين الفقرات أو لتسجيل ملاحظة طارئة. القلم يشعرني بالحميمية والرومانسية مع ما أكتبه، كل أعمالي كتبتها بخط اليد، وأحياناً كثيرة أكتب عشرات المسودات من العمل حتى التصحيح الأخير. أما الحاسب الذي تعلمته فقط قبل أربع سنوات، فأكتب عليه مباشرة الرسائل أو المقالات، لكنني أعترف بأنه أفادني في عملية التصحيح والتنقيط و لم أعد أكتب عشرات المسودات باليد، فبعد كل مسودة من الأوراق أطبعها على الحاسب وأبدأ بالتصحيح والتغيير وهذا وفر عليّ الوقت للكتابة، وأراحني فعلاً خاصة بعد أن تعبت عظام يدي ورقبتي .

أنا أكتب بأقلام الرصاص الأصفر المخطط بالأسود وهو صناعة ألمانية رقم -٢- . أما الأوراق فهي الأوراق العادية A fOR وأحياناً أستخدم الملون منها . أحياناً إذا وردت فكرة سريعة أكتبها على أيّ ورقة فلا علاقة للإلهام بنوع أو شكل الورق.

العادة الوحيدة التي تساعدني على تدفق الكتابة هي السيجارة. وأثناءها أشرب قهوة، أو شاياً، أو العصير بين فترة وأخرى. أما الموسيقى فهي ضرورية وتساعد على راحة الأعصاب، وصفاء العقل، والإحساس بعدم الوحدة، أسمع منها الهادئ جدّاً .

رواية (خذها لا أريدها) كانت أكثر الروايات التي تعبت في كتابتها منذ أن جاءت فكرتها في عام ١٩٨٣. كنت أكتبها وأتركها، وحين أعود إليها أنسف الذي كتبته وأعيد صياغتها، لكن زمن كتابتها الفعلي دام ثلاث سنوات حتى انتهيت منها و.. (تشهّدت). ولم تكن لها طقوس خاصة .

لم تحدد لي السؤال. هل تقصد إعادة العمل بعد طباعته أم أثناء كتابته! وأجيبك : قبل الطباعة أعيد كثيراً لأنني أظل مسكونة بالخوف من القارئ وأريد أن يكون العمل جيداً. أما بعد صدور الكتاب فإنني في طبعاته التالية أحرص أن أصحح ما به من أخطاء مطبعية، الكتاب الوحيد الذي غيّرت به بعض الشيء كان رواية (المرأة والقطة) وكان التغيير للضرورة مع المحافظة على المتن العام لها .

ما قبل الكتابة وأثناء الكتابة تتصارع عدة أفكار رغم أن الفكرة الأساسية تكون مُعدّة سابقاً. لكن هذا لا يعني أن لا تتدخل فكرة أو أفكار أخرى لمشهد، أو حوار، أو موقف لأحد الأبطال، فلا أطردها أو أرفضها إن أحسستها تضيف إلى العمل شيئاً جديداً لمصلحته .

يا سيدي ليس أجمل وأمتع من لحظة الكتابة، والمشاعر لحظتها تكون مكتظة ومتناقضة، فيها الفرح والحزن، والكآبة والأمل، والصراع والهدوء، والتوقّع والخيبة، والنجاح والفشل، والتفوّق والإحباط، والتعب والرومانسية، وحتى الخوف. كل المشاعر أزدحم بها وأنا أكتب وحسب الموضوع أيضاً، فمثلاً انتابتني حالة الحب والرومانسية وأنا أكتب (وسمية تخرج من البحر) وانتابتني حالة الكآبة والبكاء وأنا أكتب (خذها لا أريدها). إن الكتابة هي أصعب المهام وأمتعها في نفس الوقت وهي الشيء الوحيد الذي يشعرني بأنني حرة وسعيدة وأنني من خلالها أسعد غيري من عشاق القراءة. كما أشعر بالرضا أنني من خلالها أخدم قضايا بلدي ووطني الكبير.



محمد الحضيف



محمد الحضيف كاتب وروائي سعودي، تميزت كتاباته بالحديث عن الفقراء والمطحونين في هذه الحياة ، حصل على المركز الأول على مستوى المملكة في الثانوية العامة عام ١٣٩٩هـ ، وتخرج في جامعة الملك سعود سنة ١٤٠٣هـ من كلية الإعلام قسم صحافة مع مرتبة الشرف.

حصل على الماجستير في نظريات الإعلام، تخصص نظريات الإقناع والصورة النمطية، من جامعة كانساس في الولايات المتحدة الأمريكية ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٨ م .

ونال الدكتوراه في الصحافة والعلاقات العامة ، من جامعة ويلز في بريطانيا ١٤١٢هـ ، ١٩٩٢م.

عمل محرراً في رسالة الجامعة، وجريدة الرياض، ومجلة الدعوة

في أعوام متفرقة، كما عمل مديراً لتحرير مجلة (المغترب) ، الصادرة عن نادي الطلاب السعوديين في الولايات المتحدة الأمريكية ، وكان عضواً في هيئة تحرير مجلة (الأمل) ، الصادرة عن رابطة الشباب المسلم العربي ، في الولايات المتحدة الأمريكية.

عمل معيداً في قسم الإعلام ، فأستاذاً مساعداً في القسم نفسه، في كلية الآداب ، في جامعة الملك سعود ، بعد تخرجه وعودته من البعثة الدراسية .

ويعمل حاليّاً في القطاع الخاص.

من أعماله :

كيف تؤثر وسائل الإعلام- دراسة في النظريات والأساليب، ديمي.. حب أول (مجموعة قصصية)، غوانتانامو (مجموعة قصصية)، موضي.. حلم يموت تحت الأقدام (قصة طويلة)، نقطة تفتيش : (رواية)، رمـاد .. عـادت به سارة (مجموعة قصصية).

طقوسه الكتابة :

انتظرته كثيراً أن يكتب لي، كان مشغولاً على الدوام، رسائل جوال وأخرى عبر الفيس، وكان الرد الدائم بالوعد بالكتابة.

ضاق الوقت، واقترب الكتاب من نهايته، أرسلت له رسالة أخبره بذلك، فلم يخيب أملي وأرسل لي طقوسه.

يقول الدكتور محمد الحضيف عن طقوسه:

أنا كاتب مقال وأكتب القصة، ولكل فن منهما طقسه الخاص. بالنسبة للمقال، حينما تكون لدي فكرة أريد أن أتناولها وأكتب عنها، فأنا في الغالب أعرف على وجه الدقة، ما هي الرسالة التي أريد إيصالها، وما أريد تحديداً، أن يفهمه القارئ بعد انتهائه من قراءة المقال. لذلك.. كثيراً ما أعيد كتابة المقال، حذفاً وإضافة وتغييراً، حتى يظهر بالشكل الذي أريده. فأقرؤه (على نفسي) كما أريد قارئي أن يقرأه. أهتم كثيراً في المقال، بعلامات الترقيم. كل شيء له معنى: الفاصلة والنقطة والنقطتان وعلامة التعجب.. والمسافة بين الجمل والفقرات. أكتب وأنا أريد أن أحسس القارئ وكأني أتحدث معه، ولست أكتب فقط، فأستعيض بعلامات الترقيم عن لغة الجسد من تعبيرات الوجه وحركات اليدين ونظرات العينين.

أما كتابة القصة فلها طقس مختلف. فعادة لا أشرع في كتابة نص سردي، إلا بعد أن أكون قد (صغته) في شكله الأولي، و(رتبته) في ذهني: كيف سيبدأ، وكيف يستمر، وكيف سينتهي. لذلك.. حين أكتب في البداية، وأبدأ في وضع النص على الورق، أكتب قطعة طويلة نوعاً ما.. متكاملة، وإن كانت أصغر من الشكل النهائي للنص. أكتب ابتداء، وفي ذهني (هيكل) عام لعناصر النص: أرسم الشخصية، أو الشخصيات الرئيسة، وأحدد الأفكار والأحداث العامة.. ثم أشرع في الكتابة. حينما أكتب جزءاً أطبعه، وأعيد قراءته، ثم أبدأ بعملية (تكثيف) للفكرة والحدث، بتعميق الرؤى،

وبإضافة تفاصيل جديدة. هذه العملية تستمر معي في كل مراحل النص، وفي كل مرة أعيد فيها قراءة النص، وبعد كل عملية تعديل وتحوير وإضافة.

لا يوجد لدي وقت محدد للكتابة. فأحياناً أكتب في ساعة متأخرة من الليل، وفي أحايين أخرى في الصباح أو بعد العصر. أكثر ساعات الإلهام..هي تلك التي تكون في الأوقات (الضائعة)، حينما أكون في حالة انتظار، كموعد في مستشفى، أو مراجعة لدائرة حكومية.. أو أثناء قيادة السيارة، حيث إن زحمة السير في الرياض، صارت تمثل وقتاً مثالياً للكتابة، لتفادي حرق الأعصاب، الذي تسببه ساعات الانتظار الطويلة في طابور سيارات لا ينتهي.

ليس ثمة مكان محدد للكتابة. تفرض الكتابة نفسها علي .. حيث أكون. أكتب وأنا في الطائرة، وأكتب وأنا في السوق بانتظار أهلي، وأكتب وأنا في عيادة بانتظار دوري.. وأوقف السيارة أحياناً، لأقتنص فكرة برقت في ذهني.. فأكتبها.

أكتب بالقلم فقط، ثم أطبع. لا أعرف الكتابة المباشرة عبر المحمول، خاصة النصوص الطويلة، وأميل للكتابة بقلم الحبر السائل، ونادراً ما أستخدم قلم الحبر الجاف أو المرسم، وأفضل اللون الأزرق أو الأسود.

عند التصحيح والتعديل والإضافة، أكتب باللون الأحمر، لأميزه عن لون الطابعة الأسود. بالنسبة للورق، فأنا غالباً ما أكتب على ورق مستخدم.. ربما من أجل أن أكون صديقاً للبيئة..!

في عملية التعديل وإعادة الصياغة، لي نمط غريب في الكتابة. أبدأ أولاً.. حينما أريد الإضافة أو التعديل، في الكتابة فوق السطر، ثم متى ما ضاقت المساحة، أمد خطّاً بسهم إلى زاوية خالية من زوايا الصفحة. وهكذا .. حتى تمتلئ الصفحة بالخطوط والإضافات، يميناً وشمالاً، وأسفل وأعلى. تبدو الصفحة بعدها، وكأنها كتاب تراثي قديم (همش) عليه عدد من الشراح والمفسرين..!

لا يوجد مشروب أو (أصوات) معينة .. أحتاج إليها حين الكتابة. لكني حينما تستغرقني الكتابة، لا أهتم بالأصوات من حولي. لذلك .. أتذكر أن أجزاء من بعض النصوص التي نشرتها، كتبتها في إحدى زوايا السوق، وأنا أنتظر زوجتي تنهي جولتها التسوقية.

أظن أنني مكثت ما يقرب من سنة أو يزيد، أكتب في روايتي "نقطة تفتيش"، ولم يكن ثمة طقوس من أي نوع. الشيء المختلف في "نقطة تفتيش"، أنني بدأتها وفي ذهني أن تكون قصة طويلة وليس رواية، ولكن مع استمرار الكتابة وجدت أنني بصدد عمل روائي.. كان نقطة تفتيش. كما أني بحثت كثيراً لأوثق الأحداث وأماكن وقوعها، لأخرج بعمل يمزج في مقاربة مضنية، بين الحقيقة والخيال الفني.

لم يحدث أن أعدت كتابة نص كامل من نصوصي السردية، بعد أن أكون قد فرغت من كتابته. لكن حدث كثيراً.. أن عدلت في فكرة النص الأساسية، فحذفت أشياء وأضفت أخرى بدلاً منها.

لأن الأفكار كثيراً ما تتصارع أثناء الكتابة. بين إبراز جانب على حساب جانب آخر، من الحدث أو الشخصية الرئيسة.

لكن بالنسبة لكاتب مثلي (مؤدلج)، أعيش صراعاً كبيراً بين الفكرة والقالب الفني. أحياناً تلح علي الفكرة .. لأبرزها، لكني أخاف من المباشرة التي تقتل الإبداع، أو الزج بحوار أو سرد خارج السياق. لكني رجل معني بالفكرة السامية واللغة الجميلة .. لا أتنازل عنهما، وأحسب نفسي من مدرسة :"الفن للرسالة"، وليس "الفن للفن".



محمد المزيني



محمد عبد الله المزيني , روائي سعودي يحمل شهادة البكالوريوس في الإعلام، عمل محرراً في عدد من الصحف السعودية، ويعمل الآن مديراً للعلاقات العامة في مكتبة الملك فهد الوطنية منذ ١٩٩٦ م.

يكتب في بعض الصحف والمجلات السعودية، ونشر العديد من إنتاجه على صفحاتها.

من أعماله:

ملامح من حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية.

مفارق العتمة(رواية)، إكليل الخلاص (رواية)، ثلاثية ضرب الرمل (رواية)، نكهة أنثى محرمة (رواية)، عرق بلدي (رواية)، الطقاقة بخيتة (رواية).

طقوسه الكتابية :

اتصلت به هاتفيّاً، تحدثنا طويلاً عن الكتاب وعن المشهد الثقافي السعودي، كان يملك طموحاً كبيراً، وآراء كبيرة في مشروعات كثيرة.

بعد ثلاثة أيام تقريباً كان بريدي الإلكتروني يحمل رسالة منه، تحوي طقوسه الكتابية، يقول فيها:

سيدي : لم يعد الوقت يراهنني على الكتابة .. كما لم يعد حملاً ثقيلاً ينوء به ظهري بما يجعلني دائماً محدودباً على أوراقي اكتب خشية إفلات حمام الأفكار .. كنت قديماً .. مع بدايات حلم الكتابة.. أقع في مغبة مشاغبات القلم الذي كان يجف ريقه قبل أن يمهر الورق بشيء منه .. أتقلب بجمر الحيل والملاحقات .. كيف يا ربي تكر الأفكار مشرعة سهامها فما أن تصل إلى ميدان الورق وينتصب رأس القلم بجاهزية كاملة فجأة تفر مخلفة كومة رماد من الوجع داخلي .. هذا ولله الحمد لم يعد يحدث .. أصبحت الكتابة سكني الذي آوي إليه متى شئت .. أودع بين غرفاته كل ما تحمله سلال مفكرتي الصغيرة التي أضعها في جيبي . ولهذا سر ربما سأكشف عنه لاحقاً .. لكل مبتغ غاو يتحفز للكتابة ولا تواتيه .

الأمكنة الكتابية تخلق حميميتها الخاصة .. فلربما ينطبع أي نص بنكهة المكان .. أو يقتنص النص شيئاً من صوره وانعكاساته .. هذا متى آمنا أن الكتابة كائن يتغذى من معين الإلهام ..هذا الذي

يحلق فوق رأسك أنى اتجهت .. لذلك لست من ذوي الاحتباسات النصية التي لا تندلق إلا في أماكن معينة .. كما أني لست أسير المكان المفرط بالتوهم كأن أجلس في شرفة تطل على شاطئ البحر الذي يعلوه قرص شمس ذهبية تؤول للغوص في بطن الماء .. بعدها أتنفس بأريحية مضمخة بالسكينة ثم أتجه كالمسكون أو المسحور لا يطرف لي رمش حتى أنتهي من كتابة نص .. فأنا أكتب أحياناً في عالم صاخب .. ألتقط معه الضوضاء .. والحر .. والوجوه المتغضنة كمداً أو همّاً وهكذا يأتي النص مواكباً للواقع.

حاليّاً .. أكتب على البرنامج الحاسوبي "الوورد" بيد أن مفكرتي الصغيرة محبرة بألوان مختلفة .. حسبما يتوفر معي من أقلام.. حتى أقلام الكحل التي في حقيبة زوجتي كتبت بها .

أنت تحيلني إلى بداياتي الكتابية وتحولاتها الزمنية .. قديماً كنت أقتني قلم باركر ..ظللت أكتب به حتى أصبح علامة فارقة لا تبرح جيبي .. وتأثر بذلك عدد من الأصدقاء آنذاك .. وقد نكون ساهمنا بحملة صغيرة لتسويق هذا النوع من الأقلام .. ميزة هذا القلم أنه ينساب على الورق منزلقاً بأريحية كاملة. .. وعندما اقتحمت لجة الصحافة ومعمعتها لم أجد أفضل من قلم الرصاص لأسباب منها سرعة المسح والتعديل دون اللجوء للشطب أو تغيير الورقة .. بيد أن اشتغالي بالصحافة عرفني على الورق الكريمي المريح للعين وهو من نوع ورق الجرائد تقطّع بمقاسات معينة وتوزع على الصحفيين ..فكانت بمثابة الدعوة لكل الخربشات حتى أصبحنا

لا نمل الكتابة بأريحية متناهية .. لا أحد يحاسبنا على الورق .. المهم أن نملأ صفحات الجريدة اليومية بالغث والسمين من أخبار وتحقيقات وتقارير ولقاءات ... وكنت أميل شخصيًّاً إلى النوع الذي أصنعه أنا وهو التحقيقات الصحفية ذات البعد الاجتماعي وهو ما ألهب مخيلتي السردية وذائقتي الكتابية بشكل عام .. وكنت حينها قد بدأت أخطط لكتابة روايتي الأولى التي لم تر النور بعد بعنوان المعتقل من وحي حرب الخليج الثانية . كتبتها بقلم مرسم أصفر اللون وقد عاهدت نفسي ألا يبرح هذا القلم يدي حتى أنتهي منها .. وفعلاً في الرمق الأخير من القلم أنهيت الرواية وهو لا يزال موجوداً بحوزتي للذكرى.

الأهم بالنسبة لي ساعة الانكباب على الحاسب ألا تكون المؤثرات الخارجية متداخلة معي بشكل يقطع وتيرة الكتابة .. قلت آنفاً إني اكتب وفق كل الاحتمالات المكانية بشرط ألا يقتحمني شيء ما ويسحبني عنوة خارج الشاشة .. عند هذه اللحظة يتبدد كل شيء وتنفرط سبحة النص الذي أعد له .. ولكي أعود أحتاج فقط إلى فاصلة صغيرة ... من أي الممكنات أو المتاحات كأن أصنع لي كوب قهوة .. مثلاً أو زجاجة مشروب غازي .. المهم أي شيء يعيدني إلى سمتي الأول .

ثلاثية ضرب الرمل استغرقت تقريباً خمس سنوات ولكن ما هو المحرض لها القصة تبدأ من إحساسي بأهمية المغايرة والاختلاف مع النمطية السائدة في كل ما يكتب تحت مظلة الإبداع لذلك خططت

لهذا العمل بنفس طويل حرصاً على تأكيد خصوصيته الاجتماعية وألا ينحاز إلى الذات أو الأنا بقدر انحيازه لـ (الأنا) الجمعية كما حرصت أن يكون مباشراً حتى في لغته لذلك رتبت الثلاثية وفق الرؤية الاجتماعية التي يعيشها النص ويكتب عنها .

فثلاثية (ضرب الرمل) تتحدث عن البيئة الاجتماعية، وتمر في أزمنتها وأمكنتها وشخوصها عبر ثلاثة أجيال بدءاً من جيل الكد والكدح، إلى جيل الرخاء والتنعم بالطفرة التي مرت بها البلاد، ثم إلى ما بعد الطفرة وما أعقبته من ظواهر وأحداث وهزات على مستوى الفرد والمجتمع بعمق في طبائع النفس البشرية وتشكلها وفق المتغيرات البيئية والاقتصادية والاجتماعية ".

فهي تلتقط الصورة بعدسة مكثفة عن حالة الإنسان البسيط الذي يطرق الأرض للوصول إلى لقمة عيشه في مزاوجة تقنية سردية بين أصوات الشخصيات التي تتحدث عن ذاتها بمونولوجات تكسر رتابة السرد وبين الأسئلة والظروف الغامضة التي تحيط بأبطال الرواية. لذلك كنت عندما أهم بكتابة فصل منها أو جزء من فصل أذهب إلى والدي أحرث ذاكرته ليبوح لي . فمنه تقريباً استقيت الجزء الأول وحينما تعوزني معلومة ما أتصل به مباشرة أسأله عنها.. أو أن أذهب مباشرة للأماكن القديمة من أحياء وحارات وأزقة الرياض القديمة.

تسألني هل حدث وأن أعدت كتابة عمل ما لمجرد أنه لم يعجبني؟ أقول لك نعم.. وهذا كثير .. أكتب النص حتى يكتمل ثم

أعدل عنه .. أو أعيد كتابته من جديد أو أكتفي بحفظه في صناديق خاصة أسميتها زنازين وكل زنزانة تحمل اسماً ورقماً .

أثناء الكتابة ليست الأفكار التي تتصارع في داخلي، لأني كسارد أكتب عن مجتمع مليء بالأحداث والأزمنة والأمكنة والشخصيات .. ما يتصارع داخلي هو الشخصيات .. أو ما يسمى بلغة السرد الأبطال .. كلها تريد أن تستأثر بالحيز الكبير من النص .. تريد أن يطغى صوتها على الجميع .. تقدم تبريراتها .. في محاولة مستميتة لاستعباد السارد .. وهذه عادة درجت عليها كل شخصيات النصوص السردية على الإطلاق بما يسمى تمرد البطل .

عادة ما تبدأ النصوص بحالة من الصراع الذي يخلق أزمة . في عمق هذه الأزمة يبدأ النص بالتخلق وكلما تصاعدت وتيرتها فستكتشف أنك أمام نص يليق بالحفاوة والاهتمام فمثلاً في نص عرق بلدي استغرقت كتابتها ثلاث سنوات تقريباً كانت تمر في مخيلتي أحداث وأطياف شخصيات تحاصرني ، تقاسيم وجوه وحكايات . أول من ارتاد رأسي أم صنات انتظرت عليها حتى أصبحت منجذباً إليها ، مشدوداً لرسم صورتها بدقة، لا أخفيك أنها سكبت في مذكرتي الصغيرة فكرة الرواية الأولى جدلتها من حكاية بسيطة جدّاً، هي بالضبط ما كانت تقصه على ضيوفها الليليين . لم أسارع في كتابتها ؛ بل انتظرت حتى لا أقع في فخ الحكايات المكذوبة على واقعنا الاجتماعي . كان يرتادني طيفها كل ليلة حتى باتت تسكنني . علمت صورتها أكثر، وتجذرت حكاياتها بتفاصيل أدق مع شخوص

أخر ، منها أم عزوز التي تحدثت عنها بصوت ناشج مغموس بشيء من القهر ، والضابط دحية الذي تحدثت عنه أيضاً بصوت متهدج وكأنها مرتعبة منه ، وعيناها تلمعان بمقت وكره شديدين . أضحيت فيما بعد ملتئماً على مشاهد كاملة من النص ، فبت كلما رأيت وجهاً لامرأة بحثت عما يقاربها من أم صنات ، فما أن تتحدث هذه الصورة حتى تتلاشى سيدة الرواية . وبعيد سنة استللت قلمي الرصاص، وأغمضت عيني قليلاً مستحضراً السيدة المتأمرة على عرش الرواية ثم بدأت أكتب . كتبت تقريباً مائة ورقة أو أكثر ، معرجاً على أم عزوز وبينما أنا أغذ السير منتهجاً الخط الذي رسمته أم صنات ، سمعت أنيناً يخلب المخيلة إليه، كانت ذاتها أم عزوز ، فمها مليء بالحكايات وقلبها متشح بالمعاناة . قصت ما أرادت البوح به ، ابتداء ؛ صبت لعناتها على الضابط دحية ، ثم صمتت قليلاً فتلاشت فجأة وقلمي يلاحق مساحات الورق الأبيض . خمنت أنها لا تزال ملاحقة من قبل دحية فعذرتها ، فقررت أن أوصد بوابة رأسي وأكتفي بما كتبت، أحسست بالعجز أمام هاتين الشخصيتين الفذتين وكأنهما صيغتا من معدنين مختلفين ، فمن قوة شكيمة أم صنات وصرامة ملامحها إلى ضعف شخصية أم عزوز ونفسها المهزوزة وروحها المدنفة . تمنيت لو ظلت تتحدث وتفشي أسرارها حتى النهاية . أما السيدة الأخرى فلا مشكلة لي معها لأنها مقيمة يشحن صوتها رأسي ، وفي كل مرة أنظرها ، تجلدت معي وصبرت منتظرة ستة أشهر . كنت أشنف مخيلتي لاستحضار أم عزوز حتى كدت أفقد الأمل ، معرضاً عن إغراءات أم صنات التي كانت تصر على نثر كل ما لديها. في ذات

ليلة اقتحمت سكينتي أم عزوز بطبول و أصوات شجن ينبعث من حنجرة خالد عبدالرحمن جاءت بزينة أنثى كاملة لم تشرد من فمها كلمة ظل مطبقاً وشرعت تتمايل على أنغام راقصة . رقصت طويلاً وعيناها تعصران بقايا دموع ، حتى تملحت ثيابها بعرق جسدها، وعلا تنهيدها ، فقعدت تشعل سيجارتها وتسكب من قنينة كبيرة ما يشبه الماء فما أن تغمس قوالب الثلج داخله حتى يحيل لونه إلى الأبيض الشفاف ، دلقت منه في حلقها جرعتين كبيرتين وكأنها بذلك تميط رغوة ناشفة عن حلقها بما يسمح بتمرير عبارة كاملة ومفهومة ، ثم نطقت بكلمات متكسرة . قالت أنا لم أخبرك عن يعقوب وفتاته هيا ، وبشيء من الحسرة تخطفت عبارات ساخنة تبثها مع دخان سجائرها التي لا تغادر شفتيها الرماديتين ، وأطرقت تتلو أسفار البوح مع قطرات دموع حتى طفقت تبلل وجنتيها المتغضنتين، فلا يقطع وتيرتها سوى جرعات عرقها المثلج من الكأس القريب من منفضة سجائرها . فاستوحيت من هذا المشهد عنوان الرواية (عرق بلدي) .

جلست ثلاث سنوات قابعاً في صومعة الكتابة ما بين امرأتين ناضجتين بالحكايات والألم والبوح، تجاذبانني الليل حتى انتهت الرواية.



مكاوي سعيد



ولد الكاتب والروائي والسيناريست المصري مكاوي سعيد في القاهرة، وبدأ بكتابة الشعر في بداياته ثم انتقل إلى كتابة القصة القصيرة ثم الرواية الطويلة.

أصدر أول مجموعة له بعنوان "الركض وراء الضوء" وبعدها رواية «فئران السفينة» عام ١٩٨٥، وبقيت الرواية حبيسة أدراج الهيئة المصرية العامة للكتاب لمدة تزيد على الخمس السنوات حتى تقدمت بها لمسابقة "سعاد الصباح" وحصلت على المركز الأول في الرواية عام ١٩٩١.

علت شهرته كثيراً بعد صدور روايته "تغريدة البجعة" والتي رشحت للقائمة القصيرة لجائزة البوكر عام ٢٠٠٧م.

حاز جوائز عدة على أعماله الإبداعية، ومن بينها جائزة الدولة التشجيعية فى الرواية عام ٢٠٠٨، جائزة اتحاد الكتاب لأفضل مجموعة قصصية عام ٢٠٠٩م.

كرم في مهرجانات مختلفة.

من أعماله:

الركض وراء الضوء (مجموعة قصصية)، فئران السفينة(رواية)، حالة رومانسية (مجموعة قصصية)، راكبة المقعد الخلفي (مجموعة قصصية) ، تغريدة البجعة (رواية)، سري الصغير

(مجموعة قصصية)، ليكن في علم الجميع سأظل هكذا (مجموعة قصصية)، مقتنيات وسط البلد (كتاب عن الشخصيات والأماكن).

وله أعمال قصصية ومسرحية للأطفال، كما كتب عدداً من الأفلام التسجيلية للتلفزيون.

طقوس الكتابة:

اتصلت به هاتفيّاً، كان يبتسم وهو يسمع مني فكرة الكتاب، سألني عن بعض الرموز الروائية السعودية، ذكر لي أنه مشغول هذه الأيام، ولكنه سيكتب لي فيما بعد.

طال انتظاري له كثيراً، لكنه أرسل طقوسه مع عبارات رقيقة.

يقول الأستاذ مكاوي سعيد عن طقوسه:

لم ترتبط الكتابة في ذهني بطقوس أتبعها وأحرص على عدم مخالفتها، و لم أحاك طقساً ما أعجبني في سيرة الكتاب العظام الذين قرأت لهم .. وقد يرجع ذلك لأني لم أخطط مطلقاً في حياتي أن أكون كاتباً .. صحيح أني أحببت الكتابة منذ حداثة سني .. ومارست بعض كتابة الخواطر والشعر منذ صغري، لكنني كنت أعد ذلك مجرد هواية أشغل بها وقتي .. لذا عندما نجحت في الثانوية العامة لم أتقدم إلى كلية الآداب أو كلية الإعلام وفضلت التقدم إلى كلية التجارة لكي أتخرج منها محاسباً وأعمل بعد ذلك في أحد البنوك...

وفى تلك الكلية تغير المسار قليلاً عندما انشغلت بقصة حبي الأول التي كانت تحب الشعر جدّاً.. وكنت غير قادر على مواجهتها بحبي .. ووجدت الحل في كتابة ما يعتمل في قلبي من خلال قصائد صغيرة .. وجعلتها ترى محاولاتي الأولى التي أعجبتها بشدة وظلت كل يوم تطالبني بالجديد ... وكنت أكتب في هذه المحاولات كل ما أشعر به تجاهها (دون أن أذكرها بالتحديد) وكل ما يكدرني منها إذا ما فعلت تصرفاً يغضبني ..وكان لهذه الفتاة الفضل الكبير في تطور أدواتي الشعرية حتى أصبحت وأنا على مشارف التخرج شاعراً لجامعة القاهرة..

فشلت قصة الحب هذه كقصص الحب الأولى بعد التخرج، وكنت أتهيأ لإصدار ديواني الأول لولا وقفة مع النفس ومقارنة قاسية لأشعاري بالمقارنة بما يكتب في تلك الفترة .. رجحت بعدها فكرة عدم إصدار الديوان لأن قصائده ذاتية لن تقدر على المنافسة.. وجربت نوعاً أدبيّاً آخر هو القصة القصيرة .. وتقدمت ببعضها إلى نادي القصة بالقاهرة وفوجئت بإعجاب النقاد بها ، وأذكر منهم الناقد الكبير توفيق حنا .. الذي أثنى عليها بشدة وتنبأ لي بمستقبل كبير في عالم الكتابة ...

وفعلاً تشجعت في الدخول إلى عالم القصة وأصدرت مجموعتي الأولى " الركض وراء الضوء" عام ١٩٨٢ ولاقت متابعة نقدية لا بأس بها .. ثم تفرغت لعملي المحاسبي لمدة لا تقل عن عشرين عاماً .. كنت أكتب خلالها لكن كانت أعمالي التي تنشر قليلة جدّاً .. لكن أذكر أن روايتي الأولى " فئران السفينة" عندما انتهيت منها تقدمت بها إلى جائزة سعاد الصباح للإبداع الفكري وفازت بالجائزة الأولى عن الرواية لعام ١٩٩١ .. وظل اسمي كالأرجوحة يصعد فجأة إذا ما صدر لي عمل جديد ثم يخبو إن توقفت عن النشر وانشغلت بالمحاسبة.. حتى اعتزلت المحاسبة نهائيّاً عام ٢٠٠٢ وتفرغت للكتابة واستقر اسمي في المنطقة الآمنة في تاريخ الكتابة العربية .. ورغم أن الكتابة مصدر رزقي الوحيد حاليّاً إلا أنني الآن أصر على أني ما زلت كاتباً هاوياً ولا أكتب إلا عندي الرغبة في الكتابة .. ولا

تغريني كافة المغريات ـ حتى التي بدأت تنهال علي مؤخراً ـ وتجعلني أكتب دونما رغبة ..

عندما طلب مني أن أكتب عن طقوس الكتابة .. راجعت تاريخي مع الكتابة واستحضرت بعض التفاصيل وخرجت منها بالآتي :

أنا أميل للكتابة على المقاهي والكافتريات وهي عادة اكتسبتها منذ أيام الدراسة .. حين كنت أتخلى عن الصحبة وأجلس على أي مقهى شبه خال .. وأخرج أدواتي.. وأدون أفكاري على الورق .. وكان يفاجئني دائماً أن صبيان المقاهي أو جرسونات الكافتريات.. عندما يقدمون لي المشروبات يضعونها على الطاولة بهدوء ثم ينسلون بلا صوت ... وإذا ما تصاعد الحديث من طاولة قريبة يهرع " المتر" إليهم طالباً منهم خفض أصواتهم .. ورغم أني كنت صغير السن أيامها وأغلب هؤلاء العمال أميون .. إلا أن احترامهم الشديد لما يخطه قلمي .. كان يفتنني آنذاك.

لا أكتب ليلاً أبداً .. والليل عندي للقراءة ومشاهدة التلفزيون وصحبة الأصدقاء . أكتب في الصباح من الساعة العاشرة حتى الساعة الثانية بعد الظهر، أيضاً لا أكتب في شهور الصيف .. فالجو الحار ينفرني من الكتابة .. أكتب فقط في الشتاء وكلما اشتدت البرودة كانت رغبتي في الكتابة أشد.

لكن ذلك لا يمنع أني أدون في كراسة صغيرة أحتفظ بها دائماً... كل الأفكار التي تأتيني منحة من الله في كل فصول السنة كي أعمل عليها لاحقاً.

ما زلت أكتب بخط اليد ولا أستخدم المقتنيات الحديثة كاللاب توب وخلافه.....ولدي سكرتيرة مهمتها الكتابة على الكمبيوتر... ثم أراجع ما كتبته أكثر من مرة و أحذف أو أضيف إليه...

أنا كسول جدّاً و أستمتع بالقراءة أكثر من الكتابة ولا أدفع إلى المطبعة إلا بأقل القليل و تعجبني جدّاً مقولة الروائي الكولومبي الشهير"غبريال ماركيز" : أنا أدفع إلى سلة المهملات أكثر كثيراً مما أدفع إلى المطبعة .

لا أهتم بكافة سبل الرقابة على الأعمال ... أنا أكتب دون النظر إليها فيكفي الرقابة الذاتية التي زرعوها فينا مبكراً و التي إلى الآن لم نستطع التخلص منها.

ما زلت أحب الكتابة على الورق المسطر لأن الكتابة على الورقة البيضاء مهما حاولت التحكم بها تأتي سابحة في الفضاء.... و كان أساتذتي في المدارس يعاقبونني بشدة على خطي المائل ووجدت الحل العبقري هو الكتابة على الورق المسطر .

مشكلاتي أثناء الكتابة تتمحور في عادة شرب القهوة والسجائر.. و عندما أنتهي من الكتابة اليومية أفاجأ بكم السجائر

المرعب الذي دخنته و عدد أكواب القهوة التي احتسيتها ... وأحاول كثيراً التخلص من تلك العادات ولكن دون جدوى .

لا أحب أيضاً الكتابة و أنا تحت تأثير المغيبات .. جربتها قديماً وخرجت الكتابة رديئة كأنها صادرة من شخص آخر لا أعرفه .

أغاني عبد الحليم حافظ و فيروز أضعها كخلفية موسيقية عندما أكتب فهي تساعدني على الاستغراق فيما أكتبه ...

روايتي "تغريدة البجعة" كتبتها في سنتين و نصف السنة و أعدتها أكثر من مرة حتى رضيت عنها ورضيت عني . كتابي الأخير " مقتنيات وسط البلد " استغرقت في كتابته أكثر من ثلاث سنوات ....لأنه يضم إلى جانب الحكايات عن شخصيات مبدعة في وسط البلد .....يضم سجلاً للأماكن و المحلات و المطاعم التي كان يرتادها هؤلاء الأشخاص و هو سجل وثائقي أخذ مني كثيراً من الجهد و البحث و التقصي ...

كثيراً ما أعيد ما أكتبه و أحياناً أمزق أعمالاً شبه نهائية ... الكتاب الذي يطبع يصبح خارج يدي و لن أستطيع تلافي مشكلاته التقنية والفنية ... لذا أحرص كثيراً على التروي قبل النشر ...

كلما هممت بكتابة رواية أو قصة غالباً ما تتصارع الأفكار المغايرة لصرف الانتباه عن ما أكتبه ...و أنا أعرف أنها من قبيل الفكر المراوغ لذا أنحيها جانباً و أكتب فقط كل ما يخص الموضوع

الذي أنا بصدده ....

أثناء الكتابة تنتابني مشاعر شتى ...ما بين المتعة و الإحباط و التكاسل و الزهق لكن كلما انتهيت من فصل تغلبت المتعة على الأفكار السلبية ومضيت قدماً ....



هيفاء بيطار



ولدت الروائية السورية هيفاء باسل بيطار في مدينة اللاذقية سنة ١٩٦٠م من أبوين متعلمين فوالدها أستاذ في اللغة العربية ووالدتها أستاذة فلسفة، فنشأت متعلقة بالقراءة بشكل كبير.

تلقت دراستها الابتدائية والإعدادية والثانوية في مدارس اللاذقية ، ثم دخلت كلية الطب البشري في جامعة تشرين باللاذقية، وتخرجت عام ١٩٨٢، ثم تابعت دراستها العليا في مستشفى «المواساة» بدمشق حيث تخصصت بأمراض العين وجراحتها وتخرجت عام ١٩٨٦.

مارست عملها طبيبة في مستشفى اللاذقية الحكومي وعيادتها الخاصة، وتكتب القصص القصيرة والروايات والدراسات

النقدية، والمقالات الاجتماعية الحارة التي تلفت الأنظار في عدد من الصحف والمجلات.

وهي كاتبة نشيطة فقد أصدرت عدداً من المجموعات القصصية والروايات ، ونالت جائزة الشاعر التونسي أبي القاسم الشابي عام ٢٠٠٢ عن مجموعتها القصصية (الساقطة) وقد أعيد طبع معظم قصصها ورواياتها وترجمت إلى أكثر من لغة أجنبية.

من أعمالها :

امرأة من طابقين (رواية) ، يوميات مطلقة (رواية) ، ضجيج الجسد (قصص)، أبواب مواربة (رواية) ، يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش (قصص)، كومبارس (قصص)، أفراح صغيرة .. أفراح أخيرة (رواية) ، هوى (رواية)، موت البجعة (مجموعة قصصية)، نسر بجناح واحد (رواية)،

قبو العباسيين (رواية) وورود لن تموت (مجموعة قصصية)، قصص مهاجرة (مجموعة قصصية)،

خواطر في مقهى رصيف (مجموعة قصصية) ، ظل أسود حي (مجموعة قصصية)، نساء بأقفال (رواية)، غروب وكتابة (قصص)، فضاء كالقفص (قصص) ، الساقطة (قصص)، أيقونة بلا وجه (رواية) ، امرأة من هذا العصر (رواية)، عطر الحب (قصص).

طقوسها الكتابية:

لم يكن هناك أيسر من تعاملي معها، كأن هناك من رتب لهذا الاتصال، أو كأن ذلك اليوم هو يوم حظي دون أن أدري!

رحبت بالكتاب وبفكرته، قالت إنها ستكتب لي، لم أحتج سوى يومين أو ثلاثة لترسل لي طقوسها، والتي تقول فيها:

مساء النور أستاذ عبد الله وشكراً لاهتمامك وأسئلتك الذكية..

وقتي المناسب للكتابة هو الفجر دوماً خاصة إن كنت أكتب رواية أو قصة قصيرة أما المقالات فأكتبها في أي وقت غالباً ما يوقظني من عز النوم هوى الكتابة أقوم من فراشي كالمسيرة أجلس إلى أوراقي البيضاء غير المسطرة وحبري الأسود وأحب الصمت التام

أحب صوت الصمت وأحب شعوري أن المدينة نائمة وأنا مستيقظة ألاحق فكرة وأكتبها

منظر الفجر الأزرق الشاحب يسحرني منظر النور يبدد الظلام كما لو أن نور الفجر ينبع من قلبي وينتشر على المكان حولي أحياناً أكتب لمدة ساعتين كتابة رئيسة متواصلة وقد أضيف إليها مقاطع صغيرة ما تبقى من يومي.

المكان المناسب للكتابة هو الصالون الفسيح أجلس على الكرسي خلف الطاولة تماماً كما كنت أدرس وأنا طالبة في كلية الطب ضروري أن يكون فنجان القهوة بدون سكر بجانبي أحس القهوة صديقة أتفق تماماً مع قول لمحمود درويش رحمه الله كيف تبدع يدٌ لا تعرف القوة لا أحب أن أسمع موسيقى أو أشغل التلفاز وأنا أكتب أشعر أنني أتدفق على الورق لأن كتابتي من نوع من ينهل من بحر يمكن بساعة واحدة أن أكتب عشر صفحات ثم أعيد قراءتها بعد أيام ونادراً ما أغير فيها وهذا خطأ بنظر كثيرين لكنني من النوع الذي يعتمد على "طزاجة" الحقيقة نادراً ما أعدت كتابة قصة أو رواية

أجري فقط تعديلات بسيطة وأستغرب حين أسمع أن هنالك كتاباً يعيدون كتابة أعمالهم مراراً.

أحياناً أكتب قصصاً قصيرة في مقاهي رصيف خاصة المقاهي المطلة على البحر يسحرني الأزرق اللامتناهي أشعر أني أفرد نسيج روحي فوق سطحه صداقتي مع البحر جوهرية في حياتي لدرجة أشعر أينما سافرت أنني أبحث عن بحر المدينة أظن أن بحر بيروت وبحر اللاذقية علماني الكتابة بسلاسة وإحساس عميق .

لا تتصارع أبداً الأفكار في ذهني وأنا أكتب لأنني سلفاً أكون عارفة الهيكل الرئيس للعمل.بمعنى يظل الخط الرئيس للعمل سواء كان رواية أو قصة قصيرة واضحاً في ذهني.

لم أعد كتابة عمل أبداً وأشعر وأنا أكتب بحماسة خفية وسعادة من نوع خاص هي سعادة تحقيق الذات كما لو أن الكتابة تقربني من نفسي.

أكثر ما أكون ذاتي وأنا أكتب وحين تمر أيام ولا أكتب أشعر بضياع واكتئاب كما لو أن هذه الأيام ذهبت هدراً.

استغرقت ثلاثة أشهر في كتابة روايتي "امرأة من طابقين" ولم أكتبها بالترتيب كما هي مطبوعة أول ما كتبت فصل زواج العهر حين وصفت زواج البطلة نازك من الشاب المسيحي وتخليها عن حبيبها المسلم بعد كتابتي لهذا الفصل بأيام تبلورت صورة الرواية بذهني.

الكتابة تشبه السير في دغل غابة معتم وعملية الكتابة ذاتها تساعد على تبلور الأفكار مثلاً لم أعرف أنني سأنهي الرواية بتلك الطريقة أي بالحوار بين الطابق السفلي الذي يمثل الغريزة وبين الطابق العلوي الذي يمثل الكرامة وعزة النفس حتى النهاية لمعت هذه الفكرة بذهني فجأة وانشطرت البطلة إلى امرأة من طابقين فجاء العنوان والنهاية.

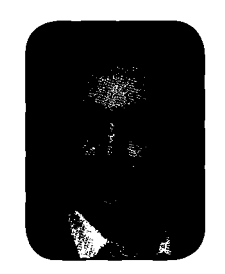
أثق بالكتابة أسلمها زمام نفسي وأفكاري ومشاعري ودوماً أقول في الحياة أريد وفي الكتابة أطيع أنا بحالة طاعة دائمة وتعبد لتلك الشعلة الإلهية التي توقظني وتدفعني للجلوس إلى أفكاري

كأعمى يتلمس طريقه في الظلام لكنه عارف أنه لن يتيه.

ولائي دوماً للكتابة الكتابة التي تحيي ولائي للكلمة لأنه في البدء كانت الكلمة.



واسيني الأعرج



ولد الروائي الجزائري واسيني الأعرج في ٨ أغسطس ١٩٥٤ بقرية سيدي بوجنان الحدودية قرب مدينة تلمسان، عمل أستاذاً في جامعتي الجزائر المركزية والسوربون بباريس، ويعتبر أحد أهمّ الأصوات الروائية في الوطن العربي.

نالت أعماله شهرة واسعة إذ اختيرت روايته حارسة الظلال ضمن أفضل خمس روايات صدرت بفرنسا سنة ١٩٩٧م ، كما حصل في سنة ٢٠٠١ م على جائزة الرواية الجزائرية على مجمل أعماله، وفي سنة ٢٠٠٦ م على جائزة المكتبيين الكبرى على روايته كتاب الأمير، التي تمنح عادة لأكثر الكتب رواجاً واهتماماً نقديّاً، وفي سنة ٢٠٠٧ م على جائزة الشيخ زايد للآداب.

تُرجمت أعماله إلى العديد من اللغات الأجنبية من بينها: الفرنسية، الألمانية، الإيطالية، السويدية، الدنمركية، العبرية، الإنجليزية، الإسبانية.

من أعماله:

طوق الياسمين (رواية)، حارسة الظلال (رواية)، شرفات بحر الشمال (رواية)، كتاب الأمير (رواية)، سيدة المقام (رواية)، أنثى السراب (رواية)، البيت الأندلسي (رواية).

طقوسه الروائية:

لا يمكنني أن أغفل تلك الأصوات الكثيرة التي وصلتني بعد صدور الطبعة الأولى من هذا الكتاب، تلك الأصوات التي طالبت أن يكون واسيني الأعرج موجوداً بهامته العالية ضمن كوكبة الطبعة الثانية.

عندما عرضت عليه الفكرة لم يمانع، كنت أعتقد أني سأكون أمام شخصية قد لا ترحب بمثل هذه الأفكار، لكني كنت مخطئاً جدّاً، فقد وجدت روحاً لا تليق إلا بالهامات العالية، روحاً ترحب وتبتسم، روحاً أخوية تطمئنك أنك ستتلقى في يوم من الأيام الطقوس التي تبحث عنها.

لا أدري كم مضى من الوقت، ولا أدري كم هي الأيام التي

انتظرتها، لكني أذكر جيداً عصر يوم سبت جميل عندما فتحت بريدي الإلكتروني، و لم أصدق عيني أول مرة عندما وجدت رسالة باسم" واسيني الأعرج" تبتسم لي وتنتظر ردة فعلٍ على استقرارها في صندوق رسائلي .. حينها صرخت: أولئك هم الكبار .. إذا وعدوا أوفوا ..

يقول الأستاذ واسيني عن طقوسه:

هل يجب أن أختار وقتاً محدداً للكتابة؟ لا أدري؟ بشكل عام كل الأوقات صالحة. ولكن هناك طغياناً للحظات قد تكون خاصة. وقتي الطبيعي هو الفجر، قبل بزوغ الشمس، نحن لا نرى الشمس كثيراً في باريس ولكنها شمس افتراضية. أفتح حاسوبي وأبدأ في الكتابة. يستمر العمل معي حتى الساعة الثانية. أتغدى. الأكل بالنسبة لي ثانوي وثانوي جدّاً وهو فقط لاستمرار الوجود البيولوجي لا أكثر. لا أضيع فيه وقتاً كبيراً. ثم أعود إلى الكتابة من جديد حتى السادسة. أمشي قليلاً أو أنزل إلى المدينة، المسرح، الأوبرا، أو جولة في المكتبات. أو على نهر السين؟ أو حتى داخل المدينة؟ وأعود ليلاً. وعندما لا يكون شيء في البرنامج، أقضي الوقت كله في الكتابة. ينفلت عن هذا البرنامج يومان. الخميس، عملي بالسوربون من الساعة الرابعة حتى الثامنة مساء، ويوم الجمعة حيث أعمل في الفترة الصباحية من السادسة كالعادة حتى ١٢ . هذا نظام كلاسيكي جدّاً. في الليل أكتب قليلاً وأقرأ كثيراً. وكثيراً

ما تكون القراءات مبرمجة متوازية مع ما أكتب كما فعلت مع الأمير، ومع سوناتا لأشباح القدس، الرواية التاريخية تقتضي بحثاً دائماً وقد أقضي وقتاً معتبراً في المكتبات كمكتبة معهد العالم العربي، ومكتبة فرنسا ومكتبات الجامعات الباريسية الكثيرة.

المكان المناسب لي هو البيت، في مكتبي. أنا رجل بيتوتي على العموم ولا أحب الخروج للدوران وبدون شيء محدد سلفاً. فأنا إنسان لا يفعل شيئاً آخر إلا الكتابة وبعض الحماقات الحياتية الهامشية والجميلة. قد أكتب وأنا في الميترو وهي الفترة الوحيدة التي أكتب فيها بالقلم. أو في الحديقة. أسافر كثيراً ولهذا في السفرات الطويلة التي تتجاوز ٨ ساعات أجد متعة كبيرة للكتابة في الطائرة التي تتحول فجأة إلى فضاء للعزلة والجمال، في عالم لا تسمع فيه شيئاً آخر سوى سعاداتك الباطنية التي يخترقها من حين لآخر خوف غامض. عندي حاسوب يتحمل الشحن أكثر من ٨ ساعات. أصبحت الطائرة مكاناً من أمكنتي للكتابة، وبعدها يأتي النزل، ولكني بمجرد وصولي إلى النزل أدخل في وقتي العادي، الشغل ما لا يقل عن عشر ساعات يوميّاً. في أوقات الكتابة الروائية والدخول في عمق النص يصل عملي حتى ١٥ ساعة. المكان ألبسه عطري وحواسي وحماقاتي ومراياي وفراشي وبالتالي فهو يشبهني مما يعطيني إحساساً جميلاً بأني لست غريباً.

تركت القلم منذ أكثر من (١٥) سنة على الأقل. ولكن علاقتي

بالقلم ما تزال موجودة في تسجيل النقاط الطارئة أو عندما أوقع على كتاب لقارئ أو قارئة. الباقي أشتغل كله على الحاسوب وأصبح ضرورة قصوى تربحني الوقت الكثير. يبدو أحياناً مثل اللعبة الجميلة وأنسى نفسي. وقد أدخل في اللحظة نفسها إلى الإنترنت عندما أريد أن أتحقق من معلومة. فقد وفرت لنا هذه الأدوات الإلكترونية الخارقة عالماً جميلاً يسمح لنا بربح الوقت أكثر. ربح الوقت معناه ربح زمن آخر في الحياة نستفيد منه. الذي كان يعيش من قبل ١٠٠ سنة كان يقضي نصف عمره في التنقل في الصحراء للوصول إلى مكان قصده. اليوم نجوب العالم ونختزل الزمن به ونسيطر عليه بقوة استثنائية، حدث معي أن كنت في الجزائر، في اليوم نفسه، بعد ساعتين فقط كنت في باريس، قبل أن أستقل طائرة وأصبح بعد ١٢ ساعة طيران في لوس أنجلس. تخيل هذا الزمن عند رجل قبل ١٠٠ سنة فقط وستعرف أن أجمل شيء كسبناه من لعبة الحضارة هو أننا أصبحنا سادة الزمن ومن يعيش ٥٠ سنة فقط كأنه عاش أكثر من قرنين بمنطق الزمن الماضي. اليوم نحن في عمق الحياة ولا يمكن أن نحاذيها بغناها ومدنها وناسها وكتبها ونسائها... بالحاسوب نربح زمناً كتابيّاً كبيراً. تنتهي من الرواية وتبعثها من بيتك في ثوان جاهزة للطباعة كاملة حتى من الناحية التقنية بينما قبل زمن قصير، في الثمانينيات فقط، كان عليك أن تعطي عملك للطابع ليحول حروف الحبر أو الآلة الكاتبة، إلى حروف من رصاص للطباعة. الآن كل شيء يسير بسرعة. للقلم قيمته ولكنه أصبح قطعة متحفية.

شيء مؤلم ولكنها الدنيا. أضحك أحياناً من المساكين الذين يقولون بأنهم لا يستطيعون التخلص من القلم، لأنه ببساطة ليست لهم حتى عناوين بريد إليكترونية، وهذا نقص مفجع، الوجود خارج عصر لا ينتظر أحداً. ربما الكتاب الورقي نفسه يسير نحو هذه المتحفية قد لا نقبلها نحن لأننا أبناء الورق، ورائحة الورق ورائحة الحبر، والله يعلم كم أن هذه الرائحة البنفسجية للحبر البنفسجي في المدرسة الفرنسية ما يزال في عمق أنفي وأحس حتى بطعمه، ولكن الزمن هذا هو ولا يمكن أن نقف ضد حركته. إلى اليوم ما تزال في أنفي رائحة ورق كتاب ألف ليلة وليلة الذي عثرت عليه في الكتاب أو المدرسة القرآنية وسرقته بلا خوف ولا تردد لرائحته ولغرابة كلماته. طبعاً بالنسبة للذي كبر في العالم الافتراضي لا يضره غياب رائحة الورق. أنا من الذين يشتغلون على عطر الأشياء، عطر الحبر البنفسجي، الذي كبرت عليه في المدرسة الفرنسية، بالمقابل أحب الورق الملون والألوان الكثيرة، ولكني أيضاً جد براغماتي ولا أسلم في مساحتي الزمنية وأعيش في عمقها وليس في هوامشها.

المشروب عندي مهم، بل وحيوي. طبعاً أنت تورطني بسؤالك لأني لا أستطيع الكذب عليك ولا أن ألبس قناعاً ليس لي ولا يشبهني أبداً كما يفعل الكثير من الشاطرين غيري. لنبدأ بما هو مسموح. أنا لا أشرب القهوة بتاتاً لسبب صحي يتعلق بخراب المعدة وبعدها أصبح عادة و لم تعد القهوة تعنيني أبداً. ولكني بالمقابل أشرب شاياً.

الشاي المغربي الأخضر. تراثي الثقافي. أشرب عندما أكتب، في بعض الأحيان، نصف كأس شاي مغربي، فيه سكر كثير، أحمق بحلاوته كما يقال عندنا، بحيث يصعب شربه دفعة واحدة وأستهلكه بهدوء على مدار الساعات الطويلة. ثم سيد المشروبات، السكوتش، تشيفاز صافي أو بلانتيناس أو غيرهما من الأنواع المخففة. أشربه مخففاً بالماء والثلج. أعوّمه كما نقول في لغتنا. يمنحني فرصة للخروج من دائرة الواقع الضيق. هناك حماقات أخرى تظل هامشية كلما كان ذلك ممكناً. لكن لا شيء يضاهي الموسيقى. الموسيقى ضرورية جدّاً لأنها لغة الروح خصوصاً في اللحظات الأكثر عزلة والأكثر صمتاً ورغبة في محاورة الأبجديات السرية. دعني بهذه المناسبة أقول لك إن النقد العربي الذي يبحث في الشخصيات ويتحدث عن الزمن الروائي، والتيمات؟ والتناص؟ يقف عاجزاً في الحديث عن الموسيقى واللون الذي يوشي الروايات لأن الناقد من هذه الناحية لا يملك أية معرفة أبداً. الروائي أكثر ثقافة والتصاقاً بالحياة من الناقد؟ تخيل؟ لا يبحث في الأصوات الخفية التي تتسرب من كلمات الرواية. في الموسيقى. في كل نصوصي إيقاعات خفية هي ثمرة للموسيقى التي أسمعها وأعيشها في نصوصي وهي عالم مستقل بذاته، وأطلع عليها من الناحية الثقافية. لست موسيقيّاً ولا رساماً ولكن لدي ثقافة وفضول يؤهلانني للكتابة والاستفادة منهما. لا أعرف الكتابة بلا موسيقى أبداً من الموسيقى الكلاسيكية، الجاز الأمريكي تحديداً، أصوات السوبرانو في الأوبرا، الموسيقى الأندلسية، العود، الكمان، البيانو

وهي آلات أحبها كثيراً ومكتبتي الموسيقية ممتلئة بها. أشتري أحياناً موسيقى رواياتي مثل الذي يتسوق أو الذي يشتري قطع غيار لسيارته لجعلها تسير بسرعة وبشكل جيد. الموسيقى ضرورية للكتابة. روايتي مدفنة كبيرة للمقطوعات الموسيقية وللباليه، وللأصوات الجميلة، وعلى الناقد أن يبذل الجهد الذي أبذله لينجز دراسة نقدية تستحق هذا الاسم، على القارئ العادي أن يوقظ فضوله ولا يتركه يموت من خلال تحويل الإشارات الرمزية إلى قوة داخلية. تصور أني فكرت في مرة من المرات بإنشاء متحف خاص به كل الحواسب التي استعملتها والآلات الكاتبة وبقايا الأقلام والكراريس التي استعملتها والمخطوطات التي كتبتها باليد زمن كنت أكتب بالأقلام، ومن ضمن ذلك، أدرج كل السيديهات الموسيقية التي استعملتها والأشرطة حتى الأسطوانات القديمة التي دخلت في نصوصي الروائية والقصصية منذ البداية، متحف صغير يرسم الخمسين سنة الأخيرة من زماننا من حيث الأدوات المستعملة ودورها في تغيير أشواقنا وهواجسنا الداخلية، وأضع بالقرب من كل رواية فيشة صغيرة فيها كل التفاصيل الموسيقية التي دخلت والأدوات الخفية وبجانبها هذه الأدوات ولكن لم أصل إلى ذلك إلى اليوم. من يدري؟ مجرد متحف جمالي ولا شيء غير ذلك. ولا علاقة له بالخلود، فأنا لا أومن بالمصطلح. الإنسان يأتي، يملأ زمانه، يخلق له قيمة ويطورها مع شيء من الحظ، ثم ينسحب، تحفظه الأذهان قليلاً في الذاكرة قبل أن يحترق نهائيّاً ويتحول إلى رماد مثل النجمة

ثم يتلاشى. الخلود فكرة أنانية في جوهرها وكاذبة وغير حقيقة. من هذه الناحية مرتاح كثيراً.

رواية " أنثى السراب " .. آه من أنثى السراب، فعلت فيَّ أكثر مما تفعله امرأة حقيقية. تجربة خاصة جدّاً وحساسة جدّاً بالنسبة للناس القريبين مني. ناقشتها بجرأة مع عائلتي ومع من أحب، واستمعت إلى كل الآراء، واستقررت على رأي خاص. كانت النقاشات قوية وحادة أحياناً وفي أحيان أخرى دافئة. أومن أن من وراء كل نص قصة، وربما تراجيدية غير مرئية. حتى أن هناك من نصحني بعدم نشرها الآن لأنها قد تضر بي وبعائلتي. لا أدري لماذا ضحكت من الرأي. لم أستطع أن أفعل ذلك، ليس عناداً طبعاً ولكني لم أقتنع. أنا أتراجع عندما يقنعني من يناقشني ولا أجد أي ضرر في ذلك ولكني إذا لم أقتنع أركب رأسي. وقد ركبته في هذه الرواية، وتحملت تبعات النص التي لم تكن بكل تلك الخطورة. استغرقت كتابتها سنتين. فقد تحولت بشكل غريب. كانت في البداية مجرد نص روائي مؤسس رسائل بعضها حقيقي وبعضها الآخر مفترض، مثل معقل النسر لكارلوس فوينتس، وسميتها ألف ليلة وليلى. لعبة لفظية ضحيت بها فيما بعد لمصلحة النص الروائي. ثم سميت الرواية ظل الوردة لأن النص يتحدث عن ظل وليس عن حقيقة، قبل أن أغير النص جذريّاً على مدار سنة أخرى أضفتها للكتابة، وبعدها استقررت على أنثى السراب. ولهذا أقول دائماً إن الكتابة فعل مؤلم جسديّاً

وقلبيّاً ولكن لذته هي رديف للذة واحدة يمتزج فيها كل شيء الحياة والموت، المقدس والدنيوي، الخلق والمحو، الألم والسعادة القصوى، هي اللذة الجنسية التي هي في النهاية استمرار لكل ما هو جميل. عشت طوال مدة كتابة هذه الرواية مع موسيقى أنثى السراب، مع إيقاعات سوزان لونديغ الفنانة النورفيجية الساحرة، عازفة الكمان. كنت أضع صورتها على الحاسوب الكبير وهي قبالتي، وركضت وراءها حتى كوبنهاجن وستوكوهولم لحضور سهراتها، وكانت في كل مرة تفلت مني بساعات أو أيام إذ أجدها قد أقامت سهرتها وسافرت إلى مدينة أخرى. ولكنها ملأت نص أنثى السراب بقوة. أجد سعادة كبيرة في الاستماع إليها. هل تدري أجمل لحظة وأنت تقرأ إحدى رواياتك التي كتبتها منذ عشرين سنة؟ هي عندما تشم رائحة المكان في الزمن الذي كتبت فيه نصك. العطر والروائح تعيدك إلى اللحظات الأولى.

طبعاً وليس سرّاً أبداً بالنسبة للكثير من الكتاب والروائيين تحديداً. حدث معي أن أعدت كتابة وقع الأحذية الخشنة كليّاً، فأصبح النص طوق الياسمين وبعدد مضاعف مرتين من الصفحات، السبب أني عندما كتبت وقع الأحذية الخشنة كنت تحت ضغط قلق عاطفي قاس وجارف وأعمى وحاد، فضاعت مني الكثير من التفاصيل، بل إني كتبت رواية كانت الحياة بتفاصيلها اليومية هي الأساس وتم تغييب عنصر المتخيل. شعرت بهذا النقص بسرعة،

الكثير أخذ الرواية وأنا في دمشق كنص سيري حقيقي وتسببت في الإساءة للصديقة التي كانت موضوعاً للنص بدون قصدية مطلقاً، تقديري لها كان فوق كل شيء، وكادت السفارة الجزائرية في دمشق تطردني بحجة الإساءة للبلاد والأخلاق. كنت ممنوحاً من الدولة لمتابعة الدراسة في دمشق. كنت في دمشق حبّاً في اللغة العربية بعد أن تركت فرصة الذهاب إلى فرنسا أو بريطانية أو أمريكا. فأعدت كتابة الرواية لتصبح نصّاً آخر لا استجابة للضغط ولكني منحت للنص حقه في الوجود الواسع ومثلما اشتهيته قبل عشرين سنة، فأصبح طبعاً نصّاً آخر. وكنت سعيداً جدّاً لأن القراء أحبوا كثيراً طوق الياسمين ونسوا وجود نص مجهض ولكنه موجود. هناك نص ثان رفضت نشره ثانية هو روايتي الأولى واسمها جغرافية الأجساد المحروقة وكنت قد نشرته في مجلة آمال الجزائرية في العدد ٤٧ في سنة ١٩٧٧، وبقي سجيناً في المجلة و لم أخرجه أبداً خوفاً من ضعفه خصوصاً بعد رحلة العمر التي قطعتها في الكتابة. و لم أخرجه من سجنه إلا مؤخراً تحت إلحاحات الأصدقاء القريبين مني ولكني اشترطت بعد إعادة توضيب الرواية قليلاً، بدون أن أفقدها روحها الطفولية، فحافظت على النص وجددته لأنه موجه لقارئ في بداية القرن الحادي والعشرين (٢٠١٠) وليس لقارئ في نهاية القرن العشرين (١٩٧٧) وسيصدر النص قريباً بدار الجمل تحت عنوان: جسد الحرائق محافظاً على ظلال العنوان القديم: جغرافية الأجساد المحروقة.

فعل الكتابة فعل استثنائي ولا بشبه إلا نفسه. يتغير فيه كل شيء وتستيقظ فيه حتى الحواس الميتة أو المنهكة والمتعبة. أعيش حالة حقيقية من فقدان التوازن، أبحث عنها في كل شيء في عطر امرأة مرت بالقرب مني ثم انسحبت ولم تتح حتى فرصة رؤية وجهها؟ في لحظة خلوة هاربة لا تعرف كيف جاءت ولا كيف انتهت لكن جوهرها يبقى عميقاً فيك؟ رائحة حبر قديم تحاول أن تتذكر تفاصيله ولا تسترجعها إلا بالكتابة؟ . أفضل الخلوة وكثيراً ما أكتب جزءاً من رواياتي في إقامات أو في نزل خارج نظامي المعتاد ولكني أصنع خلوتي بالشكل الذي يناسبني ولا خلوة تشبه أختها. أصبح كائناً قلقاً لا يطاق ولا يتحملني إلا من يحبني، لا أتحدث كثيراً، أتقوقع على نفسي وأصبح جزءاً من الكتابة والأبجدية وأهمل عناصر حياتية أخرى مهمة. تخيل، كل شيء يبدو لي مضيعة للوقت ولو استطعت عدم فعله لفعلته بما في ذلك الأكل والشرب، باستثناء الكتابة. أكون في فترة صراع ليس فقط مع الأفكار ولكن مع ذاتي، سؤالي المركزي كيف أكون صادقاً ولو بحزن وبثمن قاس. كيف أنام في عمق التراجيدية تراجيدية العزلة والكتابة. أقرأ النص كثيراً وأعيد كتابته عادة بين ثلاث مرات إلى خمس قبل أن أستقر نهائيّاً. أكون على شفير الأشياء الحادة والقلقة، إذ كثيراً ما أترك الرواية نهائيّاً ولا أعود لها لأسباب غامضة يصعب علي شرحها وتفصيلها. لي روايات ذهنية كثيرة لا أدري إذا كان العمر سيسعفني لإنجازها. لم يبق

لي اليوم إلا أحداثها وعناوينها في رأسي: أيروتيكا كتبتها ذهنيّاً في المستشفى، بدأتها والعربة تقودني إلى الإسعافات الاستعجالية بين اليقظة والغيبوبة، حيث لا شيء إلا البياض الذي يشبه كثيراً بياض الموت، وانتهيت منها بعد عشرة أيام عندما خرجت من المستشفى ولكنها ظلت برأسي ولم أخطها أبداً على الكمبيوتر، وكأنها كانت وسيلتي فقط للتعلق بالحياة والتشبث بها بكل حواسي وقواي، لأني ما زلت أظن أن الموت يخاف من الرواية في لحظة كتابتها واشتعالها، هي مثل الشيطان الرجيم ولا تهدأ إلا عندما تصبح فعلاً منجزاً، قبلها كتبت ذهنيّاً رواية أخرى هي أكاريا حول حشرة صغيرة مثل رواية التحول أو المسخ لفرانتز كافكا. رواية صغيرة أحببتها كثيراً وجعلت أصدقائي يحبونها أيضاً من كثرة حديثي عنها، ولكني ضيعتها في رأسي واستقرت في مكتبتي الذهنية وهي ليست موجودة إلا عندي. قبلهما في بداية علاقتي بالكتابة، في نهاية الستينيات وكنت صغيراً، كتبت رواية الطريق الطويل، عن استشهاد والدي رحمة الله عليه وعلى الجميع، هذه ضاعت من كثرة ترحالي وتغيير أمكنتي. أملي في العثور عليها كبير جدّاً. روايات عديدة تنام اليوم مثل المخطوطات القديمة في متحفي الدماغي. وكاد الجزء الثاني من رواية الأمير: شهوة المنتهى، يدخل نفس المتحف لولا إصراري على ضرورة كتابتها وأنا الآن بصدد خوض حرب ضروس لإخراجها من جاذبية متحفي الدماغي الخطيرة وهي منجزة وشبه كاملة، تتناول

الجزء الأهم من حياة الأمير عبد القادر الفترة الصوفية والماسونية وفترة إنقاذ ١٥ ألف مسيحي من موت مؤكد بسبب الحرب الأهلية القاسية في بلاد الشام. إن شاء الله أستطيع، ولا أطلب لذلك الشيء الكثير، شيئاً من صفاء العقل، وحفنة من الصحة، وبعض العمر الجميل.



وليد إخلاصي



ولد الروائي السوري وليد إخلاصي في مدينة الإسكندرونة سنة ١٩٣٥ م وهو من أسرة حلبية.

درس الابتدائية والثانوية في مدينة حلب،وانتقل إلى الإسكندرية للحصول على شهادتي بكالوريوس الزراعة ودبلوم الدراسات العليا.

كتب القصة والرواية والمسرحية والدراسات والزوايا الصحفية. وترجمت أعمال له إلى لغات عدة ، وأعدت عن أعماله دراسات جامعية . قدمت له أعمال مسرحية على مسارح سورية وعربية.

حصل على جوائز ثقافية، منها الجائزة التقديرية لاتحاد الكتاب العرب ١٩٨٩ ، و وسام التكريم في مهرجان القاهرة المسرحي التجريبي ١٩٩٢، و جائزة القصة العربية في القاهرة ١٩٩١، وجائزة بلدية حلب ١٩٩٦، وجائزة العويس ١٩٩٧، ووسام

الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة ٢٠٠٥.

من أعماله:

دماء في الصبح الأغبر (قصص)، زمن الهجرات القصيرة (قصص)، الطين (قصص)، الدهشة في العيون القاسية (قصص)، التقرير (قصص) ، موت الحلزون (قصص) ، الأعشاب السوداء (قصص)، يا شجرة يا .. (قصص)، خان الورد (قصص)، ما حدث لفترة (قصص)، الحياة والغربة وما إليها (قصص)، حلب بدر ثرية بألوان معتقة (حكايات)، شتاء البحر اليابس (رواية)، أحضان السيدة الجميلة (رواية)، أحزان الرماد (رواية)، الحنظل الأليف (رواية)، زهرة الصندل (رواية)، حكايات الهدهد (رواية)، بيت الخلد (رواية)، باب الجمر (رواية)، دار المتعة (رواية)، ملحمة القتل الصغرى (رواية)، الفتوحات (رواية)، سمعت صوتاً هاتفاً (رواية)، الحروف التائهة (رواية).

طقوسه الروائية:

كان اتصالي به في إحدى ليالي رمضان الجميلة، ردَّ علي بصوته الذي يخبر عن سنوات كثيرة، لا أدري لماذا أحسست بهذا الرجل كثيراً.

رحب بي وبفكرة الكتاب، ودار بيننا حديث سلس عن القصة والرواية، شكرته على روحه الجميلة، ووعدني بكتابة طقوسه وإرسالها لي، وبالفعل أرسلها لي بعد أسبوعين فقط .

كتب لي يقول:

كنت في سنواتي الأولى ، وقبل نصف قرن ، أذهب إلى المقهى فأختلي بنفسي وحيداً في زاوية منه لأكتب . وبعد فترة قصيرة تحولت إلى المنزل الذي تخصص لي فيه ركن من مكتبي . و لم يكن لي وقت محدد ، فأنا رهن الأفكار التي تهم علي لتتحرك غريزة الكتابة التي لازمتني منذ يفاعتي ، وكأنما رغبة تملكني لأكون نافعاً لنفسي ولمجتمعي . وبالرغم من عدم احترافي للكتابة معطياً إياها كل وقتي ، بت مصرّاً على خوفي منها ، فإن الكتابة أصبحت منذ بداياتي محور حياتي ، فهي الخشية منها وهي الوقوع في فخها. فهل كنت أعيش تناقضاً؟ . وقد أستغرق في الكتابة ساعات من يومي، وقد أنقطع عنها لأيام كما حدث لي إذا ما قرأت أعمالاً لغيري من الأدباء والمفكرين ، لأتوقف إحساساً بأنه لا يمكن لي أن أضيف شيئاً على تلك الأعمال . وفي حالات أخرى يحدث لي أن أعجز عن إيجاد الأفكار آنذاك أتوقف عن الكتابة . وهكذا كنت أمر في تلك الفترات على مدى سنوات عمري الأدبي. وأقول إنه بعامة لم أكن منتظماً في عملية الكتابة، وإن كنت في حياتي العادية منتظماً كجندي ملتزم.

في السنوات الأربعين الأخيرة لم أستطع أن أعمل إلا في مكتبي أكتب وأقرأ ، وبات المنزل هو الموقع الأثير لي. لم أحاول الكتابة في عملي الوظيفي أو في أسفاري المتعددة ، وإن كنت أكتفي بتسجيل الملاحظات الصغيرة فأحملها في عودتي إلى المكتب لتكون عوناً لي. لقد كانت الأسفار إلى دول كثيرة من العالم فرصة لاقتطاف

مشاهدات وأحداث ، وإن كانت لم تدخل بشكل رئيس في صلب كتاباتي إلا أنها شكلت ذخيرة لمخزوني الذي كنت قد سعيت إلى تكوينه منذ بداياتي بالقراءة والمعاينة.

وهكذا فأنا من أكثر الكتاب حرصاً على العمل في مكان محدد هو مكتبي الذي تغطي جدرانه الكتب ، وهي التي باتت أقرب الأصدقاء إلى قلبي وعقلي.

حدث لي قبل سنوات أني قررت استخدام الكومبيوتر بغرض الكتابة بواسطته، وذلك انسجاماً مع سلوك الكتاب. لذا قررت أن أبدأ برواية جديدة ألحت أفكارها علي وفي الصفحات الأربع الأولى استعرضت ما كتبت لأفاجأ بها . جعلت أتساءل إن كان ذلك قد صدر عني أم أن شخصاً آخر قد فعل ذلك واتهمت ذلك الشخص بكتابة إنشائية لا روح فيها وكأنها سعي إلى رصف كلمات لا وهج في تركيبها أو مضمونها وقد فقدت بذلك الغرض من الإبداع . ومنذ اكتشافي قررت أن أعود إلى القلم أعمل به على راحتي للكتابة على الورق . وبالمناسبة فإن أرخص الأقلام هي التي أعمل بها كي تساعدني على وضع رسوم رديئة في الهوامش . لم أتقيد بجمال الخط ، وبعد الانتهاء من أي عمل أقوم بتسليمه إلى من يكتب بالكومبيوتر ، ليصبح بعد ذلك جاهزاً للطباعة . أظنني تخلفت عن ركب الحضارة ، إلا أنني بت مخلصاً للأقلام التي نشأت عليها.

أكتب بأقلام رخيصة ، وعلى أوراق بيض يستعمل أحياناً أحد وجهيها . كل ما يهمني هو ما يتدفق على الورق، ومع علمي بأن الكومبيوتر قدم خدمات لا تقدر للكتاب ولغيرهم فإن خوفي من

تكرار تجربتي من استخدامه.

القهوة هي الغالبة وكأس الماء هو الدائم أثناء الكتابة. وأما الموسيقى فكانت وما زالت الرفيقة التي تلازمني أثناء فترة الكتابة وخارجها. الكلاسيك في الموسيقى العالمية، والصوت البشري، هو ما يدفعني إلى التفكير والكتابة. وكنت وما زلت أصغي باهتمام إلى (الأوبرا) والى موسيقيين أعشقهم مثل فيفالدي وباخ وموتزارت، وتصطحب روحي وأذني قراءات قرآنية كمثل الشيخ محمد رفعت على ندرة تسجيلاته والشيخ مصطفى إسماعيل وهما اللذان لم ينتبه كثيرون من الموسيقيين وعلماء الموسيقى إلى دور أمثالهما في إحداث ثورة في علم الموسيقى الشرقية. وتلك من مآسي الإبداع العربي التي كرسها الجهل والإهمال.

رواية (دار المتعة) تلك الرواية وغيرها من الأعمال، سبقتها طقوس كنت قد عشتها مع اكتشافي المستمر لمآس اجتماعية استمرت منذ القديم وهي تتمثل في الصراع بين الجمال والزيف كما وتعطي إشارات عن انتصار الإرادة الإنسانية عند أهل الرؤية والرؤيا وهم قلة. وقد أخذ مني ذلك العمل ثلاثين شهراً أعدت فيها كتابة الرواية ثلاث مرات، كما يحدث في معظم أعمالي الأدبية من رواية وقصص قصيرة ومسرحية. وبالرغم من إعادة كتابة العمل لأكثر من مرة، فإن شعوراً يلازمني في حياتي الأدبية بأن ما أكتبه بحاجة إلى شيء ما أفتقده، لذا أعتبر جميع ما كنت قد كتبته مجرد (بروفات) قد تؤهلني إلى عمل شيء أفضل.

إعادة كتابة رواية شيء وتمزيق العمل شيء آخر، فالإعادة هي

نوع من الترميم لما أكتب أو أنه مشروع لم يكتمل بعد، وأما التمزيق فهو إخراج العمل من حياتي.

أقرأ عادة في أكثر من كتاب في اليوم الواحد، أما فكرة عمل أدبي ، وهي تسيطر على كياني فلا أستطيع أن أسمح لأخرى أن تنافسها أو تشاركها .

إن فكرة العمل الأدبي ترد دون إرادة مني، إلا أنه أثناء الكتابة هناك عوامل مرافقة هي أشبه ما تكون بالتنظيم الهندسي فتتدخل بوعي مني.

فترات الكتابة قد تكون استغراقاً، وهو نوع من الانسلاخ عن المحيط الذي أعيش فيه لأخلص إلى الفكرة التي ولدت ومنها انفجرت عملية الكتابة .

وكثيراً ما يلازمني شعور بالغربة أو أنها المفاجأة عندما أنتهي من إنجاز قسم من العمل الأدبي أو منه كليّاً ، فأحس بالخوف منه إن كان سيصبح مقبولاً من الآخرين . لذا فقد اعتدت عدم قراءة أي نص لي طبع في كتاب أو مجلة ، كي لا أضطر إلى اكتشاف عيوب أو ضعف فيه مما سيثير الحزن بداخلي.

إن سلوكي التجريبي في الكتابة يدفعني أثناءها إلى نوع من الشجاعة ، كما يجعلني بعد النشر إلى شيء من الجبن.



يحيى يخلف



ولد الكاتب والروائي الفلسطيني يحيى يخلف في سمخ من أعمال طبريا بفلسطين عام ١٩٤٤. وقد رحل عنها والأهل عام ١٩٤٨.. درس الثانوية ثم التحق بجامعة بيروت العربية وحصل على الإجازة في الآداب عام ١٩٦٩.. عمل فترة في التعليم.. ثم عمل في مراكز مختلفة في مجال الثقافة مع الثورة الفلسطينية وكان أميناً عاماً لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين لمدة في المنفى، كما شغل منصب مدير دائرة الإعلام والثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية.

أدرجت رواية (نجران تحت الصفر) ضمن أهم مائة رواية عربية خلال القرن العشرين في استفتاء شامل أجراه اتحاد الكتاب في مصر في بداية الألفية الجديدة ، ترجمت أعماله إلى عدة لغات،

وستصدر له رواية جديدة بداية عام ٢٠١١ وهي بعنوان (جنة ونار) وتتحدث عن روح فلسطيني عبر الأزمنة، كما ستصدر له رباعية بعنوان (رباعية البحيرة) وتضم الروايات التالية (بحيرة وراء الريح، ماء السماء، جنة ونار، نهر يستحم في البحيرة)، وذلك خلال النصف الثاني من العام نفسه.

من أعماله:

المهرة (قصص)، نجران تحت الصفر (رواية)، نورما ورجل الثلج (قصص)، ساق القصب (قصة للأطفال)، تفاح المجانين (رواية)، نشيد الحياة (رواية)، بحيرة وراء الريح (رواية)، نهر يستحم في بحيرة (رواية)، هاوية الجنون (رواية)، ماء السماء (رواية)، جنة ونار (رواية).

طقوسه الكتابية:

كنت أبحث عنه، شيء ما يربطني به، لعل اشتراكي معه في العيش في نجران في بداية عملي الوظيفي هو السبب، عندما عثرت عليه كنت سعيداً وأنا أسمع صوته، و " نجران تحت الصفر " تنساب من صوته.

ذكر لي أنه ينهي كتابة رواية جديدة، وبعد شهر سيكون جاهزاً لكتابة طقوسه، لكن الانتظار زاد على الشهر، فاتصلت به، فعرفت أنه في تونس، في رحلة عمل، ووعدني أن يرسل لي طقوسه من

هناك.. وأوفى.

يقول الأستاذ يحيى يخلف عن طقوسه:

إذا كانت التجربة الحسية هي أساس المعرفة في العلوم، فإن التجربة المعيشة هي أساس الإبداع والإمتاع الفني في السرد الروائي، ففي التجربة المعيشة يغرف المبدع من الواقع، والكتابة عن الواقع لا تعني النسخ عنه، وإنما استقطاره، ولا تعني الانجذاب إلى جاذبية الأرض، ففي الواقع خيال أكثر من الخيال نفسه.

ومن هنا أقول إنني أكتب عن التجارب التي عشتها أو عايشتها، أكتب عن التجارب والخبرات التي نثرها أمامي الواقع المعيش عن طريق العمر وليس لي طقوس محددة للكتابة، أكتب أحياناً في البيت، وأحياناً أخرى في المكتب أو في الطائرة أثناء سفر المسافات البعيدة، أو في الفنادق التي أقيم فيها، أكتب أحياناً في الصباح الباكر ، وأحياناً أخرى في وقت متأخر من الليل ولم يسبق لي أن كتبت في الظهيرة.

تغير المكان أو الوقت لا يمنعني من الكتابة، ولكن المكان المفضل هو مكتبي في البيت، حيث أستطيع أن أكتب على صوت الموسيقى، وخاصة سيمفونيات بيتهوفن وبرامز، وموسيقى الفالس يوهان شتراوس، لا أستمع إلى الأغاني التي أحبها أثناء الكتابة، لأن الغناء يشوش أفكاري، فالاستماع إلى الأغاني القديمة لسيد درويش أو صالح عبدالحي أو أم كلثوم وعبدالوهاب لها زمن آخر.

وأنا أكتب بالقلم، وأستعمل الحاسوب للاطلاع على الأخبار، ومتابعة الصحافة الأدبية، أو استقبال وإرسال الرسائل للأصدقاء، فأنا من الجيل الذي يستمتع بالكتابة بالقلم، إذ اعتدت أن أنسج علاقة بين أفكاري وقلمي ودفتري، وأظن أن الكتابة المباشرة على الحاسوب تفقد الكلمات لذة ومتعة الكتابة، وتحول ما هو إنساني إلى شيء إلكتروني صناعي، هذا ما أشعر به، وقد لا يشعر به غيري.

وفي العادة أكتب قصصي ورواياتي في دفتر من الحجم الكبير، وأحرص على المخطوطة، وأحتفظ بها بعد كتابتها، على الرغم من الشطب والخربشة والتصحيح الذي أجريه على الصفحات في القراءة الثانية، أو الثالثة للنص، لذلك إذا ما نظرت إلى مخطوطة الرواية المكتوبة بالقلم الأسود، أو الخربشات والإضافات، أو الحذف أو الإضافة المكتوبة باللون الأخضر، فإنك ستشعر أنك أمام فوضى عجيبة، ينطبق عليها قول أحد الروائيين الكلاسيكيين، وأظنه بلزاك إذ يقول" ليس النحت مقصوراً على النحات".

المشروب الوحيد بالنسبة لي أثناء الكتابة هو القهوة ولا شيء غير القهوة، ولا بد أن ثمة علاقة وئام بين القهوة والجملة العصبية للكاتب، وربما هناك حنين يشبه صوت الناي بين القهوة والدماغ والورقة والقلم، حنين وألفة وصداقة.

تستغرق مني الرواية حولاً كاملاً، فالكتابة معاناة ولذة في آن واحد، وعندما أبدأ الكتابة وفق خطوط عامة يقودني السرد إلى خطوط أخرى، وتتوالد أفكار غير تلك التي رسمتها في ذهني، ولا

أنتظر الوحي الذي ينتظره بعض الشعراء، وإنما أجلس إلى طاولتي وأكتب دون انتظار مساعدة هذا الذي يسمونه الوحي فتجري الكتابة في مسارها، فتسير وتتدرج مثلما الأنهر التي تختار مياهها السبيل الذي ترغب في أن تسلكه.

وبعض الروايات تكون في البداية مشروع قصة قصيرة، ثم أكتشف أن العبارة تتسع والرؤية تتسع فيتحول الأمر من جدول صغير إلى بحيرة، وهذا ما حدث معي في رواية " نجران تحت الصفر" إذ كتبت الفصل الأول كقصة قصيرة، نشرته في مجلة الآداب البيروتية، وكنت أخشى ألا يستسيغها النقاد، لكن في العدد الذي تلاه، وفي باب (نقد قصص العدد الماضي) الذي كانت تحرص عليه وتواظب عليه المجلة، كتب الناقد " جورج طرابيشي" مدحاً وتقريظاً في العام ١٩٧٦م.

وقد قدمتني الرواية بعد صدورها إلى صدارة المشهد الثقافي العربي، وكتب عنها دراسات نقدية، وأجريت عنها ندوات ولقاءات، ومقابلات صحفية، وحازت على إعجاب القراء وإعجاب الأدباء، وفتحت لي الباب للتعرف على رموز الثقافة العربية في تلك المرحلة.

بعدها أصدرت العديد من الروايات، وكان بإمكاني أن أتقدم لأي دار نشر عربية لنشر كتبي، لكنني آثرت أن أنشرها في دار الآداب في بيروت، وفاء مني لصاحب الدار الدكتور سهيل إدريس، واعترافاً مني بفضله عليَّ وعلى حركة الأدب العربي في النصف الثاني من

القرن الماضي.

ذكرت قبل قليل أن الرواية تستغرق حولاً كاملاً في كتابتها، لكن رواية واحدة هي (تفاح المجانين) كتبتها في فترة زمنية لا تتعدى الشهرين، وكانت أقصر وأصعب رواية أكتبها من حيث الحجم والفترة الزمنية، والظروف التي كتبت فيها، فقد كنت آنذاك أعيش في بيروت عام ١٩٨٠م، وكانت بيروت ما تزال تشهد حرباً أهلية، استعملت فيها كل أشكال الحرب القذرة، بما فيها من الاغتيالات، والسيارات المفخخة، كنت أسكن في حي كورنيش المزرعة، بجانب جامع عبدالناصر حيث مقر تنظيم ناصري يدعى "المرابطون" وكانت المنطقة تتعرض للقصف والتفجيرات، فأقنعت زوجتي أن نغتنم فرصة العطلة الصيفية للأولاد، وأن تذهب بهم وكانوا صغاراً إلى دمشق ، بعيداً عن ويلات الحرب.

وبالفعل ذهبت زوجتي وأولادي، وبقيت وحيداً في بيروت، حيث أذهب إلى عملي في اتحاد الكتاب الفلسطينيين وأقضي الوقت حتى غروب الشمس، وفي أول المساء أعود إلى بيتي، وأكتب روايتي الجديدة (تفاح المجانين) في ضوء الشموع نظراً لانقطاع التيار الكهربائي في تلك الأيام العصيبة.

أنجزت الرواية خلال شهرين ودفعت بها إلى صديقي الناقد المعروف " نزيه أبو نضال" ليقرأها، وقد حازت على إعجابه، وطلب مني أن أهديها إلى زوجتي، واقترح أن يكون نص الإهداء كالتالي:

"إلى زوجتي .. التي لولا غيابها لما كانت هذه الرواية"

ولكل رواية من رواياتي حكاية، ولا يتسع المجال في هذه العجالة لسرد حكاية الحكاية، وأعتقد أن الحياة متوالية لا نهاية لها من السرد والحكايات، وبالنسبة للفلسطينيين فلكل فلسطيني حكايته، ومجموع حكايا الشعب الفلسطيني منظومة من السرديات.

وحول سؤالك عما يشعر به الكاتب أثناء الكتابة، فأنا أعتقد أن الأمر أبسط مما يظن المراقب أو القارئ، فالكتابة متعة، أو ممارسة للحرية، ولا دافع للكتابة في العالم العربي سوى الدافع الذاتي، ولولا الجنون الفني لما كتب أحد، إذ ليس هناك إغراءات مادية، ولا مكافآت تستحق الذكر يمكن أن يجنيها المؤلف، ويبدو لي أن كتابة الشعر أو الرواية ما زالت هواية أكثر مما هي احتراف، إذ لا يستطيع الشاعر أو الروائي أن يعتاش من إبداعه، بل إنه بحاجة إلى وظيفة أخرى يعتاش منها كي يتمكن من إشباع رغبته في الجنون.

ومهما يكن من أمر، فالكتابة مجدنا وحريتنا وحفاظ على قوة الحياة في أرواحنا.

المؤلف

عبدالله ناصر الداوود

حاز جوائز عدة في القصة والمسرح والمقالة

صدر له:

- رائحة الموت (قصة طويلة) / دار الكفاح
  - الطبعة الأولى ٢٠٠٨
  - الطبعة الثانية ٢٠٠٩
  - الطبعة الثالثة ٢٠١٠
- رجل وخمس نساء (رواية)/دار الفكر العربي
  - الطبعة الأولى ٢٠٠٩
  - الطبعة الثانية ٢٠٠٩
  - الطبعة الثالثة ٢٠١٠
- طقوس الروائيين / حوارات مع روائيين عالميين وعرب / دار الفكر العربي
  - الطبعة الأولى ٢٠١٠
- ليالي القاهرة / دار الفكر العربي
  - الطبعة الأولى ٢٠١٠
- فتاة اليوتيوب (رواية) / دار الفكر العربي
  - الطبعة الأولى ٢٠١١

الموقع الشخصي : www.alglm.net

البريد الإلكتروني : abdulladawood@hotmail.com

الفهرس



طقوس الروائيين 2

أين ومتى وكيف يكتبون

عبد الله ناصر الداوود

تعتبر طقوس الروائيين أثناء الكتابة الروائية مادة مثيرة تجذب الكثيرين من محبي الرواية والقراءة، وفي هذا الجزء من هذا الكتاب ستتعرف على طقوس أربعة وعشرين روائيا تحدثوا عن طقوسهم أثناء الكتابة الروائية (كيف وأين ومتى يكتبون رواياتهم المثيرة).

تسعة وأربعون روائياً من فئة الكبار تحدثوا عن طقوسهم في جزأين، ليحقق هذا الكتاب تفردا عربيا وربما عالميا.


ISBN 978-9960-58-601-4
9789960586014

